(۱۲) اعلیٰحضرت احمد رضا خانصاحب بریلوی رحمۃ اللہ علیہ

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا

مع تفسير القرآن الذي فسر نصفه الأول الشيخ جلال الدين السيوطي

ونصف الآخر الشيخ جلال الدين المحلي وهو أوجز التفاسير وأحسنها واشملها







وقد اهتم بطبعه من لد فيض عميم القاضي فتح محمد والقاضي عبد الكريم اطال الله بقاءهما في سنة الف وثلاث مائة وثلاث

في مطبع فتح الكريم الكائن في بندر معمورة بمبئي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا النعم مكافيا المزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمدؐ واٰله وصحبه وجنوده فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين فى تكملة تفسير القراٰن الكريم الذى الفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلى الشافعى رح وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى اٰخر سورة الاسرٰے بتتمته على نمط من ذكر ما يفهم به كلام الله تع والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على قراءٰت المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية و اعاريب محلها كتب العربية والله اسأل النفع به فى الدنيا واحسن الجزاء عليه

فى العقبى	سورة البقرة مدنية وهى مائتان وست وثمانون اٰيات	بمنه وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ الله اعلم بمراده بذلك ذٰلِكَ اى هذا الْكِتٰبُ الذى يقرؤه محمد صلعم لَارَيْبَ شك فِيْهِ انه من عند الله و جملة النفى خبر مبتداه ذٰلك والاشارة به للتعظيم هُدًى خبر ثان اى هاد لِّلْمُتَّقِيْنَ الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى لاتقائهم بذلك النار اَلَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ يصدقون بِالْغَيْبِ بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ اى ياتون بها بحقوقها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ اعطيناهم يُنْفِقُوْنَ فى طاعة الله وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ اى القراٰن وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ اى التورٰية والانجيل وغيرهما وَبِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ يعلمون اُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون بالجنة الناجون من النار اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كابى جهل

وابی لهب ونحوهما سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع فی ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وَعَلٰى سَمْعِهِمْ ای مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وَعَلٰٓى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ غطاء فلا يبصرون الحق وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ قوی دائم ونزل فی المنافقين وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ای يوم القيمة لانه اٰخر الايام وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنَ روعی فيه معنى مَنْ وفی ضمير يقول لفظها يُخَادِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وَمَا يَخْدَعُوْنَ اِلَّآ اَنْفُسَهُمْ لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون فی الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون فی الاٰخرة وَمَا يَشْعُرُوْنَ يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفی قراءة وما يخادعون فِیْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم ای يضعفها فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا بما انزله من القراٰن لكفرهم به وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم بِمَا كَانُوْا يُكَذِّبُوْنَ بالتشديد ای نبی الله وبالتخفيف ای فی قولهم اٰمنا وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ ای لهؤلاء لَا تُفْسِدُوْا فِی الْاَرْضِ ای بالكفر والتعويق عن الايمان قَالُوْٓا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ وليس ما نحن عليه فيه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم اَلَآ للتنبيه اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ بذلك وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا كَمَآ اٰمَنَ النَّاسُ اصحاب النبی صلعم قَالُوْٓا اَنُؤْمِنُ كَمَآ اٰمَنَ السُّفَهَآءُ الجهال ای لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم اَلَآ اِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ وَلٰكِنْ لَّا يَعْلَمُوْنَ ذلك وَاِذَا لَقُوْا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قَالُوْٓا اٰمَنَّا وَاِذَا خَلَوْا منهم ورجعوا اِلٰى شَيٰطِيْنِهِمْ رؤسائهم قَالُوْٓا اِنَّا مَعَكُمْ فی الدين اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ بهم باظهار الايمان اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم باستهزائهم وَيَمُدُّهُمْ يمهلهم فِیْ طُغْيَانِهِمْ تجاوزهم الحد بالكفر يَعْمَهُوْنَ يترددون تحيرا حال اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى استبدلوها به فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ ای ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ فيما فعلوا مَثَلُهُمْ صفتهم فی نفاقهم كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ اوقد نَارًا فی ظلمة فَلَمَّآ اَضَآءَتْ انارت مَا حَوْلَهٗ فابصر واستدفأ وامن مما يخافه ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُوْرِهِمْ اطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذی وَتَرَكَهُمْ فِیْ ظُلُمٰتٍ لَّا يُبْصِرُوْنَ ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء اٰمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صُمٌّ عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بُكْمٌ خرس عن الخير فلا يقولونه عُمْیٌ عن طريق الهدى فلا يرونه فَهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ




عن الضلالة أو مثلهم كصيب اى كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اى ينزل من السماء
السحاب فيه اى السحاب ظلمت متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان
صوته الذى يزجره به يجعلون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى انا ملهم فى اذانهم من
اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك
هؤلاء اذا نزل القران وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمت والمواعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة
المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت
والله محيط بالكفرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم يأخذها بسرعة
كلما اضاء لهم مشوا فيه اى فى ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما فى القران
من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب
بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شىء شاءه
قدير ومنه اذهاب ما ذكر يايها الناس اى اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذى خلقكم انشأكم
ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل فى الاصل للترجى
وفى كلامه تعالى للتحقيق الذى جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية لها فى الصلابة
او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع
الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفونه دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء فى العبادة وانتم
تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم فى ريب شك مما نزلنا على عبدنا
محمد من القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اى المنزل ومن للبيان اى هى مثله فى البلاغة و
حسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر واقلها ثلث ايات وادعوا شهداءكم
الهتكم التى تعبدونها من دون الله اى غيره لتعينكم ان كنتم صدقين فى ان محمدا قاله من عند نفسه
فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم
ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار
التى وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار
الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكفرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر
اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل ان اى بان لهم
جنت حدائق ذات شجر ومساكن تجرى من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها الانهار اى

المياه فيها والنهر والموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا
منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه
ثمارها بقرينة وأتوا به اي جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج
من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون و
نزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا والعنكبوت في قوله تعالى كمثل
العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة
بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زائدة لتأكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو
صغار البق فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين آمنوا فيعلمون انه اي المثل
الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما
استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا
عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن
طاعته الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتاب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه توكيده
عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به
ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ
الروح فيكم والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم
اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض
اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى
٣ع السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها كما في آية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا
افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل
كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح متلبسين
بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق
بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل
بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض اي

وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا
بعد ان كان جمادا وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ اى اسماء المسميات كُلَّهَا حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة
بان القى فى قلبه علمها ثُمَّ عَرَضَهُمْ اى المسميات وفيه تغليب العقلاء عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لهم تبكيتا أَنْبِئُونِي اخبرونى بِأَسْمَاءِ
هَؤُلَاءِ المسميات إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قَالُوا
سُبْحَانَكَ تنزيها لك عن الاعتراض عليك لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اياه إِنَّكَ أَنْتَ تاكيد للكاف الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الذى
لا يخرج شئ عن علمه وحكمته قَالَ تعالى يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ اى الملائكة بِأَسْمَائِهِمْ اى المسميات فسمى كل شئ باسمه و
ذكر حكمته التى خلق لها فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ تعالى لهم موبخا أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
ما غاب فيهما وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ تسرون من قولكم لن يخلق خلقنا
اكرم عليه منا ولا اعلم وَ اذكر إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ هو
ابو الجن كان بين الملائكة أَبَى امتنع من السجود وَاسْتَكْبَرَ تكبر عنه وقال انا خير منه وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ فى علم الله
تعالى وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وَزَوْجُكَ حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر
الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا اكلا رَغَدًا واسعا لا حجر فيه حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم
او غيرهما فَتَكُونَا فتصيرا مِنَ الظَّالِمِينَ العاصين فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ابليس اذهبهما وفى قراءة فازالهما نحاهما عَنْهَا
اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ
من النعيم وَقُلْنَا اهْبِطُوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بَعْضُكُمْ بعض الذرية لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم
بعضهم بعضا وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ موضع قرار وَمَتَاعٌ ما تتمتعون به من نباتها إِلَى حِينٍ وقت انقضاء آجالكم
فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ الهمه اياها وفى قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اى جاءت وهى ربنا ظلمنا الاية فدعا بها فَتَابَ
عَلَيْهِ قبل توبته إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ على عباده الرَّحِيمُ بهم قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا من الجنة جَمِيعًا كرره ليعطف عليه فَإِمَّا فيه
ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى كتاب ورسول فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فامن بى وعمل بطاعتى فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فى الاخرة بان يدخلوا الجنة وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كتبنا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اولاد يعقوب اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ اى على آبائكم من الانجاء من فرعون وفلق
البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى وَأَوْفُوا بِعَهْدِي الذى عهدته اليكم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
أُوفِ بِعَهْدِكُمْ الذى عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى وَآمِنُوا
بِمَا أَنْزَلْتُ من القرآن مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ من التوراة بموافقته له فى التوحيد والنبوة وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ من اهل
الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم وَلَا تَشْتَرُوا تستبدلوا بِآيَاتِي التى فى كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم

ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وايای فاتقون خافون فی ذلك
دون غيری ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذی انزلت عليكم بالباطل الذی تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلی الله
عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه
صلی الله عليه وعليهم ونزل فی علمائهم وقد كانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا علی دين محمد فانه حق اتامرون الناس
بالبر بالايمان بمحمد صلی الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتب التورية وفيها
الوعيد علی مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاری واستعينوا اطلبوا
المعونة علی اموركم بالصبر الحبس للنفس علی ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفی الحديث كان صلی الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الی الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر هو الصوم لانه
يكسر الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفی الكبر وانها ای الصلوة لكبيرة ثقيلة الا علی الخاشعين الساكنين الی
الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون فی الاخرة فيجازيهم يا بنی اسرائيل اذكروا الربع ٤
نعمتی التی انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتی وانی فضلتكم ای اباءكم علی العالمين عالمی زمانهم واتقوا خافوا يوما
لا تجزی فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة ای ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من
شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم ای اباءكم والخطاب به وبما بعده
للموجودين فی زمن نبينا صلعم بما انعم علی ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله تعالی ليؤمنوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم
سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فی بنی اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفی ذلكم العذاب
والانجاء بلاء ابتلاء وانعام من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتی دخلتموه هاربين
من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم تنظرون الی انطباق البحر عليهم واذ واعدنا
بالف ودونها موسی اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذی صاغه لكم
السامری الها من بعده ای بعد ذهابه الی ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة فی غير محلها ثم عفونا عنكم
محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسی الكتب التورية والفرقان عطف
تفسير ای الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلالة واذ قال موسی لقومه
الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الی بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا
انفسكم ای ليقتل البریء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فتلكم لفعل ذلك وارسل عليكم
سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتی قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم

قبل توبتكم إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَإِذْ قُلْتُمْ وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه
يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عيانا فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ الصيحة فمتم وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ما حل بكم ثُمَّ
بَعَثْنَاكُمْ أحييناكم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمتنا بذلك وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سترناكم بالسحاب الرقيق
من حر الشمس في التيه وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ فيه الْمَنَّ وَالسَّلْوَى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وَمَا ظَلَمُونَا بذلك وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
لأن وباله عليهم وَإِذْ قُلْنَا لهم بعد خروجهم من التيه ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس أو أريحا فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ
شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا لا حجر فيه وَادْخُلُوا الْبَابَ أي بابها سُجَّدًا منحنين وَقُولُوا مسألتنا حِطَّةٌ أي أن تحط عنا
خطايانا نَغْفِرْ وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا منهم قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فيه
وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رِجْزًا عذابا طاعونا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة
فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا أو أقل وَ اذكر إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى أي طلب السقيا لِقَوْمِهِ وقد عطشوا في التيه فَقُلْنَا اضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْحَجَرَ وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه فَانْفَجَرَتْ انشقت وسالت
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الأسباط قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ سبط منهم مَشْرَبَهُمْ موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كُلُوا
وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة أفسد وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ
نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ أي نوع منه وَاحِدٍ وهو المن والسلوى فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا شيئا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ للبيان بَقْلِهَا
وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا حنطتها وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ لهم موسى أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى أخس بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أشرف أي أتأخذونه
بدله والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى اهْبِطُوا انزلوا مِصْرًا من الأمصار فَإِنَّ لَكُمْ فيه مَا سَأَلْتُمْ من النبات وَ
ضُرِبَتْ جعلت عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ الذل والهوان وَالْمَسْكَنَةُ أي أثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم
المضروب لسكته وَبَاءُوا رجعوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ أي الضرب والغضب بِأَنَّهُمْ أي بسبب أنهم كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ
كزكريا ويحيى بِغَيْرِ الْحَقِّ أي ظلما ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بالأنبياء
من قبل وَالَّذِينَ هَادُوا هم اليهود وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ طائفة من اليهود أو النصارى مَنْ آمَنَ منهم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ في زمن
نبينا وَعَمِلَ صَالِحًا بشريعته فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ أي ثواب أعمالهم عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما
بعده معناها وَ اذكروا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ عهدكم بالعمل بما في التوراة وَقد رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل اقتلعناه من أصله عليكم
لما أبيتم قبولها وقلنا خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ بالعمل به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ النار أو المعاصي ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ أعرضتم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الميثاق عن الطاعة فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لكم بالتوبة أو تأخير العذاب لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ

الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه
وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اى تلك
العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التي في زمانها وبعدها وموعظة
للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى
قاتله وسالوه ان يدعوا الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث
تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي اى ما سنها قال موسى انه اى الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور
من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر اى
جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شاء الله لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما
بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة
صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها
قالوا الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا
فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اى بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله
عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اى تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم ع ٨
تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اى القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها
فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم اياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم
ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة او
اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله
بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان
يؤمنوا اى اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد
ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اى لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اى منافقو اليهود
الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي هو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اى رؤساهم

الذين لم ينافقوا لمن نافق أتحدثونهم أي المؤمنين بما فتح الله عليكم أي عرفكم في التوراة من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم
بصدقه أفلا تعقلون أنهم يحاجونكم إذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى أولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة
عليها للعطف أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
أي اليهود أميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة إلا لكن أماني أكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها
وإن ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه إلا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب
للذين يكتبون الكتاب بأيديهم أي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما أنزل
فويل لهم مما كتبت أيديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا
النار إلا أياما معدودة قليلة أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد أتخذتم
حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به
لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا وأحاطت به خطيئته
بالإفراد والجمع أي استولت عليه وأحدقت من كل جانب بأن مات مشركا فأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
واذكر إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء إلا الله خبر بمعنى النهي وقرئ
لا تعبدوا وأحسنوا بالوالدين إحسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين
وقولوا للناس قولا حسنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد صلعم والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فقبلتم ذلك
ثم توليتم أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون عنه كآبائكم
وإذ أخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم من
دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم أقررتم قبلتم ذلك الميثاق وأنتم تشهدون على أنفسكم ثم
أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه
إدغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالإثم بالمعصية والعدوان الظلم وإن
يأتوكم أسارى وفي قراءة أسرى تفادوهم وفي قراءة تفدوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره
وهو مما عهد إليهم وهو أي الشأن محرم عليكم إخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض

اى كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه
ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء
فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى اَفَتُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِ الْكِتٰبِ وهو
الفداء وَتَكْفُرُوْنَ بِبَعْضٍ وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فَمَا جَزَآءُ مَنْ يَّفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ اِلَّا خِزْيٌ
هوان اوذل فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ
يُرَدُّوْنَ اِلٰٓى اَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ بالتاء والياء اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْاٰخِرَةِ بان
اثروها عليها فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ يمنعون منه وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التوراة وَقَفَّيْنَا ع ١٠
مِنْ بَعْدِهٖ بِالرُّسُلِ اى اتبعناهم رسولا في اثر رسول وَاٰتَيْنَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
وَاَيَّدْنٰهُ قويناه بِرُوْحِ الْقُدُسِ من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار
فلم تستقيموا اَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ بِمَا لَا تَهْوٰٓى تحب اَنْفُسُكُمْ من الحق اسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ فَفَرِيْقًا منهم كَذَّبْتُمْ كعيسى وَفَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ المضارع لحكاية الحال الماضية
اى قتلتم كزكريا ويحيى وَقَالُوْا للنبي استهزاء قُلُوْبُنَا غُلْفٌ جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى
بَلْ للاضراب لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بِكُفْرِهِمْ وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم
فَقَلِيْلًا مَّا يُؤْمِنُوْنَ ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتٰبٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ
لِّمَا مَعَهُمْ من التوراة هو القرآن وَكَانُوْا مِنْ قَبْلُ قبل مجيئه يَسْتَفْتِحُوْنَ يستنصرون عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يقولون
اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَّا عَرَفُوْا من الحق وهو بعثة النبي صلعم كَفَرُوْا بِهٖ
حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا
باعوا بِهٖٓ اَنْفُسَهُمْ اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم اَنْ يَّكْفُرُوْا
اى كفرهم بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ من القرآن بَغْيًا مفعول له ليكفروا اى حسدا على اَنْ يُّنَزِّلَ اللّٰهُ بالتخفيف والتشديد مِنْ فَضْلِهٖ
الوحي عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ للرسالة مِنْ عِبَادِهٖ فَبَآءُوْ رجعوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم عَلٰى غَضَبٍ استحقوه من قبل
بتضييع التوراة والكفر بعيسى وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ القرآن وغيره
قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا اى التوراة قال تعالى وَيَكْفُرُوْنَ الواو للحال بِمَا وَرَآءَهٗ سواه او بعده من القرآن
وَهُوَ الْحَقُّ حال مُصَدِّقًا حال ثانية مؤكدة لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ لهم فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اى قتلتم اَنْبِيَآءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ
بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل اباؤهم
لرضاهم به وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ اى المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الٰهًا مِنْ بَعْدِهٖ

اى بعد ذهابه الى الميقات وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ باتخاذه وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ على العمل بما فى التورىة وقد
رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ بجد و
اجتهاد وَاسْمَعُوا ما تؤمرون به سماع قبول قَالُوا سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ
الْعِجْلَ اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بِكُفْرِهِمْ قُلْ لهم بِئْسَمَا شيئا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ بالتورىة عبادة العجل إِن
كُنتُم مُّؤْمِنِينَ بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى فكذلك انتم
لستم بمؤمنين بالتورىة وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يامر بتكذيبه قُلْ لهم إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ
الْآخِرَةُ اى الجنة عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً خاصة مِّن دُونِ النَّاسِ كما زعمتم فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ تعلق بتمنية الشرطان
على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه وَلَن
يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من كفرهم بالنبى صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ الكافرين
فيجازيهم وَلَتَجِدَنَّهُمْ لام قسم أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَ احرص مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان
مصيرهم الى النار دون المشركين لانكارهم له يَوَدُّ يتمنى أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها
فى تاويل مصدر مفعول يود وَمَا هُوَ اى احدهم بِمُزَحْزِحِهِ مبعده مِنَ الْعَذَابِ النار أَن يُعَمَّرَ فاعل مزحزحه اى تعميره
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم او عمر رضى الله عنه
عمن ياتى بالوحى من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتى بالخصب
والسلم فنزل قُلْ لهم مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فليمت غيظا فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ اى القران عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ بامر اللَّهِ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَهُدًى من الضلالة وَبُشْرَىٰ بالجنة لِلْمُؤْمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوًّا
لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء ودونها وَمِيكَالَ عطف على الملائكة من
عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى اخرى بلا ياء فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ اوقعه موقع
لهم بيانا لحالهم وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ يا محمد آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما
جئتنا بشئ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ كفروا بها أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا الله عَهْدًا على الايمان بالنبى ان خرج
او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نَّبَذَهُ طرحه فَرِيقٌ مِّنْهُم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى
بَلْ للانتقال أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هو محمد صلى الله عليه وسلم مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ
فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ اى التورىة وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول
وغيره كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله وَاتَّبَعُوا عطف على نبذ مَا تَتْلُوا اى تلت الشَّيَاطِينُ
عَلَىٰ عهد مُلْكِ سُلَيْمَانَ من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه

اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان سائر الكتب
ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب
انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان فى الانبياء وما كان الا ساحرا
وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ اى لم يعمل السحر لانه كفر وَلٰكِنَّ بالتشديد والتخفيف الشَّيٰطِيْنَ كَفَرُوْا يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ الجملة
حال من ضمير كفروا ويعلمونهم وَمَآ اُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ اى الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين بِبَابِلَ
بلد فى سواد العراق هَارُوْتَ وَمَارُوْتَ بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان
السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ زائدة اَحَدٍ حَتّٰى يَقُوْلَآ له نصحا اِنَّمَا
نَحْنُ فِتْنَةٌ بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فَلَا تَكْفُرْ بتعلمه فان ابى الا
التعلم علماه فَيَتَعَلَّمُوْنَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُوْنَ بِهٖ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهٖ بان يبغض كلا الى الآخر وَمَا هُمْ اى السحرة بِضَآرِّيْنَ
بِهٖ بالسحر مِنْ زائدة اَحَدٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ بارادته وَيَتَعَلَّمُوْنَ مَا يَضُرُّهُمْ فى الآخرة وَلَا يَنْفَعُهُمْ وهو السحر
وَلَقَدْ لام قسم عَلِمُوْا اى اليهود لَمَنِ لام ابتداء متعلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشْتَرٰىهُ اختاره او
استبدله بكتاب الله مَا لَهٗ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب فى الجنة وَلَبِئْسَ مَا شيئا شَرَوْا باعوا بِهٖٓ اَنْفُسَهُمْ اى
الشارين اى حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب
ما تعلموه وَلَوْ اَنَّهُمْ اى اليهود اٰمَنُوْا بالنبى والقرآن وَاتَّقَوْا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اى لاثيبوا
دل عليه لَمَثُوْبَةٌ ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ خبره مما شروا به انفسهم لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ
انه خير لما آثروه عليه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقُوْلُوْا رَاعِنَا للنبى امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهى بلغة اليهود
سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبى فنهى المؤمنين عنها وَقُوْلُوْا بدلها انْظُرْنَا اى انظر الينا وَاسْمَعُوْا ما
تؤمرون به سماع قبول وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم هو النار مَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ
من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان اَنْ يُّنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ زائدة خَيْرٍ وحى مِّنْ رَّبِّكُمْ حسدا
لكم وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ بنبوته مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ولما طعن الكفار فى النسخ
وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا فنزل مَا شرطية نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ نزل اى حكمها اما
مع لفظها او لا وفى قراءة بضم النون من انسخ اى نامرك او جبريل بنسخها اَوْ نُنْسِهَا اى نؤخرها فلا نزل
حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همزة من النسيان اى ننسكها ونمحها من قلبك
وجواب الشرط نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ انفع للعباد فى السهولة او كثرة الاجر اَوْ مِثْلِهَا فى التكليف والثواب اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ
عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ

يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غيرالله من زائدة من ولىّ يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان
اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان تسئلوا رسولكم كما
سئل موسى اى سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى ياخذه
بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل
الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من
عند انفسهم اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التورية الحق فى شان النبى فاعفوا
عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتى الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شئ قدير و
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله
ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصرى قال ذلك
يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود
وقال النصرى لن يدخلها الا النصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على
ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه
اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شئ معتد به وكفرت بعيسى وقالت
النصرى ليست اليهود على شئ معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتب المنزل
عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصرى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما
قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل
ذى دين ليسوا على شئ فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل
المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة
والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين
لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى
الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم فى الدنيا خزى هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة
عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود فى نسخ القبلة او فى صلوة النافلة على الراحلة فى السفر حيث ما
توجهت ولله المشرق والمغرب اى الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم فى الصلوة بامره فثم هناك
وجه الله قبلته التى رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شئ عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اى اليهود

النصاری ومن زعم ان الملائکۃ بنات اللہ اتخذ اللہ وکذا قال تعالیٰ سُبْحٰنَہٗ تنزیہا لہ عنہ بَلْ لَّہٗ مَا فِی السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ ملکا وخلقا وعبیدا والملکیۃ تنافی الولادۃ وعبر بما تغلیبا لما لایعقل کُلٌّ لَّہٗ قٰنِتُوْنَ مطیعون کل بما
یراد منہ وفیہ تغلیب العاقل بَدِیْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ موجدہما لا علی مثال سبق وَاِذَا قَضٰٓی اراد اَمْرًا ای ایجادا فَاِنَّمَا
یَقُوْلُ لَہٗ کُنْ فَیَکُوْنُ ای فہو یکون وفی قراءۃ بالنصب جوابا للامر وَقَالَ الَّذِیْنَ لَا یَعْلَمُوْنَ ای کفار مکۃ للنبی
صلی اللہ علیہ وسلم لَوْلَا ہلا یُکَلِّمُنَا اللہُ انک رسولہ اَوْ تَاْتِیْنَآ اٰیَۃٌ مما اقترحناہ علی صدقک کَذٰلِکَ کما قال ہؤلاء
قَالَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِہِمْ من کفار الامم الماضیۃ لانبیائہم مِّثْلَ قَوْلِہِمْ من التعنت وطلب الآیات تَشَابَہَتْ قُلُوْبُہُمْ فی الکفر
والعناد فیہ تسلیۃ للنبی قَدْ بَیَّنَّا الْاٰیٰتِ لِقَوْمٍ یُّوْقِنُوْنَ یعلمون انہا آیات فیؤمنون بہا فاقتراح آیۃ معہا تعنت اِنَّآ
اَرْسَلْنٰکَ یا محمد بِالْحَقِّ بالہدی بَشِیْرًا من اجاب الیہ بالجنۃ وَّنَذِیْرًا من لم یجب الیہ بالنار وَّلَا تُسْئَلُ عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِیْمِ النار ای
الکفار مالہم لم یؤمنوا انما علیک البلاغ وفی قراءۃ بجزم تسئل نہیا وَلَنْ تَرْضٰی عَنْکَ الْیَہُوْدُ وَلَا النَّصٰرٰی حَتّٰی تَتَّبِعَ
مِلَّتَہُمْ دینہم قُلْ اِنَّ ھُدَی اللہِ ای الاسلام ھُوَ الْہُدٰی وما عداہ ضلال وَلَئِنْ لام قسم اتَّبَعْتَ اَھْوَآءَھُمْ التی یدعونک
الیہا فرضا بَعْدَ الَّذِیْ جَآءَکَ مِنَ الْعِلْمِ الوحی من اللہ مَا لَکَ مِنَ اللہِ مِنْ وَّلِیٍّ یحفظک وَّلَا نَصِیْرٍ یمنعک عنہ
اَلَّذِیْنَ اٰتَیْنٰہُمُ الْکِتٰبَ مبتدا یَتْلُوْنَہٗ حَقَّ تِلَاوَتِہٖ ای یقرؤنہ کما انزل والجملۃ حال وحق نصب علی المصدر والخبر
اُولٰٓئِکَ یُؤْمِنُوْنَ بِہٖ نزلت فی جماعۃ قدموا من الحبشۃ واسلموا وَمَنْ یَّکْفُرْ بِہٖ ای بالکتاب المؤتی بان یحرفہ فَاُولٰٓئِکَ
ھُمُ الْخٰسِرُوْنَ لمصیرہم الی النار المؤبدۃ علیہم یٰبَنِیْٓ اِسْرَآئِیْلَ اذْکُرُوْا نِعْمَتِیَ الَّتِیْٓ اَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ وَاَنِّیْ فَضَّلْتُکُمْ عَلَی الْعٰلَمِیْنَ
تقدم مثلہ وَاتَّقُوْا خافوا یَوْمًا لَّا تَجْزِیْ تغنی نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ فیہ شَیْئًا وَّلَا یُقْبَلُ مِنْہَا عَدْلٌ فداء وَّلَا تَنْفَعُہَا شَفَاعَۃٌ وَّلَا ھُمْ
یُنْصَرُوْنَ یمنعون من عذاب اللہ وَاذکر اِذِ ابْتَلٰٓی اختبر اِبْرٰھٖمَ وفی قراءۃ ابراہام رَبُّہٗ بِکَلِمٰتٍ باوامر ونواہی کلفہ بہا
قیل ہی مناسک الحج وقیل المضمضۃ والاستنشاق والسواک وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط
وحلق العانۃ والختان والاستنجا فَاَتَمَّہُنَّ اداہن تامات قَالَ تعالیٰ لہ اِنِّیْ جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ اِمَامًا قدوۃ
فی الدین قَالَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِیْ اولادی اجعل ائمۃ قَالَ لَا یَنَالُ عَہْدِی بالامامۃ الظّٰلِمِیْنَ الکافرین منہم دل علی انہ
ینالہ غیر الظالم وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَیْتَ الکعبۃ مَثَابَۃً لِّلنَّاسِ مرجعا یثوبون الیہ من کل جانب وَاَمْنًا ما منا لہم من
الظلم والاغارات الواقعۃ فی غیرہ کان الرجل یلقی قاتل ابیہ فیہ فلا یہیجہ وَاتَّخِذُوْا ایہا الناس مِنْ مَّقَامِ
اِبْرٰھٖمَ ہو الحجر الذی قام علیہ عند بناء البیت مُصَلًّی مکان صلوۃ بان تصلوا خلفہ رکعتی الطواف
وفی قراءۃ بفتح الخاء خبر وَعَہِدْنَآ اِلٰٓی اِبْرٰھٖمَ وَاِسْمٰعِیْلَ امرناہما اَنْ ای بان طَہِّرَا بَیْتِیَ من الاوثان
لِلطَّآئِفِیْنَ وَالْعٰکِفِیْنَ المقیمین فیہ وَالرُّکَّعِ السُّجُوْدِ جمع راکع وساجد المصلین وَاِذْ قَالَ اِبْرٰھٖمُ
رَبِّ اجْعَلْ ھٰذَا المکان بَلَدًا اٰمِنًا ذا امن وقد اجاب اللہ دعاءہ فجعلہ حرما لا یسفک فیہ دم انسان

١٤ ع

ولا یظلم فیہ احد ولا یصاد صیدہ ولا یختلی خلاہ وَارْزُقْ اَهْلَهٗ مِنَ الثَّمَرَاتِ وقد فعل بنقل الطائف
من الشام الیہ وکان اقفر لازرع فیہ ولا ماء مَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ بدل من اهلہ وخصھم
بالدعاء لھم موافقۃ لقولہ لاینال عھدی الظالمین قَالَ تعالی وَ ارزق مَنْ كَفَرَ فَاُمَتِّعُهٗ بالتشدید والتخفیف
فی الدنیا بالرزق قَلِيْلًا مدۃ حیاتہ ثُمَّ اَضْطَرُّهٗ الجئہ فی الاٰخرۃ اِلٰی عَذَابِ النَّارِ فلا یجد عنها محیصا وَ
بِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع ھی وَ اذکر اِذْ يَرْفَعُ اِبْرَاهِيْمُ الْقَوَاعِدَ الاسس او الجدر مِنَ الْبَيْتِ یبنیہ متعلق بیرفع
وَاِسْمٰعِيْلُ عطف علی ابراھیم یقولان رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا بناءنا اِنَّكَ اَنْتَ للقول السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ بالفعل رَبَّنَا
وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ منقادین لَكَ وَ اجعل مِنْ ذُرِّيَّتِنَا اولادنا اُمَّةً جماعۃ مُّسْلِمَةً لَّكَ ومن للتبعیض واتی بہ لتقدم
قولہ لاینال عھدی الظالمین وَ اَرِنَا علمنا مَنَاسِكَنَا شرائع عبادتنا او حجنا وَتُبْ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ
سالاہ التوبۃ مع عصمتھما تواضعا وتعلیما لذریتھما رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيْهِمْ ای اهل البیت رَسُوْلًا مِّنْهُمْ من انفسھم
وقد اجاب اللہ دعاءہ بمحمد صلعم يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِكَ القراٰن وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ القراٰن وَالْحِكْمَةَ ما فیہ من
الاحکام وَيُزَكِّيْهِمْ یطھرھم من الشرک اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الغالب الْحَكِيْمُ فی صنعہ وَمَنْ ای لا يَرْغَبُ عَنْ مِّلَّةِ
اِبْرٰهِيْمَ فیترکھا اِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهٗ جھل انھا مخلوقۃ للہ یجب علیھا عبادتہ او استخف بھا وامتھنھا
وَلَقَدِ اصْطَفَيْنٰهُ اخترناہ فِي الدُّنْيَا بالرسالۃ والخلۃ وَاِنَّهٗ فِي الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ الذین لھم الدرجات
العلی وَاذکر اِذْ قَالَ لَهٗ رَبُّهٗ اَسْلِمْ انقد للہ واخلص لہ دینک قَالَ اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ وَوَصّٰى وفی
قراءۃ اوصی بِهَا بالملۃ اِبْرٰهِيْمُ بَنِيْهِ وَيَعْقُوْبُ بنیہ قال يٰبَنِيَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّيْنَ دین
الاسلام فَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ نھی عن ترک الاسلام وامر بالثبات علیہ لمصادفۃ الموت و
لما قالت الیھود للنبی الست تعلم ان یعقوب یوم مات اوصی بنیہ بالیھودیۃ نزل اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ حضورا اِذْ
حَضَرَ يَعْقُوْبَ الْمَوْتُ اذ بدل من اذ قبلہ قال اِذْ قَالَ لِبَنِيْهِ مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْۢ بَعْدِيْ بعد موتی قَالُوْا نَعْبُدُ اِلٰهَكَ
وَاِلٰهَ اٰبَآئِكَ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ عد اسمعیل من الاٰباء تغلیب ولان العم بمنزلۃ الاب اِلٰهًا
وَّاحِدًا بدل من الھک وَّنَحْنُ لَهٗ مُسْلِمُوْنَ وام بمعنی ھمزۃ الانکار ای لم تحضروہ وقت موتہ فکیف تنسبون
الیہ من لا یلیق بہ تِلْكَ مبتدأ والاشارۃ الی ابراھیم ویعقوب وبنیھما وانث لتانیث خبرہ اُمَّةٌ قَدْ
خَلَتْ سلفت لَهَا مَا كَسَبَتْ من العمل ای جزاؤہ استیناف وَلَكُمْ الخطاب للیھود مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُوْنَ عَمَّا
كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ کما لا یسئلون عن عملکم والجملۃ تاکید لما قبلھا وَقَالُوْا كُوْنُوْا هُوْدًا اَوْ نَصٰرٰى تَهْتَدُوْا او
للتفصیل وقائل الاول یھود المدینۃ والثانی نصاری نجران قُلْ لھم بَلْ نتبع مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا حال
من ابراھیم مائلا من الادیان کلھا الی الدین القیم وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ قُوْلُوْٓا خطاب للمؤمنین اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَآ اُنْزِلَ

الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسمٰعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده
وما اوتي موسى من التورىٰة وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم
فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصرى ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصرى بمثل مثل زائدة ما امنتم به
فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر
مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ
في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب
الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا
في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها
ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن
اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلث احوال ام بل تقولون بالياء والتاء ان ابراهيم واسمٰعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصرى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برا منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى من الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لا
احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورىٰة لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من
الناس اليهود والمشركين ما ولٰهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوٰة و
هي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيامر بالتوجه
الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم
اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول
عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما
هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول
فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي صلوٰتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزوله السوال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس
المؤمنين لرؤف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف

الجزو الثاني ٢

وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ متطلعا الى الوحى متشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم
لانه ادعى الى اسلام العرب فَلَنُوَلِّيَنَّكَ نحولنك قِبْلَةً تَرْضَاهَا تحبها فَوَلِّ وَجْهَكَ استقبل فى الصلوة شَطْرَ نحو
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى الكعبة وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ خطاب للامة فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ فى الصلوة شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ اى التولى الى الكعبة الْحَقُّ الثابت مِنْ رَبِّهِمْ لما فى كتبهم من نعت النبى صلى الله عليه وسلم من انه يتحول اليها وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اى اليهود من انكار امر القبلة وَلَئِنْ لام قسم أَتَيْتَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ على صدقك فى امر القبلة مَا تَبِعُوا اى لا يتبعون قِبْلَتَكَ عنادا وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لطمعه فى
اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ
التى يدعونك اليها مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الوحى إِنَّكَ إِذًا ان اتبعتهم فرضا لَمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ اى محمدا كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ بنعته فى كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابنى ومعرفتى
لمحمد اشد رواه البخارى وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ نعته وَهُمْ يَعْلَمُونَ هذا الذى انت عليه الْحَقُّ
كائنا مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ اى الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر وَلِكُلٍّ من الامم
وِجْهَةٌ قبلة هُوَ مُوَلِّيهَا وجهه فى صلوته وفى قراءة مولاها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ بادروا الى الطاعات وقبولها أَيْنَ مَا
تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ
للسفر فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بالتاء والياء تقدم
مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ
فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ كرره للتاكيد لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ اليهود او المشركين عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ اى مجادلة فى التولى
الى غيرها اى لينتفى مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابراهيم و
يخالف قبلته إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء
متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فَلَا تَخْشَوْهُمْ تخافوا جدالهم فى التولى اليها وَاخْشَوْنِي
بامتثال امرى وَلِأُتِمَّ عطف على لئلا يكون نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ بالهداية الى معالم دينكم وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ الى الحق كَمَا أَرْسَلْنَا
متعلق باتم اى اتماما كاتمامها بارسالنا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ محمدا صلى الله عليه وسلم يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا القرآن وَيُزَكِّيكُمْ
يطهركم من الشرك وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ القرآن وَالْحِكْمَةَ ما فيه من الاحكام وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَاذْكُرُونِي
بالصلوة والتسبيح ونحوه أَذْكُرْكُمْ قيل معناه اجازيكم وفى الحديث عن الله من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى
ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملأه وَاشْكُرُوا لِي نعمتى بالطاعة وَلَا تَكْفُرُونِ بالمعصية
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا على الآخرة بِالصَّبْرِ على الطاعة والبلاء وَالصَّلَاةِ خصها بالذكر لتكررها

وعظمها

وعظمها اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰبِرِيْنَ بالعون وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ يُّقْتَلُ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتٌ بَلْ هُمْ اَحْيَاءٌ ارواحهم
فی حواصل طیور خضر تسرح فی الجنة حیث شاءت لحدیث بذلك وَلٰكِنْ لَّا تَشْعُرُوْنَ تعلمون ماهم فيه
وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ للعدو وَالْجُوْعِ القحط وَنَقْصٍ مِّنَ الْاَمْوَالِ بالهلاك وَالْاَنْفُسِ بالقتل والامراض والموت
وَالثَّمَرٰتِ بالجوائح اى لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وَبَشِّرِ الصّٰبِرِيْنَ على البلاء بالجنة هم الَّذِيْنَ اِذَا اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ بلاء
قَالُوْا اِنَّا لِلّٰهِ ملكا وعبيدا يفعل بنا مايشاء وَاِنَّا اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ فی الاخرة فیجازینا وفی الحدیث من استرجع عند المصیبة
اجره الله فیها واخلف علیه خیرا وفیه ان مصباح النبی صلی الله علیه وسلم طفیٔ فاسترجع فقالت عائشة رضی الله عنها انما هذا مصباح فقال
کلما ساء المؤمن فهو مصیبة رواه ابوداؤد فی مراسیله اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مغفرة مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ نعمة وَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ الى الصواب اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ جبلان بمكة مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ اعلام دینه جمع شعیرة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ
اَوِ اعْتَمَرَ اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزیارة فَلَا جُنَاحَ اثم عَلَيْهِ اَنْ يَّطَّوَّفَ فیه ادغام التاء فی الاصل فی الطاء
بِهِمَا بان یسعی بینهما سبعا نزلت لما کره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلیة کانوا یطوفون بهما وعلیهما صنمان یمسحونهما وعن
ابن عباس ان السعی غیر فرض لما افاده رفع الاثم من التخییر وقال الشافعی وغیره رکن وبین صلی الله علیه وسلم وجوبه
بقوله ان الله کتب علیکم السعی رواه البیهقی وغیره وقال ابدأوا بما بدأ الله به یعنی الصفا رواه مسلم وَمَنْ
تَطَوَّعَ وفی قراءة بالتحتانیة وتشدید الطاء مجزوما وفیه ادغام التاء فیها خَيْرًا ای بخیر ای عمل مالم یجب علیه
من طواف وغیره فَاِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ لعمله بالاثابة علیه عَلِيْمٌ به ونزل فی الیهود اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ النَّاسَ مَآ اَنْزَلْنَا
مِنَ الْبَيِّنٰتِ وَالْهُدٰى کایة الرجم ونعت محمد مِنْۢ بَعْدِ مَا بَيَّنّٰهُ لِلنَّاسِ فِی الْكِتٰبِ التوراة اُولٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ
یبعدهم من رحمته وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُوْنَ الملٰئکة والمؤمنون او کل شیٔ بالدعاء علیهم باللعنة اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا
رجعوا عن ذلك وَاَصْلَحُوْا عملهم وَبَيَّنُوْا ماکتموه فَاُولٰٓئِكَ اَتُوْبُ عَلَيْهِمْ اقبل توبتهم وَاَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ
بالمؤمنین اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارٌ حال اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ
اَجْمَعِيْنَ ای هم مستحقون ذلك فی الدنیا والاخرة والناس قیل عام وقیل المؤمنون خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ای اللعنة او النار
المدلول بها علیها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ طرفة عین وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ یمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك
وَاِلٰهُكُمْ ای المستحق للعبادة منکم اِلٰهٌ وَّاحِدٌ لا نظیر له فی ذاته ولا فی صفاته لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ هو الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ وطلبوا ١٩ ع
اٰیة علی ذلك فنزل اِنَّ فِیْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وما فیهما من العجائب وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب والمجیٔ
والزیادة والنقصان وَالْفُلْكِ السفن الَّتِیْ تَجْرِیْ فِی الْبَحْرِ ولا ترسب موقرة بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ من التجارات والحمل وَمَآ
اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ مطر فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا یبسها وَبَثَّ فرق ونشر به فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ لانهم
ینمون بالخصب الکائن عنه وَّتَصْرِيْفِ الرِّيٰحِ تقلیبها جنوبا وشمالا حارة وباردة وَالسَّحَابِ الغیم الْمُسَخَّرِ المذلل بامر الله

يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة لايٰت دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
ومن الناس من يتخذ من دون الله اى غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اى كحبهم له والذين امنوا
اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى الله ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا
باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اى لان القوة القدرة
والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفى قراءة يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى
بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة
لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اى الرؤسا
من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من
الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمنى ونتبرأ
جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين
من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة
اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء
الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما
انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب
والبحائر قال الله تعالى ايتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار
ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه
اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفقهه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يايها الذين
امنوا كلوا من طيبت حلالات ما رزقنكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة
اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم
اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم
غيره تعالى والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجاته الضرورة الى اكل شىء مما ذكر فاكله
غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته
حيث وسع لهم ذلك وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شىء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه
الشافعى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتب المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمنا
قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار لانها مالهم

ولا

ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولئك
الذين اشتروا الضللة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم
على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من
اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا
ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتب ذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر و
الربع ع ٣١ بعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلوة قبل المشرق
والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر
والملئكة والكتب اي الكتب والنبيين واتى المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة واليتمى والمسكين وابن السبيل
المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلوة واتى الزكوة المفروضة وما قبله
في التطوع والموفون بعهدهم اذا عهدوا الله او الناس والصبرين نصب على المدح في الباساء شدة الفقر والضراء
المرض وحين الباس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر
واولئك هم المتقون الله يايها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا
الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر
المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم اخيه المقتول شيء بان ترك
القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى
العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى العافي
اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي
الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح و على القاتل اداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في
ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب
اليم مولم في الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه
يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت
اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق باذا كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب
ان محذوف اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء

من شاهد الوصی بعد ما سمعه علمه فانما اثمه ای الایصاء المبدل على الذین یبدلونه فیه اقامة الظاهر
مقام المضمر ان الله سمیع لقول الموصی علیم بفعل الوصی فمجاز علیه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا میلا
عن الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزیادة على الثلث او تخصیص غنی مثلا فاصلح بینهم بین الموصی والموصی
له بالامر بالعدل فلا اثم علیه فی ذلك ان الله غفور رحیم یا ایها الذین آمنوا کتب فرض علیکم الصیام
کما کتب على الذین من قبلکم من الامم لعلکم تتقون المعاصی فانه یکسر الشهوة التی هی مبدؤها ایاما نصب
بالصیام او بصوموا مقدرا معدودات ای قلائل ای موقتات بعدد معلوم وهی رمضان کما سیأتی وقلله تسهیلا على
المکلفین فمن کان منکم حین شهوده مریضا او على سفر ای مسافرا سفر القصر واجهده الصوم فی الحالین فافطر فعدة
فعلیه عدة ما افطر من ایام اخر یصومها بدله وعلى الذین لا یطیقونه لکبر او مرض لا یرجى برءه فدیة هی طعام مسکین
ای قدر ما یاکله فی یومه وهو مد من غالب قوت البلد لکل یوم وفی قراءة باضافة وهی للبیان وقیل لا غیر مقدرة وکانوا
مخیرین فی صدر الاسلام بین الصوم والفدیة ثم نسخ بتعیین الصوم بقوله فمن شهد منکم الشهر فلیصمه قال ابن عباس
الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقیة بلا نسخ فی حقهما فمن تطوع خیرا بالزیادة على القدر المذکور
فی الفدیة فهو ای التطوع خیر له وان تصوموا مبتدأ خبره خیر لکم من الافطار والفدیة ان کنتم تعلمون انه خیر لکم
فافعلوه تلك الایام شهر رمضان الذی انزل فیه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنیا فی لیلة القدر منه
هدى حال هادیا من الضلالة للناس وبینات آیات واضحات من الهدى بما یهدی الى الحق من الاحکام ومن الفرقان مما یفرق
بین الحق والباطل فمن شهد حضر منکم الشهر فلیصمه ومن کان مریضا او على سفر فعدة من ایام اخر تقدم مثله و
کرره لئلا یتوهم نسخه بتعمیم من شهد یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر ولذا اباح لکم الفطر فی المرض والسفر
ولکون ذلك فی معنى العلة ایضا للامر بالصوم عطف علیه ولتکملوا بالتخفیف والتشدید العدة ای عدة صوم
رمضان ولتکبروا الله عند اکمالها على ما هداکم ارشدکم لمعالم دینه ولعلکم تشکرون الله على ذلك وسأل جماعة
عن النبی صلى الله علیه وسلم اقریب ربنا فنناجیه ام بعید فنادیه فنزل واذا سألك عبادی عنی فانی قریب
منهم بعلمی فاخبرهم بذلك اجیب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فلیستجیبوا لی دعائی بالطاعة ولیؤمنوا بی
یدیموا على الایمان لعلهم یرشدون یهتدون احل لکم لیلة الصیام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائکم بالجماع
نزل نسخا لما کان فی صدر الاسلام من تحریمه وتحریم الاکل والشرب بعد العشاء هن لباس لکم وانتم لباس لهن
کنایة عن تعانقهما او احتیاج کل منهما الى صاحبه علم الله انکم کنتم تختانون تخونون انفسکم بالجماع لیلة
الصیام وقع ذلك لعمر وغیره رض واعتذروا الى النبی صلى الله علیه وسلم فتاب علیکم قبل توبتکم وعفا عنکم
فالآن اذا احل لکم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما کتب الله لکم ای اباحه من الجماع او قدره من

الولد وَكُلُوا وَاشْرَبُوا الليل كله حَتّٰى يَتَبَيَّنَ يظهر لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ اى الصادق بيان
للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغلس بخيطين ابيض
واسود في الامتداد ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ من الفجر إِلَى اللَّيْلِ اى الى دخوله بغروب الشمس وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ اى نساءكم
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ مقيمون بنية الاعتكاف فِي الْمَسَاجِدِ متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته
ويعود تِلْكَ الاحكام المذكورة حُدُودُ اللّٰهِ حدها لعباده ليقفوا عندها فَلَا تَقْرَبُوهَا ابلغ من لا تعتدوها
المعبر به في آية اخرى كَذٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ محارمه وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
بَيْنَكُمْ اى لا ياكل بعضكم مال بعض بِالْبَاطِلِ الحرام شرعا كالسرقة والغصب وَلَا تُدْلُوا تلقوا بِهَا اى بحكومتها او بالاموال
رشوة إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا بالتحاكم فَرِيقًا طائفة مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ متلبسين بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انكم مبطلون
٢٣ ع يَسْأَلُونَكَ يا محمد عَنِ الْأَهِلَّةِ جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قُلْ لهم هِيَ مَوَاقِيتُ جمع ميقات لِلنَّاسِ يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة نسائهم وصيامهم وافطارهم وَالْحَجِّ
عطف على الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا في الاحرام
بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا وَلٰكِنَّ الْبِرَّ اى ذا البر
مَنِ اتَّقٰى الله بترك مخالفته وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا في الاحرام كغيره وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون ولما صد صلى الله
عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلثة ايام وتجهز لعمرة القضاء
وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اى
لاعلاء دينه الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ من الكفار وَلَا تَعْتَدُوا عليهم بالابتداء بالقتال إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المتجاوزين
ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة او بقوله وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ
اى من مكة وقد فعل لهم ذلك عام الفتح وَالْفِتْنَةُ الشرك منهم أَشَدُّ اعظم مِنَ الْقَتْلِ لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه
وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى في الحرم حَتّٰى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلثة
كَذٰلِكَ القتل والاخراج جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر واسلموا فَإِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم وَقَاتِلُوهُمْ حَتّٰى لَا
تَكُونَ توجد فِتْنَةٌ شرك وَيَكُونَ الدِّينُ العبادة لِلّٰهِ وحده لا يعبد سواه فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فلا تعتدوا
عليهم دل على هذا فَلَا عُدْوَانَ اعتداء بقتل او غيره إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه اَلشَّهْرُ الْحَرَامُ
المحرم مقابل بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك وَالْحُرُمَاتُ جمع حرمة ما
يجب احترامه قِصَاصٌ اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فَمَنِ اعْتَدٰى عَلَيْكُمْ بالقتال في الحرم او الاحرام والشهر الحرام فَاعْتَدُوا
عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدٰى عَلَيْكُمْ سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة وَاتَّقُوا اللّٰهَ في الانتصار وترك الاعتداء

وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ بالعون والنصر وَاَنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ طاعة الجهاد وغيره وَلَا تُلْقُوْا بِاَيْدِيْكُمْ اى انفسكم
والباء زائدة اِلَى التَّهْلُكَةِ الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد او تركه لانه يقوى العدو عليكم وَاَحْسِنُوْا بالنفقة
وغيرها اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ اى يثيبهم وَاَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ ادوهما بحقوقهما فَاِنْ اُحْصِرْتُمْ منعتم عن
اتمامها بعدو ونحوه فَمَا اسْتَيْسَرَ تيسر مِنَ الْهَدْيِ عليكم وهو شاة وَلَا تَحْلِقُوْا رُءُوْسَكُمْ اى لا تتحللوا حَتّٰى
يَبْلُغَ الْهَدْيُ المذكور مَحِلَّهٗ حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعى رح فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق
على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا اَوْ بِهٖٓ اَذًى مِّنْ رَّاْسِهٖ كقمل وصداع فحلق فى الاحرام
فَفِدْيَةٌ عليه مِّنْ صِيَامٍ لثلاثة ايام اَوْ صَدَقَةٍ بثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين اَوْ نُسُكٍ
اى ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس
والدهن لعذر او غيره فَاِذَآ اَمِنْتُمْ العدو بان ذهب ولم يكن فَمَنْ تَمَتَّعَ استمتع بِالْعُمْرَةِ اى بسبب فراغه منها
بمحظورات الاحرام اِلَى الْحَجِّ اى الى الاحرام به بان يكون احرم بها فى اشهره فَمَا اسْتَيْسَرَ تيسر مِنَ الْهَدْيِ عليه وهو شاة
يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ الهدى لفقده او فقد ثمنه فَصِيَامُ اى فعليه صيام ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ فِى الْحَجِّ
اى فى حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج
ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولى الشافعى وَسَبْعَةٍ اِذَا رَجَعْتُمْ الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من
اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ جملة تاكيد لما قبلها ذٰلِكَ الحكم المذكور من وجوب الهدى والصيام
على من تمتع لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ اَهْلُهٗ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بان لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعى فان كان فلا
دم عليه ولا صيام وان تمتع وفى ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن و
تمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثانى لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن
وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف وَاتَّقُوا اللّٰهَ فيما يامركم به وينهاكم عنه وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ
شَدِيْدُ الْعِقَابِ لمن خالفه اَلْحَجُّ وقته اَشْهُرٌ مَّعْلُوْمٰتٌ شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل
كله فَمَنْ فَرَضَ على نفسه فِيْهِنَّ الْحَجَّ بالاحرام به فَلَا رَفَثَ جماع فيه وَلَا فُسُوْقَ لا سباب وَلَا جِدَالَ خصام
فِى الْحَجِّ وفى قراءة بفتح الاولين والمراد فى الثلاثة النهى وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ كصدقة يَّعْلَمْهُ اللّٰهُ فيجازيكم به ونزل فى اهل
اليمن كانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وَتَزَوَّدُوْا ما يبلغكم لسفركم فَاِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوٰى ما يتقى به سوال
الناس وغيره وَاتَّقُوْنِ يٰٓاُولِى الْاَلْبَابِ ذوى العقول لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فى اَنْ تَبْتَغُوْا تطلبوا فَضْلًا رزقا مِّنْ رَّبِّكُمْ بالتجارة
فى الحج ونزل ردا لكراهتهم ذلك فَاِذَآ اَفَضْتُمْ دفعتم مِّنْ عَرَفٰتٍ بعد الوقوف بها فَاذْكُرُوا اللّٰهَ بعد المبيت بمزدلفة
بالتلبية والتهليل والدعاء عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو جبل فى اخر المزدلفة يقال له قزح وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم

وقف ٣

وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وَإِنْ مخففة كُنتُم مِّن قَبْلِهِ قبل هداه لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا يا قريش مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ اى من عرفة بان
تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب فى الذكر وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ من ذنوبكم إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ للمؤمنين رَّحِيمٌ بهم فَإِذَا قَضَيْتُم اديتم مَّنَاسِكَكُمْ عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى
فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير والثناء كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا من ذكركم اياهم
ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نصيبنا فِي الدُّنْيَا
فيؤتاه فيها وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً نعمة وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً
هى الجنة وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير
الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ثواب مِّنْ اجل مَّا كَسَبُوا عملوا من الحج والدعاء وَاللَّهُ سَرِيعُ
الْحِسَابِ يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير عند رمى الجمرات فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ
اى ايام التشريق الثلاثة فَمَن تَعَجَّلَ اى استعجل بالنفر من منى فِي يَوْمَيْنِ اى فى ثانى ايام التشريق بعد رمى جماره فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ بالتعجيل وَمَن تَأَخَّرَ بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بذلك اى هم مخيرون فى ذلك ونفى الاثم
لِمَنِ اتَّقَىٰ الله فى حجه لانه الحاج على الحقيقة وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فى الآخرة فيجازيكم باعمالكم
وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ولا يعجبك فى الآخرة لمخالفته لاعتقاده وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ انه
موافق لقوله وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام
للنبى صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدنى مجلسه فاكذبه الله تعالى فى ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه
وعقرها ليلا كما قال تعالى وَإِذَا تَوَلَّىٰ انصرف عنك سَعَىٰ مشى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ من جملة
الفساد وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ اى لا يرضى به وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ فى فعلك أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ حملته الانفة والحمية
على العمل بِالْإِثْمِ الذى امر باتقائه فَحَسْبُهُ كافيه جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي يبيع نَفْسَهُ
اى يبذلها فى طاعة الله تعالى ابْتِغَاءَ طلب مَرْضَاتِ اللَّهِ رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك
لهم ماله وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الابل بعد الاسلام يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ بفتح السين وكسرها الاسلام كَافَّةً حال من
السلم اى فى جميع شرائعه وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ طرق الشَّيْطَانِ اى تزيينه بالتفريق إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ بين
العداوة فَإِن زَلَلْتُم ملتم عن الدخول فى جميعه مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ الحجج الظاهرة على انه حق فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حَكِيمٌ فى صنعه هَلْ ما يَنظُرُونَ ينتظرون التاركون الدخول فيه إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ

النصف

اللّٰهُ اى امره كقوله اَوْ يَاْتِىَ اَمْرُ رَبِّكَ اى عذابه فِىْ ظُلَلٍ جمع ظلة مِّنَ الْغَمَامِ السحاب وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ الْاَمْرُ تم
امر اهلاكهم وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ بالبناء للمفعول والفاعل فى الاٰخرة فيجازى سَلْ يا محمد بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ ٢٥ ع
تبكيتا كَمْ اٰتَيْنٰهُمْ كم استفهامية معلقة لسل عن المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى اٰتينا ومميزها مِّنْ اٰيَةٍۭ بَيِّنَةٍ
ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ اى ما انعم به عليه من الاٰيات لانها
سبب الهداية مِنْۭ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ كفرا فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ له زُيِّنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا من اهل مكة الْحَيٰوةُ
الدُّنْيَا بالتمويه فاحبوها وَهم يَسْخَرُوْنَ مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اى يستهزؤن بهم ويتعالون
عليهم بالمال وَالَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك وهم هؤلاء فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اى رزقا
واسعا فى الاٰخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً على الايمان
فاختلفوا بان اٰمن بعض وكفر بعض فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيّٖنَ اليهم مُبَشِّرِيْنَ من اٰمن بالجنة وَمُنْذِرِيْنَ من كفر بالنار وَاَنْزَلَ
مَعَهُمُ الْكِتٰبَ بمعنى الكتب بِالْحَقِّ متعلق بانزل لِيَحْكُمَ به بَيْنَ النَّاسِ فِيْمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ من الدين وَمَا اخْتَلَفَ فِيْهِ اى الدين
اِلَّا الَّذِيْنَ اُوْتُوْهُ اى الكتاب فاٰمن بعض وكفر بعض مِنْۭ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة
باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بَغْيًاۢ من الكافرين بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَا اخْتَلَفُوْا
فِيْهِ مِنَ للبيان الْحَقِّ بِاِذْنِهٖ بارادته وَاللّٰهُ يَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ هدايته اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ طريق الحق ونزل فى جهد اصاب
المسلمين اَمْ بل حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا لم يَاْتِكُمْ مَّثَلُ شبه ما اتى الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ من المؤمنين من
المحن فتصبروا كما صبروا مَسَّتْهُمْ جملة مستانفة مبينة لما قبلها الْبَاْسَآءُ شدة الفقر وَالضَّرَّآءُ المرض وَزُلْزِلُوْا ازعجوا
بانواع البلاء حَتّٰى يَقُوْلَ بالنصب والرفع اى قال الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم
مَتٰى ياتى نَصْرُ اللّٰهِ الذى وعدناه فاجيبوا من قبل اللّٰه تعالى اَلَآ اِنَّ نَصْرَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ اتيانه يَسْـَٔلُوْنَكَ يا محمد مَاذَا اى الذى
يُنْفِقُوْنَ والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسال النبى صلعم عما ينفق وعلى من ينفق قُلْ لهم مَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ بيان
لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو احد شقى السؤال واجاب عن المصرف الذى هو الشق الاٰخر بقوله
فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ اى هم اولى به وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ انفاقا او غيره فَاِنَّ اللّٰهَ
بِهٖ عَلِيْمٌ فمجاز عليه كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ للكفار وَهُوَ كُرْهٌ مكروه لَّكُمْ طبعا لمشقته وَعَسٰٓى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْـًٔا
وَّهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسٰٓى اَنْ تُحِبُّوْا شَيْـًٔا وَّهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن
التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر
وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر وَاللّٰهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ذلك ٢٦ ع
فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبى صلى اللّٰه عليه وسلم اول سراياه وامّر عليها عبد اللّٰه بن جحش فقاتلوا المشركين

وقتلوا ابن الحضرمی آخر یوم من جمادی الآخرة والتبس علیهم برجب فعیرهم الکفار باستحلاله فنزل
يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ المحرم قِتَالٍ فِيْهِ بدل اشتمال قُلْ لهم قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ عظيم وزرا مبتدأ وخبر وَصَدٌّ مبتدأ
منع للناس عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ دينه وَكُفْرٌ بِهٖ بالله وَصدٌّ عن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى مكة وَاِخْرَاجُ اَهْلِهٖ مِنْهُ وهم
النبی صلی الله علیه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ اَكْبَرُ اعظم وزرا عِنْدَ اللّٰهِ من القتال فيه وَالْفِتْنَةُ الشرك منكم
اَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ لكم فيه وَلَا يَزَالُوْنَ اى الكفار يُقَاتِلُوْنَكُمْ ايها المؤمنون حَتّٰى كى يَرُدُّوْكُمْ عَنْ دِيْنِكُمْ الى الكفر
اِنِ اسْتَطَاعُوْا وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَاُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ بطلت اَعْمَالُهُمْ الصالحة
فِی الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم
يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعی رح وَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ
ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا
فارقوا اوطانهم وَجَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لاعلاء دينه اُولٰٓئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَتَ اللّٰهِ ثوابه وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ
للمؤمنين رَّحِيْمٌ بهم يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ القمار ما حكمهما قُلْ لهم فِيْهِمَآ اى فى تعاطيهما اِثْمٌ كَبِيْرٌ عظيم
وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش وَّمَنَافِعُ لِلنَّاسِ باللذة والفرح
فى الخمر واصابة المال بلا كد فى الميسر وَاِثْمُهُمَآ اى ما ينشأ عنهما من المفاسد اَكْبَرُ اعظم مِنْ نَّفْعِهِمَا ولما
نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الى ان حرمتها آية المائدة وَيَسْئَلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ اى ما قدره
قُلِ انفقوا الْعَفْوَ اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفى قراءة
بالرفع بتقدير هو كَذٰلِكَ اى كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ فِی امر الدنيا
والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما وَيَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْيَتٰمٰى وما يلقونه من الحرج فى شانهم فان واكلوهم اثموا وان
عزلوا مالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قُلْ اِصْلَاحٌ لَّهُمْ فى اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خَيْرٌ من ترك
ذلك وَاِنْ تُخَالِطُوْهُمْ اى تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فَاِخْوَانُكُمْ اى فهم اخوانكم فى الدين ومن شان الاخ ان يخالط
اخاه اى فلكم ذلك وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ لاموالهم بمخالطته مِنَ الْمُصْلِحِ بها فيجازى كلا منهما وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ
لَاَعْنَتَكُمْ لضيق عليكم بتحريم المخالطة اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ غالب على امره حَكِيْمٌ فى صنعه وَلَا تَنْكِحُوْا تتزوجوا ايها
المسلمون الْمُشْرِكٰتِ اى الكافرات حَتّٰى يُؤْمِنَّ وَلَاَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ حرة لان سبب نزولها
العيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب فى نكاح حرة مشركة وَّلَوْ اَعْجَبَتْكُمْ لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير
الكتابيات باية والمحصنت من الذين اوتوا الكتب وَلَا تُنْكِحُوا تزوجوا الْمُشْرِكِيْنَ اى الكفار المؤمنات حَتّٰى يُؤْمِنُوْا وَ
لَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَّلَوْ اَعْجَبَكُمْ لماله وجماله اُولٰٓئِكَ اى اهل الشرك يَدْعُوْنَ اِلَى النَّارِ بدعائهم

الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل الموجب لهما باذنه
بارادته فيجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك عن المحيض ع ٢٧
اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطيهن
فى المحيض اى وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء و
فيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن بالجماع من حيث امركم الله
بتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اى محل زرعكم للولد فأتوا حرثكم اى محله وهو القبل انى كيف
شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار ونزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته فى قبلها من جهة دبرها جاء
الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله فى امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه
بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اى الحلف به عرضة علة مانعة
لايمانكم اى نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك
ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا
حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا
يؤاخذكم الله باللغو الكائن فى ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى
والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى قصدته من الايمان اذا حنثتم والله
غفور رحيم لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون
ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاؤا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطى
فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اى عليه بان لم يفيئوا
فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق
والمطلقات يتربصن اى لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلثة قروء تمضى من حين الطلاق جمع قرء
بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا فى المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة لهن لقوله تعالى فما
لكم عليهن من عدة تعتدونها وفى غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن
حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن
من الولد والحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اى بمراجعتهن
ولو ابين فى ذلك اى فى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط

الجواز

الجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج
مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن
درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره
لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده ٢٨ ع
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا
مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي لا
ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه
وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها
من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل
له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث رواه الشيخان فان
طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء
العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن
بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء
الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى ولا
تتخذوا ايت الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من
الثلثة الكتب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل
شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء
اي لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها
فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك
النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى
خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة
وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة
مؤكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات

وَكِسْوَتُهُنَّ على الارضاع اذا كن مطلقات بِالْمَعْرُوْفِ بقدر طاقته لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ اِلَّا وُسْعَهَا طاقتها لَا تُضَآرَّ
وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت وَلَا يضار مَوْلُوْدٌ لَّهٗ بِوَلَدِهٖ اى بسببه بان يكلف
فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين للاستعطاف وَعَلَى الْوَارِثِ اى وارث الاب وهو الصبى اى على
وليه فى ماله مِثْلُ ذٰلِكَ الذى على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فَاِنْ اَرَادَا اى الوالدان فِصَالًا فطاما له قبل
الحولين صادرا عَنْ تَرَاضٍ اتفاق مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ بينهما ليظهر مصلحة الصبى فيه فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فى ذلك وَاِنْ اَرَدْتُّمْ
خطاب للاباء اَنْ تَسْتَرْضِعُوْٓا اَوْلَادَكُمْ مراضع غير الوالدات فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فيه اِذَا سَلَّمْتُمْ اليهن مَّآ اٰتَيْتُمْ اى اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بِالْمَعْرُوْفِ بالجميل كطيب النفس وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ولا يخفى عليه شئ منه
وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ يموتون مِنْكُمْ وَيَذَرُوْنَ يتركون اَزْوَاجًا يَّتَرَبَّصْنَ اى ليتربصن بِاَنْفُسِهِنَّ بعدهم عن النكاح
اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَّعَشْرًا من الليالى وهذا فى غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باٰية الطلاق والامة على
النصف من ذلك بالسنة فَاِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ انقضت مدة تربصهن فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ايها الاولياء فِيْمَا فَعَلْنَ فِىْٓ اَنْفُسِهِنَّ
من التزين والتعرض للخطاب بِالْمَعْرُوْفِ شرعا وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ عالم بباطنه كظاهره وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا
عَرَّضْتُمْ لوحتم بِهٖ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك
ورب راغب فيك اَوْ اَكْنَنْتُمْ اضمرتم فِىْٓ اَنْفُسِكُمْ من قصد نكاحهن عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ سَتَذْكُرُوْنَهُنَّ بالخطبة ولا تصبرون
عنهن فاباح لكم التعريض وَلٰكِنْ لَّا تُوَاعِدُوْهُنَّ سِرًّا اى نكاحا اِلَّآ لكن اَنْ تَقُوْلُوْا قَوْلًا مَّعْرُوْفًا اى ما عرف
شرعا من التعريض فلكم ذلك وَلَا تَعْزِمُوْا عُقْدَةَ النِّكَاحِ اى على عقده حَتّٰى يَبْلُغَ الْكِتٰبُ اى المكتوب من العدة
اَجَلَهٗ بان ينتهى وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِىْٓ اَنْفُسِكُمْ من العزم وغيره فَاحْذَرُوْهُ ان يعاقبكم اذا عزمتم وَاعْلَمُوْٓا
اَنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لمن يحذره حَلِيْمٌ بتاخير العقوبة عن مستحقها لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوْهُنَّ وفى ٣٤ ع
قراءة تماسوهن اى تجامعوهن اَوْ لَمْ تَفْرِضُوْا لَهُنَّ فَرِيْضَةً مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم
فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن وَّمَتِّعُوْهُنَّ اى اعطوهن ما يتمتعن به عَلَى الْمُوْسِعِ
الغنى منكم قَدَرُهٗ وَعَلَى الْمُقْتِرِ الضيق الرزق قَدَرُهٗ يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة مَتَاعًا تمتيعا بِالْمَعْرُوْفِ شرعا
صفة متاعا حَقًّا صفة ثانية او مصدر مؤكد عَلَى الْمُحْسِنِيْنَ المطيعين وَاِنْ طَلَّقْتُمُوْهُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوْهُنَّ
وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيْضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ يجب لهن ويرجع لكم النصف اِلَّآ لكن اَنْ يَّعْفُوْنَ اى
الزوجات فيتركنه اَوْ يَعْفُوَا الَّذِىْ بِيَدِهٖ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس
الولى اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وَاَنْ تَعْفُوْٓا مبتدء خبره اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ
بَيْنَكُمْ اى ان يتفضل بعضكم على بعض اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ فيجازيكم به حَافِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ

الخمس باداءها في اوقاتها والصلوة الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافرادها بالذكر
لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القران فهو طاعة على غيرها
رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوة او
ركبانا جمع راكب اي كيفما امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله
اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
ومصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم
لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن
تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا
اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله
عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر و
عشر السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقت متاع يعطينه بالمعروف
بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في
غيرها كذلك كما يبين لكم ما ذكر يبين الله لكم ايته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب و ع ۳۱
تشويق الى استماع ما بعده اي لم ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او
عشرة او ثلثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون
ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة
والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في
اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد
من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا
ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله تعالى
قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة
من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء
امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي الى وقف لازم
قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع

اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع
بها قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم
جالوت اى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم
الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتى والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك
قال النبي لهم ان الله اصطفه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل
يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن
هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور الانبياء
انزله الله تعالى على ادم واستمر اليه فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال
ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون اى تركاه وهي
نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل
ياتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود ٣٢ ع
من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين
الاردن وفلسطين فمن شرب منه اى من مائه فليس مني اى من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من
اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم
فاقتصروا على الغرفة روى انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فلما جاوزه هو والذين امنوا
معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اى الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اى
ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ علينا صبرا اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا
على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت
واتاه اى داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد
قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس

بَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْاَرْضُ بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد وَلٰكِنَّ اللّٰهَ ذُوْ فَضْلٍ عَلَى
الْعٰلَمِيْنَ بدفع بعضهم ببعض تِلْكَ هٰذه الاٰيات اٰيٰتُ اللّٰهِ نَتْلُوْهَا نقصها عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ بالصدق وَاِنَّكَ ٣ الجزوء الثالث
لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ التاكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تِلْكَ مبتدأ الرُّسُلُ صفة والخبر فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلٰى بَعْضٍ بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره مِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللّٰهُ كموسى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ اي محمدا صلى الله عليه وسلم دَرَجٰتٍ على غيره
بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة وَاٰتَيْنَا عِيْسَى ابْنَ
مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ وَاَيَّدْنٰهُ قويناه بِرُوْحِ الْقُدُسِ جبرئيل يسير معه حيث سار وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ هدى الناس جميعا مَا
اقْتَتَلَ الَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ بعد الرسل اي اممهم مِّنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا وَلٰكِنِ
اخْتَلَفُوْا للمشية ذلك فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ ثبت على الايمان وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ كالنصارى بعد المسيح وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ
مَا اقْتَتَلُوْا تاكيد وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِمَّا ٣٣ ع
رَزَقْنٰكُمْ زكوته مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فداء فِيْهِ وَلَا خُلَّةٌ صداقة تنفع وَّلَا شَفَاعَةٌ بغير اذنه وهو يوم القيمة
وفي قراءة برفع الثلاثة وَالْكٰفِرُوْنَ بالله او بما فرض عليهم هُمُ الظّٰلِمُوْنَ لوضعهم امر الله في غير محله اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اي لا
معبود بحق في الوجود اِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ الدائم البقاء الْقَيُّوْمُ المبالغ في القيام بتدبير خلقه لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ نعاس وَّلَا نَوْمٌ
لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا مَنْ ذَا الَّذِيْ اي لا احد يَشْفَعُ عِنْدَهٗٓ اِلَّا بِاِذْنِهٖ له فيها يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ اي الخلق وَمَا خَلْفَهُمْ اي امر الدنيا والاخرة وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖٓ لا يعلمون شيئا من معلوماته
اِلَّا بِمَا شَآءَ ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه
وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في
ترس وَلَا يَئُوْدُهٗ يثقله حِفْظُهُمَا اي السموات والارض وَهُوَ الْعَلِيُّ فوق خلقه بالقهر الْعَظِيْمُ الكبير لَآ اِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ
على الدخول فيه قَدْ تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ اي ظهر بالاٰيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان
له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوْتِ الشيطن او الاصنام وهو يطلق
على المفرد والجمع وَيُؤْمِنْ بِاللّٰهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ تمسك بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى بالعقد المحكم لَا انْفِصَامَ انقطاع لَهَا
وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لما يقال عَلِيْمٌ بما يفعل اَللّٰهُ وَلِيُّ ناصر الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان
وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَوْلِيٰٓـُٔهُمُ الطَّاغُوْتُ يُخْرِجُوْنَهُمْ مِّنَ النُّوْرِ اِلَى الظُّلُمٰتِ ذكر الاخراج اما لمقابلة قوله يخرجهم من
الظلمت او في كل من اٰمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا
خٰلِدُوْنَ اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْ حَآجَّ جادل اِبْرٰهٖمَ فِيْ رَبِّهٖٓ اَنْ اٰتٰهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك البطر وهو نمرود ٣٤ ع
اِذْ بدل من حاج قَالَ اِبْرٰهٖمُ لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه رَبِّيَ الَّذِيْ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد

قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الآخر فلما رآه غبيا قال ابراهيم
منتقلا الى حجة اوضح منها فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا انت مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ تحير و
دهش وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بالكفر الى محجة الاحتجاج أَوْ رأيت كَالَّذِي الكاف زائدة مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ
هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا سقوفها
لما خربها بخت نصر قَالَ أَنَّىٰ كيف يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا استعظاما لقدرة الله تعالى فَأَمَاتَهُ اللَّهُ
والبثه مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ احياه ليريه كيفية ذلك قَالَ تعالى له كَمْ لَبِثْتَ مكثت هنا قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا
أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ التين وَشَرَابِكَ العصير لَمْ يَتَسَنَّهْ لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت
وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك
لتعلم وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً على البعث لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ من حمارك كَيْفَ نُنشِزُهَا نحييها بضم النون وقرئ بفتحها
من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فنظر اليها وقد تركبت وكسيت
لحما ونفخ فيه الروح ونهق فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ذلك بالمشاهدة قَالَ أَعْلَمُ علم مشاهدة أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وفي قراءة اعلم امر من الله له وَ اذكر إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ تعالى له أَوَلَمْ تُؤْمِن
بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأله فيعلم السامعون غرضه قَالَ بَلَىٰ آمنت وَلَٰكِن
سألتك لِّيَطْمَئِنَّ يسكن قَلْبِي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ
إِلَيْكَ بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ من جبال ٣٥ ع
ارضك مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ اليك يَأْتِينَكَ سَعْيًا سريعا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يعجزه شيء حَكِيمٌ في
صنعه فاخذ طاؤسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت
الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤوسها مَّثَلُ صفة نفقات الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
اي طاعته كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ فكذلك نفقاتهم تتضاعف لسبعمائة ضعف وَاللَّهُ
يُضَاعِفُ اكثر من ذلك لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ فضله عَلِيمٌ بمن يستحق المضاعفة الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله وَلَا أَذًى له بذكر
ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لَّهُمْ أَجْرُهُمْ ثواب انفاقهم عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
في الآخرة قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ كلام حسن ورد على السائل جميل وَمَغْفِرَةٌ له في الحاجة خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى بالمن وتعيير له
بالسؤال وَاللَّهُ غَنِيٌّ عن صدقة العباد حَلِيمٌ بتاخير العقوبة عن المان والمؤذي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم اجورها

بالمن والاذى ابطالا كالذى اى كابطال نفقة الذى ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله
واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه
صلدا صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى
الذى على شيء مما كسبوا عملوا اى لا يجدون له ثوابا فى الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذى كان عليه
لاذهاب المطر له والله لا يهدى القوم الكفرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم
الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلى ما يثمر غيرها فان لم
يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو
عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب
تجرى من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد
صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقى هو و
اولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فى ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها فى الاخرة
والاستفهام بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى اغرق اعماله كذلك كما
٣٦ ع بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يايها الذين امنوا انفقوا زكوة من طيبت
جياد ما كسبتم من المال ومن طيبت مما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردى
منه اى المذكور تنفقون فى الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اى الخبيث لو اعطيتموه فى حقوقكم الا ان تغمضوا
فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غنى عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطن
يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق
مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتى الحكمة العلم النافع المؤدى الى العمل
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا المصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله
يعلمه فيجازيكم عليه وما للظلمين بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق فى غير محله من معاصى الله من انصار مانعين لهم من
عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقت اى النوافل فنعما هى اى نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء
متعين ويكفر بالياء وبالنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون

خبیر عالم بباطنه کظاهره ولا یخفی علیه شئ منه ولما منع النبی صلی الله علیه وسلم من التصدق علی المشرکین لیسلموا
نزل لیس علیک هدٰهم ای الناس الی الدخول فی الاسلام انما علیک البلاغ ولکن الله یهدی من یشاء هدایته
الی الدخول فیه وما تنفقوا من خیر مال فلانفسکم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ای ثوابه لا
غیره من اعراض الدنیا خبر بمعنی النهی وما تنفقوا من خیر یوف الیکم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شیئا
والجملتان تاکید للاولی للفقراء خبر مبتدأ محذوف ای الصدقات الذین احصروا فی سبیل الله ای حبسوا انفسهم
عن الجهاد ونزلت فی اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرین ارصدوا لتعلیم القران والخروج مع السرایا لا یستطیعون
ضربا سفرا فی الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد یحسبهم الجاهل بحالهم اغنیاء من التعفف ای لتعففهم
عن السوال وترکه تعرفهم یا مخاطب بسیماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا یسئلون الناس شیئا فیلحفون
الحافا ای لا سوال لهم اصلا فلا یقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خیر فان الله به علیم فمجازیکم علیه الذین ینفقون ٣٧ ع
اموالهم باللیل والنهار سرا وعلانیة فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون الذین یاکلون الربٰوا
ای یاخذونه وهو الزیادة فی المعاملة بالنقود والمطعومات فی القدر او الاجل لا یقومون من قبورهم الا قیاما کما یقوم
الذی یتخبطه یصرعه الشیطٰن من المس الجنون بهم متعلق بیقومون ذٰلک الذی نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البیع
مثل الربٰوا فی الجواز وهذا من عکس التشبیه مبالغة فقال تعالی ردا علیهم واحل الله البیع وحرم الربٰوا فمن جاءه
بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهی عن اکله فله ما سلف قبل النهی ای لا یسترد منه وامره فی العفو عنه الی الله ومن عاد
الی اکله مشبها له بالبیع فی الحل فاولٰئک اصحٰب النار هم فیها خٰلدون یمحق الله الربٰوا ینقصه ویذهب برکته ویربی الصدقٰت
یزیدها وینمیها ویضاعف ثوابها والله لا یحب کل کفار بتحلیل الربٰوا اثیم فاجر باکله ای یعاقبه ان الذین
اٰمنوا وعملوا الصٰلحٰت واقاموا الصلٰوة واٰتوا الزکٰوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف علیهم ولا هم
یحزنون یٰایها الذین اٰمنوا اتقوا الله وذروا اترکوا ما بقی من الربٰوا ان کنتم مؤمنین صادقین فی
ایمانکم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهی بربوا کان له قبل فان لم تفعلوا
ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لکم فیه تهدید شدید لهم ولما نزلت قالوا لا یدی لنا بحربه
وان تبتم رجعتم عنه فلکم رءوس اصول اموالکم لا تظلمون بزیادة ولا تظلمون بنقص وان کان وقع غریم ذو عسرة
فنظرة له ای علیکم تاخیره الی میسرة بفتح السین وضمها ای وقت یسره وان تصدقوا بالتشدید علی ادغام التاء
فی الاصل فی الصاد وبالتخفیف علی حذفها ای تتصدقوا علی المعسر بالابراء خیر لکم ان کنتم تعلمون انه
خیر فافعلوه وفی الحدیث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فی ظله یوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
واتقوا یوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصیرون فیه الی الله هو یوم القیٰمة ثم توفی فیه کل

٣٨ ع ٥ نفسٍ جزاء ما كسبت عملت من خير و شر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا
اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا و دفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين
بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي
اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه
الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق شيئا فان
كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر و كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة
او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد و وصي وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين
شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون
ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احدىهما الشهادة لنقص عقلهن و ضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احدىهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت
دخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف وجوابه ولا يأب الشهداء اذا ما زائدة
دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسئموا تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان
او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون
على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة
حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم
جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف هذا وما قبله امر ندب ولا
يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة والكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا
يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره
ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين
وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر و
وجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثيق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من
المرتهن و وكيله فان امن بعضكم بعضا اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته
دينه وليتق الله ربه في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل
٣٩ ع الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيامة فيغفر

لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع اي فهو والله
على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون
عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد
من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك
ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله
نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد
بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما
اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا
اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع
النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة
على المغفرة انت مولنا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان
المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية | بسم الله الرحمن الرحيم | وهي مائتا آية ٤٠ ع

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق
في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورىة والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين
من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه
وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا
بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده
ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا
في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتب اصله المعتمد عليه
في الاحكام واخر متشبهات لا يفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى احكمت آياته بمعنى انه
ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في
قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم لوقوعهم في الشبهات

واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا
خبره يقولون آمنا به اي المتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا
وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه
ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تملنا عن الحق باتباع تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا
اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم
ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده ع ١
بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سالوا الثبات
على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رض قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذي انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله تعالى فاحذروهم
وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلث خلال
وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به دابهم كداب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم
من الامم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر النبي
صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام في مرجعه من بدر فقالوا لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك و
تحشرون بالوجهين في الآخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي قد كان لكم آية عبرة وذكر الفعل للفصل
في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا
ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم بالتاء والياء اي الكفار
مثليهم اي المسلمين اكثر منهم كانوا نحو الف رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم والله يؤيد
يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين
للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله تعالى ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال
الكثيرة المقنطرة المجتمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع
ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه
دون غيره قل يا محمد لقومك أؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند

رَبِّهِمْ خبر مبتدأه جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ اى مقدرين الخلود فِيْهَا اذا دخلوها وَاَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض
وغيره مما يستقذر وَّرِضْوَانٌ بكسر اوله وضمه لغتان اى رضى كثير مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ عالم بِالْعِبَادِ
فيجازى كلا منهم بعمله اَلَّذِيْنَ نعت او بدل من الذى قبله يَقُوْلُوْنَ يا رَبَّنَآ اِنَّنَآ اٰمَنَّا صدقنا بك وبرسولك
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اَلصّٰبِرِيْنَ على الطاعة وعن المعصية نعت وَالصّٰدِقِيْنَ فى الايمان وَالْقٰنِتِيْنَ
المطيعين لله وَالْمُنْفِقِيْنَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بِالْاَسْحَارِ اواخر الليل خصت بالذكر
لانها وقت الغفلة ولذة النوم شَهِدَ اللّٰهُ بين لخلقه بالدلائل والآيات اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ لا معبود بحق فى الوجود اِلَّا هُوَ وَ شهد
بذلك الْمَلٰٓئِكَةُ بالاقرار وَاُولُوا الْعِلْمِ من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قَآئِمًا بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال
والعامل فيها معنى الجملة اى تفرد بِالْقِسْطِ بالعدل لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ كرره تاكيدا الْعَزِيْزُ فى ملكه الْحَكِيْمُ فى صنعه اِنَّ الدِّيْنَ
المرضى عِنْدَ اللّٰهِ هو الْاِسْلَامُ اى الشرع المبعوث المبنى على التوحيد وفى قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل اشتمال
وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اليهود والنصارى فى الدين بان وحد بعض وكفر بعض اِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بالتوحيد
بَغْيًا من الكافرين بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَّكْفُرْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَاِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ اى المجازاة له فَاِنْ حَآجُّوْكَ خاصمك الكفار
يا محمد فى الدين فَقُلْ لهم اَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّٰهِ انقدت له انا وَمَنِ اتَّبَعَنِ وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وَقُلْ لِّلَّذِيْنَ
اُوْتُوا الْكِتٰبَ اليهود والنصارى وَالْاُمِّيّٖنَ مشركى العرب ءَاَسْلَمْتُمْ اى اسلموا فَاِنْ اَسْلَمُوْا فَقَدِ اهْتَدَوْا من الضلال
وَاِنْ تَوَلَّوْا عن الاسلام فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ التبليغ للرسالة وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِالْعِبَادِ فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر
بالقتال اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ وفى قراءة يقاتلون النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّيَقْتُلُوْنَ الَّذِيْنَ
يَاْمُرُوْنَ بِالْقِسْطِ بالعدل مِنَ النَّاسِ وهم اليهود روى انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون
من عبادهم فقتلوهم فى يومهم فَبَشِّرْهُمْ اعلمهم بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء فى خبر ان
لشبه اسمها الموصول بالشرط اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ حَبِطَتْ بطلت اَعْمَالُهُمْ ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم
فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ فلا اعتداد بها لعدم شرطها وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ مانعين لهم من العذاب اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى
الَّذِيْنَ اُوْتُوْا نَصِيْبًا حظا مِّنَ الْكِتٰبِ التورىة يُدْعَوْنَ حال اِلٰى كِتٰبِ اللّٰهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلّٰى فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ
مُّعْرِضُوْنَ عن قبول حكمه نزل فى اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم
فابوا فجئ بالتورىة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذٰلِكَ التولى والاعراض بِاَنَّهُمْ قَالُوْا اى بسبب قولهم لَنْ تَمَسَّنَا
النَّارُ اِلَّآ اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم وَغَرَّهُمْ فِىْ دِيْنِهِمْ متعلق بقوله
مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ من قولهم ذلك فَكَيْفَ حالهم اِذَا جَمَعْنٰهُمْ لِيَوْمٍ اى فى يوم لَّا رَيْبَ شك فِيْهِ هو يوم القيامة وَوُفِّيَتْ
كُلُّ نَفْسٍ من اهل الكتاب وغيرهم جزاء مَّا كَسَبَتْ عملت من خير وشر وَهُمْ اى الناس لَا يُظْلَمُوْنَ بنقص حسنة او زيادة

۵/ سیئہ

سيئة ونزل لما وعد صلعم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قُلِ اللّٰهُمَّ يا الله مٰلِكَ الْمُلْكِ
تُؤْتِي تعطي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ من خلقك وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ بايتائه وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ
بنزعه منه بِيَدِكَ بقدرتك الْخَيْرُ اي الشر اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ تُوْلِجُ تدخل اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوْلِجُ النَّهَارَ
تدخله فِي اللَّيْلِ فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ كالانسان والطائر من النطفة والبيضة
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ كالنطفة والبيضة مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اي رزقا واسعا لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُوْنَ
الْكٰفِرِيْنَ اَوْلِيَاءَ يوالونهم مِنْ دُوْنِ اي غير الْمُؤْمِنِيْنَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ اي يواليهم فَلَيْسَ مِنَ دين اللّٰهِ فِي
شَيْءٍ اِلَّا اَنْ تَتَّقُوْا مِنْهُمْ تُقٰىةً مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب هذا قبل عزة
الاسلام ويجري من في بلد ليس قويا فيها وَيُحَذِّرُكُمُ يخوفكم اللّٰهُ نَفْسَهُ ان يغضب عليكم ان واليتموهم وَاِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ
المرجع فيجازيكم قُلْ لهم اِنْ تُخْفُوْا مَا فِيْ صُدُوْرِكُمْ قلوبكم من موالاتهم اَوْ تُبْدُوْهُ تظهروه يَعْلَمْهُ اللّٰهُ وهو يَعْلَمُ مَا فِي
السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنه تعذيب من والاهم واذكر يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا
عَمِلَتْ مِنْ سُوْءٍ مبتدأ خبره تَوَدُّ لَوْ اَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ اَمَدًا بَعِيْدًا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ كرره
للتاكيد وَاللّٰهُ رَءُوْفٌ بِالْعِبَادِ ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام حبا لله ليقربونا اليه قُلْ لهم يا محمد اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ
فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ بمعنى انه يثيبكم وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رَحِيْمٌ به قُلْ
لهم اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فيما يامركم به من التوحيد فَاِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن الطاعة فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِيْنَ فيه
اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى اختار اٰدَمَ وَنُوْحًا وَاٰلَ اِبْرٰهِيْمَ وَاٰلَ عِمْرٰنَ
بمعنى انفسهما عَلَى الْعٰلَمِيْنَ بجعل الانبياء من نسلهم ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ ولد بَعْضٍ منهم وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ اذكر اِذْ
قَالَتِ امْرَاَتُ عِمْرٰنَ حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يَا رَبِّ اِنِّيْ نَذَرْتُ ان اجعل لَكَ مَا فِيْ
بَطْنِيْ مُحَرَّرًا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فَتَقَبَّلْ مِنِّيْ اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيْعُ للدعاء الْعَلِيْمُ بالنيات
وهلك عمران وهي حامل فَلَمَّا وَضَعَتْهَا ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قَالَتْ معتذرة
يا رَبِّ اِنِّيْ وَضَعْتُهَا اُنْثٰى وَاللّٰهُ اَعْلَمُ اي عالم بِمَا وَضَعَتْ جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وَلَيْسَ الذَّكَرُ الذي
طلبت كَالْاُنْثٰى التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه وَاِنِّيْ
سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَاِنِّيْ اُعِيْذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا اولادها مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ المطرود وفي الحديث ما من مولود يولد الا مسه
الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اي قبل مريم من امها بِقَبُوْلٍ حَسَنٍ وَاَنْبَتَهَا
نَبَاتًا حَسَنًا انشاها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت
المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي

فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه فى الماء
وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة فى المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها باكلها
وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء كما قال الله تعالى وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها
اليه وفى قرأة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهى اشرف
المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى من اين لَكِ هٰذَا قَالَتْ وهى صغيرة هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ ياتينى به من الجنة
إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ اى لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشئ
فى غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما دخل المحراب للصلوة فى جوف الليل قَالَ رَبِّ
هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعُ مجيب الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اى جبرئيل وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي
فِي الْمِحْرَابِ اى المسجد أَنَّ اى بان وفى قرأة بالكسر بتقدير القول اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ مثقلا ومخففا بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كائنة
مِنَ اللّٰهِ اى بعيسى انه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا عن النساء وَنَبِيًّا مِنَ
الصَّالِحِينَ روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّى كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اى بلغت نهاية السن
مائة وعشرين سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ بلغت ثمانى وتسعين سنة قَالَ الامر كَذٰلِكَ من خلق الله غلاما منكما اللّٰهُ يَفْعَلُ مَا
يَشَاءُ لا يعجزه عنه شئ ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه الله السوال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ
رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اى علامة على حمل امرأتى قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ اى بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اواخر النهار واوائله ٤٧
وَاذكر إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اى جبرئيل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَاكِ اختارك وَطَهَّرَكِ من مسيس الرجال وَاصْطَفَاكِ
عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ اى اهل زمانك يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ اطيعيه وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ اى صلى مع المصلين
ذٰلِكَ المذكور من امر زكريا ومريم مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك نُوحِيهِ إِلَيْكَ يا محمد وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ
أَقْلَامَهُمْ فى الماء يقترعون ليظهر لهم أَيُّهُمْ يَكْفُلُ يربى مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فى كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به انما عرفته
من جهة الوحى اذكر إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اى جبرئيل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اى ولد اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خاطبها
بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وَجِيهًا ذا جاه فِي الدُّنْيَا بالنبوة وَالْآخِرَةِ بالشفاعة
والدرجات العلى وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عند الله وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ اى طفلا قبل وقت الكلام وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ قَالَتْ رَبِّ
أَنَّى اى كيف يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ بتزوج ولا غيره قَالَ الامر كَذٰلِكِ من خلق ولد منك بلا اب اللّٰهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا اراد خلقه فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ اى فهو يكون وَيُعَلِّمُهُ بالنون والياء الْكِتَابَ الخط وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ
وَالْإِنْجِيلَ وَنجعله رَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فى الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبرئيل فى جيب درعها

فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل قال لهم انى رسول الله اليكم انى
اى بانى قد جئتكم باية علامة على صدقى من ربكم هى انى وفى قراءة بالكسر استئنافا اخلق اصور لكم من الطين
كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفى قراءة طائرا باذن الله بارادته
فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان تطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفى الاكمه
الذى ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه فى زمن الطب فابرأ فى يوم خمسين الفا بالدعاء
بشرط الايمان واحى الموتى باذن الله بارادته كرره لنفى توهم الالوهية فيه فاحيا عاذر صديقا له وابن العجوز
وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون فى بيوتكم مما لم
اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان فى ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين
يدى قبلى من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصة له وقيل احل
الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله
وطاعته ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما
احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصارى اعوانى ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون
نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا اثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل
كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من
الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اى كفار بنى اسرائيل
بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى الى السماء والله خير
الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك قابضك ورافعك الى من الدنيا من غير موت ومطهرك
مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم
اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا بالقتل والسبى والجزية والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين
ومانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اى يعاقبهم
روى ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر
ببيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفى حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفى حديث
ابوداود الطيالسى اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه فى الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى

الثلثة ع ٥

نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم
اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل آدم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع
للخصم واوقع في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان
الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد
ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم
نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى ودعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران
لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل
وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية
رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلثين درعا وثلثين فرسا
وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج الذين
يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه
وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم ع
بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى
مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم
الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود
ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت
التورية والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه
انتم مبتداء يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان
ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرية لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين
اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا
انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك يا اهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلعم وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون
تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق وقالت ع

طائفة من اهل الكتب اليهود لبعضهم اٰمنوا بالذى انزل على الذين اٰمنوا اى القران وجه النهار اوله واكفروا به
اٰخره لعلهم اى المؤمنون يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم
ببطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى
هدى الله الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اى بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتب والحكمة
والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم
او بان يحاجوكم اى المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا وفى قرأة ءان بهمزة التوبيخ اى ايتاء احد مثله
تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل
عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتب من ان تامنه بقنطار اى بمال كثير يؤده
اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا
يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قريشى دينارا
فجحده ذلك اى ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا فى الامين اى العرب سبيل اى اثم لاستحلالهم ظلم
من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب فى نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى
عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذى عاهد الله عليه او بعهد الله عليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك
المعاصى وعمل الصالحات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا
نعت النبى صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم فى التورىة او فيمن حلف كاذبا فى دعوىٰ او فى بيع سلعة ان الذين يشترون
يستبدلون بعهد الله اليهم بالايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا
من الدنيا اولٰئك لا خلاق نصيب لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم
يطهرهم ولهم عذاب اليم مولم وان منهم اى اهل الكتب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتب اى يعطفونها
بقرأته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبى صلعم ونحوه لتحسبوه اى المحرف من الكتب الذى انزل الله تعالى وما هو من الكتب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران
ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين ان السجود له صلعم ما كان ينبغى لبشر ان يؤتيه الله الكتب والحكم اى الفهم
للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب
بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتب وبما كنتم تدرسون اى بسبب ذلك فان فائدته ان
تعملوا ولا يامركم بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر ان تتخذوا الملٰئكة والنبيين اربابا
كما اتخذت الصابئة الملئكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغى له هذا واذ واذكر حين

اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة
باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي آتيتكم اياه وفي قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع
في ذلك قال تعالى لهم ءاقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم
واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون
افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها
بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه واليه يرجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا
وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اي لا
يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على
صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة والنار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد
ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين
بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي
ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال
اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل يعقوب على نفسه هو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل
التوراة ذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم
صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من
جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر به
فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل
قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها

بناه الملئكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه
الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضا فدحيت الارض من تحته مُبٰرَكًا حال من الذي اي ذا بركة وَّهُدًى لِّلْعٰلَمِيْنَ لانه قبلتهم
فِيْهِ اٰيٰتٌۢ بَيِّنٰتٌ منها مَّقَامُ اِبْرٰهِيْمَ اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدي
عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه وَمَنْ دَخَلَهٗ كَانَ اٰمِنًا لا يتعرض له بقتل او ظلم او غير ذلك وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة
رواه الحاكم وغيره وَمَنْ كَفَرَ بالله او بما فرضه من الحج فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ الانس والجن والملئكة وعن عبادتهم قُلْ يٰۤاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ
تَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن وَاللّٰهُ شَهِيْدٌ عَلٰى مَا تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم عليه قُلْ يٰۤاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَصُدُّوْنَ تصرفون عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اي دينه مَنْ اٰمَنَ بتكذيبكم
النبي وكتم نعته تَبْغُوْنَهَا اي تطلبون السبيل عِوَجًا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة عن الحق وَّاَنْتُمْ شُهَدَآءُ عالمون بان الدين المرضي هو القيم
دين الاسلام كما في كتابكم وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ من الكفر والتكذيب انما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس
والخزرج فغاظه تآلفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اِنْ تُطِيْعُوْا فَرِيْقًا مِّنَ الَّذِيْنَ
اُوْتُوا الْكِتٰبَ يَرُدُّوْكُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ كٰفِرِيْنَ وَكَيْفَ تَكْفُرُوْنَ استفهام تعجب وتوبيخ وَاَنْتُمْ تُتْلٰى عَلَيْكُمْ اٰيٰتُ اللّٰهِ وَفِيْكُمْ رَسُوْلُهٗ وَمَنْ يَّعْتَصِمْ
يتمسك بِاللّٰهِ فَقَدْ هُدِيَ اِلٰى صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيْمٍ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰتِهٖ بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ع ١٠
ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ موحدون وَاعْتَصِمُوْا
تمسكوا بِحَبْلِ اللّٰهِ اي دينه جَمِيْعًا وَّلَا تَفَرَّقُوْا بعد الاسلام وَاذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ انعامه عَلَيْكُمْ يا معشر الاوس والخزرج اِذْ كُنْتُمْ قبل
الاسلام اَعْدَآءً فَاَلَّفَ جمع بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ بالاسلام فَاَصْبَحْتُمْ فصرتم بِنِعْمَتِهٖۤ اِخْوَانًا في الدين والولاية وَكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا طرف حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ
ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فَاَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا بالايمان كَذٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُوْنَ وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ اُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ الاسلام وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاُولٰٓئِكَ الداعون
الآمرون الناهون هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد
كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ تَفَرَّقُوْا عن دينهم وَاخْتَلَفُوْا فيه مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ
وهم اليهود والنصارى وَاُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ يَّوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوْهٌ وَّتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ اي يوم القيمة فَاَمَّا الَّذِيْنَ
اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ يوم اخذ الميثاق فَذُوْقُوا
الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِيْ رَحْمَةِ اللّٰهِ اي جنته هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ تِلْكَ اي
هذه الآيات اٰيٰتُ اللّٰهِ نَتْلُوْهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللّٰهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِّلْعٰلَمِيْنَ بان يأخذهم بغير جرم وَلِلّٰهِ مَا فِي
السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ تصير الْاُمُوْرُ كُنْتُمْ يا امة محمد في علم الله تعالى خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ ع ١١
اظهرت لِلنَّاسِ تَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَوْ اٰمَنَ اَهْلُ الْكِتٰبِ بالله

لَكَانَ الايمان خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ كعبد الله بن سلام واصحابه وَاَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُوْنَ الكافرون لَنْ يَّضُرُّوْكُمْ اى اليهود
يا معشر المسلمين بشيء اِلَّآ اَذًى باللسان من سب ووعيد وَاِنْ يُّقَاتِلُوْكُمْ يُوَلُّوْكُمُ الْاَدْبَارَ منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُوْنَ
عليكم بل لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ اَيْنَمَا ثُقِفُوْٓا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام اِلَّا كائنين بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰهِ
وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وَبَآءُوْ رجعوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اى بسبب انهم كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ الْاَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذٰلِكَ تاكيد
بِمَا عَصَوْا امر الله وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ يتجاوزون الحلال الى الحرام لَيْسُوْا اى اهل الكتب سَوَآءً مستوين مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ
اُمَّةٌ قَآئِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يَّتْلُوْنَ اٰيٰتِ اللّٰهِ اٰنَآءَ الَّيْلِ اى فى ساعاته وَهُمْ يَسْجُدُوْنَ
يصلون حال يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُوْنَ فِى الْخَيْرٰتِ وَاُولٰٓئِكَ
الموصوفون بما ذكر مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وَمَا يَفْعَلُوْا بالتاء ايتها الامة
وبالياء اى الامة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُّكْفَرُوْهُ بالوجهين اى تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ
اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اى عذابه شَيْئًا خصهما بالذكر لان الانسان
يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد وَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ مَثَلُ
صفة مَا يُنْفِقُوْنَ اى الكفار فِىْ هٰذِهِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فى عداوة النبى صلى الله عليه وسلم او صدقة او نحوها كَمَثَلِ رِيْحٍ فِيْهَا
صِرٌّ حر او برد شديد اَصَابَتْ حَرْثَ زرع قَوْمٍ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَاَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك
نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ بضياع نفقاتهم وَلٰكِنْ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بالكفر الموجب لضياعها
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً اصفياء تطلعونهم على سركم مِّنْ دُوْنِكُمْ اى غيركم من اليهود والمنافقين لَا
يَاْلُوْنَكُمْ خَبَالًا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم جهدهم فى الفساد وَدُّوْا تمنوا مَا عَنِتُّمْ اى عنتكم وهو شدة الضرر
قَدْ بَدَتِ ظهرت الْبَغْضَآءُ العداوة لكم مِنْ اَفْوَاهِهِمْ بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وَمَا تُخْفِيْ صُدُوْرُهُمْ من
العداوة لكم اَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْاٰيٰتِ على عداوتهم اِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُوْنَ ذلك فلا توالوهم هَآ للتنبيه اَنْتُمْ يَآ اُولَآءِ المؤمنين
تُحِبُّوْنَهُمْ لقرابتهم منكم وصداقتهم وَلَا يُحِبُّوْنَكُمْ لمخالفتهم لكم فى الدين وَتُؤْمِنُوْنَ بِالْكِتٰبِ كُلِّهٖ اى بالكتب كلها ولا يؤمنون
بكتابكم وَاِذَا لَقُوْكُمْ قَالُوْٓا اٰمَنَّا وَاِذَا خَلَوْا عَضُّوْا عَلَيْكُمُ الْاَنَامِلَ اطراف الاصابع مِنَ الْغَيْظِ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم
ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قُلْ مُوْتُوْا بِغَيْظِكُمْ اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم اِنَّ اللّٰهَ
عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء اِنْ تَمْسَسْكُمْ تصبكم حَسَنَةٌ نعمة كنصر وغنيمة تَسُؤْهُمْ تحزنهم
وَاِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ كهزيمة وجدب يَّفْرَحُوْا بِهَا وجملة الشرطية عليه متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم
متناهون فى عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم وَاِنْ تَصْبِرُوْا على اذاهم وَتَتَّقُوا اللّٰهَ فى موالاتهم وغيرها لَا يَضِرُّكُمْ بكسر الضاد

وسکون الراء وضمها وتشدید ها کیدهم شیئا ان الله بما یعملون بالیا والتا محیط عالم فیجازیهم به واذکر ع۱۲
یا محمد صلعم اذ غدوت من اهلک من المدینة تبوئ تنزل المؤمنین مقاعد مراکز یقفون فیها للقتال والله سمیع
لاقوالکم علیم باحوالکم وهو یوم احد خرج صلی الله علیه سلم بالف او الا خمسین رجلا والمشرکون ثلاثة الاف و
نزل بالشعب یوم السبت سابع شوال السنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسکره الی احد سوّی صفوفهم واجلس جیشا من
الرماة وامر علیهم عبد الله بن جبیر بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا یاتونا من وراءنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ
قبله همت طائفتان منکم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسکر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن
ابی المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابی جابر السلمی القائل له انشدکم الله فی نبیکم وانفسکم
لو نعلم قتالا لاتبعناکم فثبتهم الله تعالی ولم ینصرفا والله ولیهما ناصرهما وعلی الله فلیتوکل المؤمنون لیثقوا به دون
غیره ونزل لما هزموا تذکیرا لهم بنعمة الله ولقد نصرکم الله ببدر موضع بین مکة والمدینة وانتم اذلة بقلة
العدد والسلاح فاتقوا الله لعلکم تشکرون نعمه اذ ظرف لنصرکم تقول للمؤمنین توعدهم تطمینا لقلوبهم الن یکفیکم
ان یمدکم یعینکم ربکم بثلثة الاف من الملائکة منزلین بالتخفیف والتشدید بلی یکفیکم ذلک وفی الانفال بالف لانه امدهم
اولا بها ثم صارت ثلثة ثم صارت خمسة کما قال تعالی ان تصبروا علی لقاء العدو وتتقوا الله فی المخالفة ویاتوکم ای المشرکون من
فورهم وقتهم هذا یمددکم ربکم بخمسة الاف من الملئکة مسومین بکسر الواو وفتحها ای معلمین وقد صبروا وانجز الله الربع
وعدهم بان قاتلت معهم الملائکة علی خیل بلق علیهم عمائم صفر او بیض ارسلوها بین اکتافهم وما جعله الله ای الامداد
الا بشری لکم بالنصر ولتطمئن تسکن قلوبکم به فلا تجزع من کثرة العدو وقلتکم وما النصر الا من عند الله العزیز
الحکیم یؤتیه من یشاء ولیس بکثرة الجند لیقطع متعلق بنصرکم ای لیهلک طرفا من الذین کفروا بالقتل والاسر او یکبتهم یذلهم
بالهزیمة فینقلبوا یرجعوا خائبین لم ینالوا ما راموه ونزل لما کسرت رباعیة النبی صلی الله علیه سلم وشج وجهه یوم احد وقال
کیف یفلح قوم خضبوا وجه نبیهم بالدم لیس لک من الامر شیء بل الامر لله فاصبر او بمعنی الی ان یتوب علیهم بالاسلام او
یعذبهم فانهم ظالمون بالکفر ولله ما فی السموات وما فی الارض ملکا وخلقا وعبیدا یغفر لمن یشاء المغفرة له و
یعذب من یشاء تعذیبه والله غفور لاولیائه رحیم باهل طاعته یا ایها الذین امنوا لا تاکلوا الربوا اضعافا ع۱۳
مضعفة بالف ودونها بان تزید وا فی المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بترکه لعلکم تفلحون تفوزون
واتقوا النار التی اعدت للکفرین ان تعذبوا بها واطیعوا الله والرسول لعلکم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الی مغفرة من ربکم
وجنة عرضها السموت والارض ای کعرضهما لو وصلت احدهما بالاخری والعرض السعة اعدت للمتقین الله بعمل الطاعات
وترک المعاصی الذین ینفقون فی طاعة الله فی السراء والضراء ای لعسر والیسر والکاظمین الغیظ الکافین عن امضائه مع القدرة
والعافین عن الناس ممن ظلمهم ای التارکین عقوبته والله یحب المحسنین بهذه الافعال ای یثیبهم والذین اذا فعلوا فاحشة

ذنبا قبيحا كالزنا اَوْ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بما دونه كالقبلة ذَكَرُوا اللّٰهَ اى وعيده فَاسْتَغْفَرُوْا لِذُنُوْبِهِمْ وَمَنْ اى لا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ
اِلَّا اللّٰهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا يديموا عَلٰى مَا فَعَلُوْا بل اقلعوا عنه وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ان الذى اتوه معصية اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّنْ
رَّبِّهِمْ وَجَنّٰتٌ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ حال المقدرة اى مقدرين الخلود فِيْهَا اذا دخلوها وَنِعْمَ اَجْرُ الْعٰمِلِيْنَ بالطاعة
هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ طرائق فى الكفار باماهالهم ثم اخذهم فَسِيْرُوْا ايها المؤمنون
فِى الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِيْنَ الرسل اى اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هٰذَا
القران بَيَانٌ لِّلنَّاسِ كلهم وَهُدًى من الضلالة وَّمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِيْنَ منهم وَلَا تَهِنُوْا تضعفوا عن قتال الكفار وَلَا تَحْزَنُوْا على
ما اصابكم باحد وَاَنْتُمُ الْاَعْلَوْنَ بالغلبة عليهم اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله اِنْ يَّمْسَسْكُمْ يصبكم باحد قَرْحٌ
بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ الكفار قَرْحٌ مِّثْلُهٗ ببدر وَتِلْكَ الْاَيَّامُ نُدَاوِلُهَا نصرفها بَيْنَ النَّاسِ يوما لفرقة
ويوما لاخرى ليتعظوا وَلِيَعْلَمَ اللّٰهُ علم ظهور الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَآءَ يكرمهم بالشهادة
وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين اى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وَلِيُمَحِّصَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يطهرهم من الذنوب
بما يصيبهم وَيَمْحَقَ يهلك الْكٰفِرِيْنَ اَمْ بل حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ جٰهَدُوْا مِنْكُمْ علم ظهور وَيَعْلَمَ الصّٰبِرِيْنَ
فى الشدائد وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ فيه حذف احدى التائين فى الاصل الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَلْقَوْهُ حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر
لننال ما نال شهداءه فَقَدْ رَاَيْتُمُوْهُ اى سببه الحرب وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ اى بصراء تتاملون الحال كيف هى فلم انهزمتم ونزل ع ١٤
فى هزيمتهم لما اشيع ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاۡئِنْ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ كغيره انْقَلَبْتُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل
الاستفهام الانكارى اى ما كان معبودا فترجعوا وَمَنْ يَّنْقَلِبْ عَلٰى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَّضُرَّ اللّٰهَ شَيْئًا وانما يضر نفسه وَسَيَجْزِى
اللّٰهُ الشّٰكِرِيْنَ نعمه بالثبات وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوْتَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ بقضائه كِتٰبًا مصدر اى كتب الله ذلك مُّؤَجَّلًا
موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة وَمَنْ يُّرِدْ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا
اى جزاءه فيها نُؤْتِهٖ مِنْهَا ما قسم له ولا حظ له فى الاخرة وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الْاٰخِرَةِ نُؤْتِهٖ مِنْهَا اى من ثوابها وَ
سَنَجْزِى الشّٰكِرِيْنَ وَكَاَيِّنْ كم مِّنْ نَّبِىٍّ قُتِلَ وفى قراءة قاتل والفاعل ضميره مَعَهٗ خبر مبتداه رِبِّيُّوْنَ كَثِيْرٌ جموع كثيرة
فَمَا وَهَنُوْا جبنوا لِمَآ اَصَابَهُمْ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ من الجراح وقتل انبياءهم واصحابهم وَمَا ضَعُفُوْا عن الجهاد وَمَا اسْتَكَانُوْا
خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبى صلى الله عليه وسلم وَاللّٰهُ يُحِبُّ الصّٰبِرِيْنَ على البلاء اى يثيبهم وَمَا كَانَ
قَوْلَهُمْ عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم اِلَّآ اَنْ قَالُوْا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَاِسْرَافَنَا تجاوزنا الحد فِىْٓ اَمْرِنَا ايذانا
بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وَثَبِّتْ اَقْدَامَنَا بالقوة على الجهاد وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ فَاٰتٰىهُمُ
اللّٰهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا النصر والغنيمة وَحُسْنَ ثَوَابِ الْاٰخِرَةِ اى الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق وَاللّٰهُ يُحِبُّ

ع المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا
خسرين بل الله مولكم ناصركم وهو خير النصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون
العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا
بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأوىهم النار وبئس مثوى
الظلمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى
اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد
نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلعم وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل طلب الغنيمة من بعد ما اركم الله ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة
فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم
فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون
في الارض هاربين ولا تلون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخرىكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي
عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق
بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل
عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميلون تحت
الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة منكم قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي
صلعم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث ظنوا ان
النبي قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله
بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون
لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل
لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل
منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد
ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات
النصف الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع الكفرين باحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض
ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين

حَلِيْمٌ لا يعجل على العصاة يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا اى المنافقين وَقَالُوْا لِاِخْوَانِهِمْ اى فى ع ١٦
شانهم اِذَا ضَرَبُوْا سافروا فِى الْاَرْضِ فماتوا اَوْ كَانُوْا غُزًّى جمع غاز فقتلوا لَوْ كَانُوْا عِنْدَنَا مَا مَاتُوْا وَمَا قُتِلُوْا اى لا
تقولوا كقولهم لِيَجْعَلَ اللّٰهُ ذٰلِكَ القول فى عاقبة امرهم حَسْرَةً فِىْ قُلُوْبِهِمْ وَاللّٰهُ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ فلا يمنع عن الموت قعود
وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بالتاء والياء بَصِيْرٌ فيجازيكم به وَلَئِنْ لام قسم قُتِلْتُمْ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى الجهاد اَوْ مُتُّمْ بضم الميم و
كسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه لَمَغْفِرَةٌ كائنة مِّنَ اللّٰهِ لذنوبكم وَرَحْمَةٌ منه لكم على ذلك واللام ومدخولها
جواب القسم وهو فى موضع الفعل مبتدأ خبره خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ من الدنيا بالتاء والياء وَلَئِنْ لام قسم مُّتُّمْ بالوجهين
اَوْ قُتِلْتُمْ فى الجهاد او غيره لَاِلَى اللّٰهِ لا الى غيره تُحْشَرُوْنَ فى الاٰخرة فيجازيكم فَبِمَا زائدة رَحْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ لِنْتَ يا
محمد لَهُمْ اى سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا سيئ الخلق غَلِيْظَ الْقَلْبِ جافيا فاغلظت لهم لَانْفَضُّوْا تفرقوا
مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ تجاوز عَنْهُمْ ما اتوه وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ذنوبهم حتى اغفر لهم وَشَاوِرْهُمْ استخرج اٰراءهم فِى الْاَمْرِ اى شانك من
الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى اللّٰه عليه وسلم كثير المشاورة لهم فَاِذَا عَزَمْتَ على امضاء ما تريد بعد
المشاورة فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به لا بالمشاورة اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِيْنَ عليه اِنْ يَّنْصُرْكُمُ اللّٰهُ يعنكم على عدوكم كيوم بدر فَلَا
غَالِبَ لَكُمْ وَاِنْ يَّخْذُلْكُمْ بترك نصره كيوم احد فَمَنْ ذَا الَّذِىْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ بَعْدِهٖ اى بعد خذلانه اى لا ناصر لكم وَعَلَى اللّٰهِ لا غيره
فَلْيَتَوَكَّلِ ليثق الْمُؤْمِنُوْنَ ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى صلى اللّٰه عليه وسلم اخذها وَمَا
كَانَ ما ينبغى لِنَبِىٍّ اَنْ يَّغُلَّ يخون فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفى قراءة بالبناء للمفعول اى ينسب الى الغلول وَمَنْ يَّغْلُلْ
يَاْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ حاملا له على عنقه ثُمَّ تُوَفّٰى كُلُّ نَفْسٍ الغال وغيره جزاء مَّا كَسَبَتْ عملت وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ شيئا
اَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّٰهِ فاطاع ولم يغل كَمَنْۢ بَآءَ رجع بِسَخَطٍ مِّنَ اللّٰهِ بمعصيته وغلوله وَمَاْوٰىهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ
المرجع هى لا هُمْ دَرَجٰتٌ اى اصحاب درجات عِنْدَ اللّٰهِ اى مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب وَاللّٰهُ
بَصِيْرٌ بِمَا يَعْمَلُوْنَ فيجازيهم به لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ اى عربيا مثلهم ليفهموا عنه
ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهٖ القراٰن وَيُزَكِّيْهِمْ يطهرهم من الذنوب وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ القراٰن وَالْحِكْمَةَ
السنة وَاِنْ مخففة اى انهم كَانُوْا مِنْ قَبْلُ اى قبل بعثه لَفِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ بين اَوَلَمَّآ اَصَابَتْكُمْ مُّصِيْبَةٌ باحد بقتل سبعين
منكم قَدْ اَصَبْتُمْ مِّثْلَيْهَا ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قُلْتُمْ متعجبين اَنّٰى من اين لنا هٰذَا الخذلان ونحن مسلمون و
رسول اللّٰه فينا والجملة الاخيرة فى محل الاستفهام الانكارى قُلْ لهم هُوَ مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِكُمْ لانكم تركتم المركز فخذلتم اِنَّ اللّٰهَ
عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وَمَآ اَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ باحد فَبِاِذْنِ اللّٰهِ
باِرادته وَلِيَعْلَمَ اللّٰهُ علم ظهور الْمُؤْمِنِيْنَ حقا وَلِيَعْلَمَ الَّذِيْنَ نَافَقُوْا وَ الَّذِيْنَ قِيْلَ لَهُمْ لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد اللّٰه بن ابى واصحابه تَعَالَوْا قَاتِلُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اعداءه اَوِ ادْفَعُوْا عنا القوم بتكثيركم سوادكم

ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما
اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم
في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا
عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور
خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون
بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين و
يبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم
وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استينافا الله
لا يضيع اجر المؤمنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا لله والرسول دعاءه للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه
العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا
للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس
اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم
فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو
وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم
تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من
قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم القائل
لكم ان الناس الخ الشيطان يخوفكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا
يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا
لنصرته وهم اهل مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم
يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في الآخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء
والياء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد
المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب

مُّهِينٌ ذو اهانة في الاخرة مَا كَانَ اللّٰهُ لِيَذَرَ لِيترك الْمُؤْمِنِينَ عَلٰى مَآ اَنْتُمْ ايها الناس عَلَيْهِ من اختلاط المخلص بغيره
حَتّٰى يَمِيزَ بالتخفيف والتشديد يفصل الْخَبِيثَ المنافق مِنَ الطَّيِّبِ المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل
ذلك يوم احد وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ فتعرفوا المنافق من غيره قبل التميز وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِي يختار مِنْ
رُّسُلِهِ مَنْ يَّشَآءُ فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين فَاٰمِنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَاِنْ تُؤْمِنُوا
وَتَتَّقُوا النفاق فَلَكُمْ اَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ بالتاء والياء الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ اى بزكوته هُوَ اى
بخلهم خَيْرًا لَّهُمْ مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية
بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ اى بزكاته من المال يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد
في الحديث وَلِلّٰهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يرثهما بعد فناء اهلهما وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بالتاء والياء خَبِيرٌ فيجازيكم به ع ۱۸
لَقَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوٓا اِنَّ اللّٰهَ فَقِيرٌ وَّنَحْنُ اَغْنِيَآءُ وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقف لازم
وقالوا لو كان الله غنيا ما استقرضنا سَنَكْتُبُ نامر بكتب مَا قَالُوا في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول
وَ نكتب قَتْلَهُمُ بالنصب والرفع الْاَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّنَقُولُ بالنون والياء اى الله لهم في الاخرة على لسان الملائكة ذُوقُوا عَذَابَ
الْحَرِيقِ النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذٰلِكَ العذاب بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيكُمْ عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بها وَ
اَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ بذي ظلم لِّلْعَبِيدِ فيعذبهم بغير ذنب اَلَّذِينَ نعت للذين قبله قَالُوٓا لمحمد اِنَّ اللّٰهَ عَهِدَ اِلَيْنَا في التورٰة
اَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ نصدقه حَتّٰى يَاْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَاْكُلُهُ النَّارُ فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله
تعالى من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح
ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قُلْ لهم توبيخا قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات وَبِالَّذِي قُلْتُمْ كزكريا ويحيى
فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ في انكم
تؤمنون عند الاتيان به فَاِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَآءُوْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات وَالزُّبُرِ كصحف ابراهيم وَالْكِتٰبِ
وفي قراءة باثبات الباء فيهما الْمُنِيرِ الواضح هو التورٰة والانجيل فاصبر كما صبروا كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ
اُجُوْرَكُمْ جزاء اعمالكم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ بعد عَنِ النَّارِ وَاُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ نال غاية مطلوبه وَمَا الْحَيٰوةُ
الدُّنْيَآ اى العيش فيها اِلَّا مَتَاعُ الْغُرُوْرِ الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لَتُبْلَوُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فِيْٓ اَمْوَالِكُمْ بالفرائض فيها والجوائح وَاَنْفُسِكُمْ بالعبادات والبلاء وَلَتَسْمَعُنَّ
مِنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ اليهود والنصارٰى وَمِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْٓا من العرب اَذًى كَثِيْرًا من السب والطعن
والتشبيب بنسائكم وَاِنْ تَصْبِرُوْا على ذلك وَتَتَّقُوا الله فَاِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ اى من معزوماتها التي
يعزم عليها لوجوبها وَ اذكر اِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اى العهد عليهم في التورٰة لَتُبَيِّنُنَّهٗ اى الكتاب

لِلنَّاسِ

لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوْنَهٗ بالتاء والياء فى الفعلين فَنَبَذُوْهُ طرحوا الميثاق وَرَاۤءَ ظُهُوْرِهِمْ فلم يعملوا به وَاشْتَرَوْا بِهٖ
اخذوا بدله ثَمَنًا قَلِيْلًا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُوْنَ شراؤهم هذا لَا
تَحْسَبَنَّ بالتاء والياء الَّذِيْنَ يَفْرَحُوْنَ بِمَاۤ اَتَوْا فعلوا من اضلال الناس وَيُحِبُّوْنَ اَنْ يُّحْمَدُوْا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوْا من التمسك
بالحق وهم على ضلال فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بالوجهين تاكيد بِمَفَازَةٍ بمكان ينجون فيه مِّنَ الْعَذَابِ فى الاخرة بل هم فى مكان
يعذبون فيه وهو جهنم وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مولم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية على
قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خزائن المطر والرزق والنبات
وغيرها وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وما فيهما من ع ۱۹
العجائب وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالمجئ والذهاب والزيادة والنقصان لَاٰيٰتٍ دلالات على قدرته تعالٰى لِّاُولِي الْاَلْبَابِ
لذوى العقول الَّذِيْنَ نعت لما قبله او بدل يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ قِيَامًا وَّقُعُوْدًا وَّعَلٰى جُنُوْبِهِمْ مضطجعين اى فى كل حال وعن ابن
عباس يصلون كذلك حسب الطاقة وَيَتَفَكَّرُوْنَ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ليستدلوا به على قدرة صانعهما
يقولون رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا الخلق الذى نراه بَاطِلًا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سُبْحٰنَكَ تنزيها لك عن العبث
فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَاۤ اِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ للخلود فيها فَقَدْ اَخْزَيْتَهٗ اهنته وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ الكافرين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزى بهم مِنْ زائدة اَنْصَارٍ يمنعهم من عذاب الله رَبَّنَاۤ اِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُّنَادِيْ
يدعو الناس لِلْاِيْمَانِ اى اليه وهو محمد او القراٰن اَنْ اى بان اٰمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَاٰمَنَّا به رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَكَفِّرْ
حط عَنَّا سَيِّاٰتِنَا فلا تظهرها بالعقاب عليها وَتَوَفَّنَا اقبض ارواحنا مَعَ فى جملة الْاَبْرَارِ الانبياء والصالحين رَبَّنَا
وَاٰتِنَا اعطنا مَا وَعَدْتَّنَا به عَلٰى السنة رُسُلِكَ من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالٰى لا يخلف سؤال ان
يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة فى التضرع وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنَّكَ
لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ الوعد بالبعث والجزاء فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ دعاءهم اَنِّيْ اى بانى لَاۤ اُضِيْعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ
اَوْ اُنْثٰى بَعْضُكُمْ كائن مِّنْۢ بَعْضٍ اى الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اى هم سواء فى المجازات
بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشئ فَالَّذِيْنَ
هَاجَرُوْا من مكة الى المدينة وَاُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَاُوْذُوْا فِيْ سَبِيْلِيْ دينى وَقٰتَلُوْا الكفار وَقُتِلُوْا بالتخفيف والتشديد
لَاُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّاٰتِهِمْ استرها بالمغفرة وَلَاُدْخِلَنَّهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ ثَوَابًا مصدر من معنى
لاكفرن مؤكد له مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ فيه التفات عن التكلم وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الثَّوَابِ الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله
فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا تصرفهم فِى الْبِلَادِ بالتجارة والكسب هو مَتَاعٌ قَلِيْلٌ يتمتعون
به فى الدنيا يسيرا ويفنى ثُمَّ مَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هى لٰكِنِ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا

الا نهار خالدين اى مقدرين الخلود فيها نزلاً هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من الجنة والعامل فيها معنى الظرف
من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن
سلام واصحابه والنجاشى وما انزل اليكم اى القران وما انزل اليهم اى التورىة والانجيل خاشعين حال
من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اى متواضعين لله لا يشترون بايات الله التى هى عندهم فى التورىة
والانجيل نعت النبى صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من
اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما فى القصص ان الله سريع الحساب
يحاسب الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصى
وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله فى جميع احوالكم لعلكم
تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية وهى مائة وسبع وسبعون اية

لثة ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اى اهل مكة اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه الذى خلقكم من نفس واحدة ادم و
خلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة
واتقوا الله الذى تساءلون فيه ادغام التاء فى الاصل فى السين وفى قراءة بالتخفيف بحذفها اى تتساءلون
به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفى قراءة
بالجر عطفا على الضمير فى به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اى لم يزل
متصفا بذلك ونزل فى يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتمى الصغار لا ولى لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا
ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اى تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل
الردى من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اى اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت
تحرجوا من ولاية اليتمى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا
فى اليتمى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من
النساء مثنى وثلث وربع اى اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن
بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اى نكاح الاربعة
فقط او الواحدة او التسرى ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقتهن جمع صدقة مهورهن نحلة عطية
عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شىء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اى طابت انفسهن لكم عن شىء من الصداق فوهبته لكم
فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم فى الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال

والنساء والصبیان اموالکم ای اموالھم التی فی ایدیکم التی جعل اللہ لکم قیما مصدر قام ای تقوم بمعاشکم
وصلاح اولادکم فیضیعوھا فی غیر وجھھا وفی قراءۃ قیما جمع قیمۃ ما یقوم بہ الامتعۃ وارزقوھم فیھا
اطعموھم منھا واکسوھم وقولوا لھم قولا معروفا عدوھم عدۃ جمیلۃ باعطائھم اموالھم اذا رشدوا وابتلوا
اختبروا الیتمی قبل البلوغ فی دینھم وتصرفھم فی احوالھم حتی اذا بلغوا النکاح ای صاروا اھلا لہ بالاحتلام
او السن وھو استکمال خمس عشرۃ سنۃ عند الشافعی فان انستم ابصرتم منھم رشدا صلاحا فی دینھم ومالھم فادفعوا الیھم
اموالھم ولا تاکلوھا ایھا الاولیاء اسرافا بغیر حق حال وبدارا ای مبادرین الی انفاقھا مخافۃ ان یکبروا رشدا فیلزمکم تسلیمھا
الیھم ومن کان من الاولیاء غنیا فلیستعفف ای یعف عن مال الیتیم ویمتنع من اکلہ ومن کان فقیرا فلیاکل منہ
بالمعروف بقدر اجرۃ عملہ فاذا دفعتم الیھم ای الی الیتامی اموالھم فاشھدوا علیھم انھم تسلموھا وبرئتم لئلا یقع اختلاف
فترجعوا الی البینۃ وھذا امر ارشاد وکفی باللہ الباء زائدۃ حسیبا حافظا لاعمال الخلقہ ومحاسبھم نزل رد الما کان علیہ
الجاھلیۃ من عدم توریث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقارب نصیب حظ مما ترک الوالدان والاقربون المتوفون
وللنساء نصیب مما ترک الوالدان والاقربون مما قل منہ ای المال او کثر جعلہ اللہ نصیبا مفروضا مقطوعا
بتسلیمہ الیھم واذا حضر القسمۃ للمیراث اولوا القربی ذوا القرابۃ ممن لا یرث والیتمی والمسکین فارزقوھم منہ
شیئا قبل القسمۃ وقولوا ایھا الاولیاء لھم اذا کان الورثۃ صغارا قولا معروفا جمیلا بان تعتذروا الیھم انکم لا
تملکونہ وانہ لصغار وھذا قیل انہ منسوخ وقیل لا ولکن تھاون الناس فی ترکہ وعلیہ فھو ندب وعن ابن عباس رض
واجب ولیخش ای لیخف علی الیتمی الذین لو ترکوا ای قاربوا ان یترکوا من خلفھم ای بعد موتھم ذریۃ ضعفا اولادا
صغارا خافوا علیھم الضیاع فلیتقوا اللہ فی امر الیتمی ولیاتوا الیھم ما یحبون ان یفعل بذریتھم من بعد موتھم
ولیقولوا للمیت قولا سدیدا صوابا بان یامروہ ان یتصدق بدون ثلثہ ویدع الباقی لورثتہ ولا یدعھم عالۃ
ان الذین یاکلون اموال الیتامی ظلما بغیر حق انما یاکلون فی بطونھم ای ملئھا نارا لانہ یؤل الیھا وسیصلون بالبناء
للفاعل والمفعول یدخلون سعیرا نارا شدیدۃ یحترقون فیھا یوصیکم یامرکم اللہ فی شان اولادکم بما یذکر
للذکر منھم مثل حظ نصیب الانثیین اذا اجتمعتا معہ فلہ نصف المال ولھما النصف فان کان معہ واحدۃ فلھا الثلث
ولہ الثلثان وان انفرد حاز المال فان کن ای الاولاد نساء فقط فوق اثنتین فلھن ثلثا ما ترک المیت و
کذا الاثنتان لانہ للاختین بقولہ فلھما الثلثان مما ترک فھما اولی ولان البنت تستحق الثلث مع الذکر
فمع الانثی اولی وفوق قیل صلۃ وقیل لدفع توھم زیادۃ النصیب بزیادۃ العدد لما فھم استحقاق
الاثنتین الثلثین من جعل الثلث للواحدۃ مع الذکر وان کانت المولودۃ واحدۃ فی قراءۃ بالرفع
فکان تامۃ فلھا النصف ولابویہ ای المیت ویبدل منھما لکل واحد منھما السدس مما ترک ان

كَانَ لَهُ وَلَدٌ ذكرا او انثى ونكتة البدل افادت انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فَإِن
لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فقط او مع زوج فَلِأُمِّهِ بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى
كسرة لثقله في الموضعين الثُّلُثُ اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ اي اثنان
فصاعدا ذكورا واناثا فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر مِن بَعْدِ تنفيذ
وَصِيَّةٍ يُوصِي بالبناء للفاعل والمفعول بِهَا أَوْ قضاء دَيْنٍ عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة
عنه في الوفاء للاهتمام بها آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ مبتدأ خبره لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا في الدنيا
والآخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم
الميراث فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك وَلَكُمْ نِصْفُ مَا
تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ منكم او من غيركم فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ
يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع وَلَهُنَّ اي الزوجات تعددن او لا الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ
إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ منهن او من غيرهن فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا
أَوْ دَيْنٍ وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ صفة والخبر كَلَالَةً اي لا والد له ولا ولد أَوِ امْرَأَةٌ تورث
كللة وَلَهُ اي للمورث الكللة أَخٌ أَوْ أُخْتٌ اي من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مما ترك
فَإِن كَانُوا اي الاخوة والاخوات من الام أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ اي من واحد فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ يستوي فيه ذكورهم
واناثهم مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي
باكثر من الثلث وَصِيَّةً مصدر مؤكد ليوصيكم مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بما دبره لخلقه من الفرائض حَلِيمٌ بتاخير العقوبة
عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تِلْكَ الاحكام
المذكورة من امر اليتامى وما بعده حُدُودُ اللَّهِ شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها وَمَن يُطِعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فيما حكم به يُدْخِلْهُ بالياء والنون التفاتا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ بالوجهين نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ فيها عَذَابٌ مُّهِينٌ ذو اهانة ٢ع
وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ الزنا مِن نِّسَائِكُمْ
فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ اي من رجال المسلمين فَإِن شَهِدُوا عليهن بها فَأَمْسِكُوهُنَّ احبسوهن
فِي الْبُيُوتِ وامنعوهن من مخالطة الناس حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ اي ملائكته أَوْ الى ان يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا طريقا الى الخروج
منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال
صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم وَاللَّذَانِ بتخفيف النون وتشديدها

يأتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواطة منكم اي من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فإن تابا منها وأصلحا
العمل فأعرضوا عنهما ولا تؤذوهما إن الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا و
كذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة
اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما
في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس إنما التوبة على الله اي التي كتب
على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من
زمن قريب قبل ان يغرغروا فأولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم و
ليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى إذا حضر أحدهم الموت واخذ في النزع قال عند
مشاهدة ما هو فيه إني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا
في الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم أولئك أعتدنا أعددنا لهم عذابا أليما مولما يا أيها الذين آمنوا
لا يحل لكم أن ترثوا النساء اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون
نساء اقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او
تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا أن تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة
لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر إلا أن يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها
اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف
بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فإن كرهتموهن فاصبروا فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها
بدلها بان طلقتموها وقد آتيتم إحداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه
بهتانا ظلما وإثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار في قوله وكيف تأخذونه اي باي
وجه وقد أفضى وصل بعضكم إلى بعض بالجماع المقرر للمهر وأخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما
امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء إلا لكن ما قد
سلف من فعلكم فانه معفو عنه إنه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض
وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم أمهاتكم أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام وبناتكم و
٣ ع
شملت بنات الاولاد وان سفلن وأخواتكم من جهة الاب او الام وعماتكم اي اخوات آبائكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات
امهاتكم وجداتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وتدخل فيهن بنات اولادهم وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم قبل استكمال الحولين خمس

رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوئته

والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى و

مسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره التى فى حجوركم تربونها صفة موافقة

للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم التى دخلتم بهن اى جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح

عليكم فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهن

فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين

عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد سلف فى الجاهلية

من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهى رحيما بكم فى ذلك

و حرمت عليكم المحصنٰت اى ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات

كن اولا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبى فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج فى دار الحرب بعد الاستبراء

كتب الله نصب على المصدر اى كتب ذلك عليكم واحل بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اى

سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير

مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطى فاتوهن اجورهن مهورهن التى

فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة

عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنا ان ينكح المحصنٰت الحرائر

المؤمنٰت هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت ايمانكم ينكح من فتيٰتكم المؤمنٰت والله اعلم

بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه و هذا

تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اى انتم وهن سواء فى الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن

باذن اهلهن مواليهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص محصنٰت

عفائف حال غير مسٰفحٰت زانيات جهرا ولا متخذٰت اخدان اخلاء يزنون بها سرا فاذا احصن

زوجن و فى قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة بزنا فعليهن نصف ما على المحصنٰت

الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدون خمسين ويغربن نصف سنة و يقاس

عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك

اى نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشى خاف العنت الزنا واصله المشقة سمى به الزنا لانه سببها

بالحد فى الدنيا والعقوبة فى الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها و كذا من

استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم
وخاف وَاَنْ تَصْبِرُوْا عن نكاح المملوكات خَيْرٌ لَّكُمْ لئلا يصير الولد رقيقا وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ بالتوسعة في ذلك
يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ شرائع دينكم ومصالح امركم وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ طرائق الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ من الانبياء في التحليل
والتحريم فتتبعوهم وَيَتُوْبَ عَلَيْكُمْ يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بكم حَكِيْمٌ فيما دبره
لكم وَاللّٰهُ يُرِيْدُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْكُمْ كرره ليبني عليه وَيُرِيْدُ الَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الشَّهَوٰتِ اليهود والنصارى والمجوس
او الزناة اَنْ تَمِيْلُوْا مَيْلًا عَظِيْمًا تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّخَفِّفَ عَنْكُمْ
فيسهل عليكم احكام الشرع وَخُلِقَ الْاِنْسَانُ ضَعِيْفًا لا يصبر عن النساء والشهوات يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَاْكُلُوْۤا
اَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ بالحرام في الشرع كالربوا والغصب اِلَّاۤ لكن اَنْ تَكُوْنَ تقع تِجَارَةً وفي قراءة بالنصب اي تكون
الاموال اموال تجارة صادرة عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وطيب نفس فلكم ان تاكلوها وَلَا تَقْتُلُوْۤا اَنْفُسَكُمْ بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها
اياكان في الدنيا والاخرة بقرينة اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمًا في منعه لكم من ذلك وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ اي ما نهي عنه عُدْوَانًا تجاوزا
للحلال حال وَّظُلْمًا تاكيدا فَسَوْفَ نُصْلِيْهِ ندخله نَارًا يحترق فيها وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرًا هينا اِنْ تَجْتَنِبُوْا كَبَآئِرَ
مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس رضي هي الى السبعمائة اقرب نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ
الصغائر بالطاعات وَنُدْخِلْكُمْ مُّدْخَلًا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كَرِيْمًا هو الجنة وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّٰهُ بِهٖ
بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض لِلرِّجَالِ نَصِيْبٌ ثواب مِّمَّا اكْتَسَبُوْا بسبب ما
عملوا من الجهاد وغيره وَلِلنِّسَآءِ نَصِيْبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة يا ليتنا كنا
رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال وَاسْئَلُوا اللّٰهَ بهمزة ودونها مِنْ فَضْلِهٖ ما احتجتم اليه يعطكم اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيْمًا ومنه محل الفضل وسؤالكم وَلِكُلٍّ من الرجال والنساء جَعَلْنَا مَوَالِيَ اي عصبة يعطون مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ
وَالْاَقْرَبُوْنَ لهم من المال وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ بالف ودونها اَيْمَانُكُمْ جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم
في الجاهلية على النصرة والارث فَاٰتُوْهُمْ الآن نَصِيْبَهُمْ حظهم من الميراث وهو السدس اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدًا
مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اَلرِّجَالُ قَوّٰمُوْنَ مسلطون عَلَى النِّسَآءِ
يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بِمَا فَضَّلَ اللّٰهُ بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك
وَّبِمَاۤ اَنْفَقُوْا عليهن مِنْ اَمْوَالِهِمْ فَالصّٰلِحٰتُ منهن قٰنِتٰتٌ مطيعات لازواجهن حٰفِظٰتٌ لِّلْغَيْبِ اي لفروجهن وغيرها في
غيبة ازواجهن بِمَا حَفِظَ هن اللّٰهُ حيث اوصى عليهن الازواج وَالّٰتِيْ تَخَافُوْنَ نُشُوْزَهُنَّ عصيانهن لكم بان ظهرت
اماراته فَعِظُوْهُنَّ فخوفوهن من الله وَاهْجُرُوْهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز وَاضْرِبُوْهُنَّ
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فَاِنْ اَطَعْنَكُمْ فيما يراد منهن فَلَا تَبْغُوْا تطلبوا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا طريقا الى ضربهن

ظلما اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيْرًا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وَاِنْ خِفْتُمْ علمتم شِقَاقَ خلاف بَيْنِهِمَا بين الزوجين
والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فَابْعَثُوْا اليهما برضاهما حَكَمًا رجلا عدلا مِّنْ اَهْلِهٖ اقاربه وَحَكَمًا مِّنْ اَهْلِهَا و
يوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او
يفرقان ان راياه قال تعالى اِنْ يُّرِيْدَا اى الحكمان اِصْلَاحًا يُّوَفِّقِ اللّٰهُ بَيْنَهُمَا بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو
الطاعة من اصلاح اوفراق اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا بكل شئ خَبِيْرًا بالبواطن كالظواهر وَاعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه وَلَا
تُشْرِكُوْا بِهٖ شَيْئًا وَّ احسنوا بِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا برا ولين جانب وَّبِذِى الْقُرْبٰى القرابة وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَالْجَارِ ذِى
الْقُرْبٰى القريب منك فى الجوار او النسب وَالْجَارِ الْجُنُبِ البعيد عنك فى الجوار او النسب وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ الرفيق
فى سفر او صناعة وقيل الزوجة وَابْنِ السَّبِيْلِ المنقطع فى سفره وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ من الارقاء اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَنْ
كَانَ مُخْتَالًا متكبرا فَخُوْرًا على الناس بما اوتى اَلَّذِيْنَ مبتدا يَبْخَلُوْنَ بما يجب عليهم وَيَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ به وَيَكْتُمُوْنَ
مَآ اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتداء لهم وعيد شديد وَاَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِيْنَ بذلك و
بغيره عَذَابًا مُّهِيْنًا ذا اهانة وَالَّذِيْنَ عطف على الذين قبله يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ رِئَآءَ النَّاسِ مرائين لهم وَلَا يُؤْمِنُوْنَ
بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ كالمنافقين واهل مكة وَمَنْ يَّكُنِ الشَّيْطٰنُ لَهٗ قَرِيْنًا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فَسَآءَ بئس
قَرِيْنًا هو وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَاَنْفَقُوْا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّٰهُ اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار
ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وَكَانَ اللّٰهُ بِهِمْ عَلِيْمًا فيجازيهم بما عملوا اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ احدا مِثْقَالَ
وزن ذَرَّةٍ اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها فى سيئاته وَاِنْ تَكُ الذرة حَسَنَةً من مؤمن و فى
قراءة بالرفع فكان تامة يُّضٰعِفْهَا من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ من عنده
مع المضاعفة اَجْرًا عَظِيْمًا لا يقدره احد فَكَيْفَ حال الكفار اِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ بِشَهِيْدٍ يشهد عليها بعملها وهو نبيها
وَّجِئْنَا بِكَ يا محمد صلعم عَلٰى هٰٓؤُلَآءِ شَهِيْدًا يَوْمَئِذٍ يوم المجئ يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَعَصَوُا الرَّسُوْلَ لَوْ اى ان تُسَوّٰى بالبناء
المفعول والفاعل مع حذف احدى التائين فى الاصل ومع ادغامها فى السين اى تتسوى بِهِمُ الْاَرْضُ بان يكونوا ترابا
ع ٦ مثلها لعظم هوله كما فى اية اخرى ويقول الكافر يليتنى كنت ترابا وَلَا يَكْتُمُوْنَ اللّٰهَ حَدِيْثًا عما عملوه وفى وقت اخر يكتمونه
ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ اى لا تصلوا وَاَنْتُمْ سُكٰرٰى من الشراب لان سبب
نزولها صلوة جماعة فى حالة السكر حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ بان تصحوا وَلَا جُنُبًا بالايلاج والانزال ونصبه على الحال وهو يطلق
على المفرد وغيره اِلَّا عَابِرِىْ مجتازى سَبِيْلٍ طريق اى مسافرين حَتّٰى تَغْتَسِلُوْا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر
لان له حكما اخر ياتى وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلوة اى المساجد الا عبورها من غير مكث وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰى
مرضا يضره الماء اَوْ عَلٰى سَفَرٍ اى مسافرين وانتم جنب او محدثون اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ هو المكان

المعد لقضاء الحاجة اى احدث اَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَآءَ وفى قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس هو الجس باليد قاله
ابن عمر رضى الله عنه وعليه الشافعى رح والحق به الجس بباقى البشرة وعن ابن عباس رض هو الجماع فَلَمْ تَجِدُوْا مَآءً تطهرون
به للصلٰوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فَتَيَمَّمُوْا اقصدوا بعد دخول الوقت صَعِيْدًا طَيِّبًا
ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فَامْسَحُوْا بِوُجُوْهِكُمْ وَاَيْدِيْكُمْ مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف
اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوْرًا اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوْا نَصِيْبًا حظا مِّنَ الْكِتٰبِ وهم اليهود يَشْتَرُوْنَ الضَّلٰلَةَ بالهدى
وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ تَضِلُّوا السَّبِيْلَ تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاَعْدَآئِكُمْ منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم
وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَلِيًّا حافظا لكم منهم وَكَفٰى بِاللّٰهِ نَصِيْرًا مانعا لكم من كيدهم مِنَ الَّذِيْنَ هَادُوْا قوم يُحَرِّفُوْنَ يغيرون
الْكَلِمَ الذى انزل الله فى التورٰىة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عَنْ مَّوَاضِعِهٖ التى وضعها عليها وَيَقُوْلُوْنَ للنبى صلى الله
عليه وسلم اذا امرهم بشئ سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ حال بمعنى الدعاء اى لا سمعت وَ يقولون له
رَاعِنَا وقد نهى عن خطابه بها وهى كلمة سب بلغتهم لَيًّا تحريفا بِاَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا قدحا فِى الدِّيْنِ الاسلام وَلَوْ اَنَّهُمْ
قَالُوْا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا بدل وعصينا وَاسْمَعْ فقط وَانْظُرْنَا انظر الينا بدل راعنا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مما قالوه وَاَقْوَمَ
اعدل منه وَلٰكِنْ لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ ابعدهم عن رحمته بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْنَ اِلَّا قَلِيْلًا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اٰمِنُوْا بِمَا نَزَّلْنَا من القراٰن مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ من التورٰىة مِّنْ قَبْلِ اَنْ نَّطْمِسَ وُجُوْهًا
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فَنَرُدَّهَا عَلٰۤى اَدْبَارِهَاۤ فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا اَوْ نَلْعَنَهُمْ
نمسخهم قردة كَمَا لَعَنَّاۤ مسخنا اَصْحٰبَ السَّبْتِ منهم وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ قضاؤه مَفْعُوْلًا ولما نزلت اسلم
عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم دفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة
اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ الاشراك به وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ سوى ذٰلِكَ من الذنوب لِمَنْ يَّشَآءُ المغفرة له بان يدخله
الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدِ افْتَرٰۤى اِثْمًا ذنبا عَظِيْمًا
كبيرا اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يُزَكُّوْنَ اَنْفُسَهُمْ وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم
بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّىْ يطهر مَنْ يَّشَآءُ بالايمان وَلَا يُظْلَمُوْنَ ينقصون من اعمالهم فَتِيْلًا قدر قشرة النواة اُنْظُرْ متعجبا كَيْفَ
ع ٧ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ بذلك وَكَفٰى بِهٖۤ اِثْمًا مُّبِيْنًا بينا ونزل فى كعب ابن اشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة و
شاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبى صلى الله عليه وسلم اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوْا نَصِيْبًا مِّنَ
الْكِتٰبِ يُؤْمِنُوْنَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوْتِ صنمان لقريش وَيَقُوْلُوْنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا ابى سفيان واصحابه حين قالوا لهم
انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقرئ الضيف ونفك العانى ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه
وقطع الرحم وفارق الحرم هٰۤؤُلَاۤءِ اى انتم اَهْدٰى مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا سَبِيْلًا اقوم طريقا اُولٰۤئِكَ الَّذِيْنَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ

وَمَنْ يَّلْعَنِ اللّٰهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ نَصِيْرًا مانعا من عذابه اَمْ بل لَهُمْ نَصِيْبٌ مِّنَ الْمُلْكِ اى ليس لهم شئ منه ولو كان فَاِذًا
لَّا يُؤْتُوْنَ النَّاسَ نَقِيْرًا اى شيئا تافها قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم اَمْ بل يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ النبى صلى الله الربع
عليه وسلم عَلٰى مَآ اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ من النبوة وكثرة النساء اى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن
النساء فَقَدْ اٰتَيْنَآ اٰلَ اِبْرٰهِيْمَ جده كموسى وداود وسليمان الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ النبوة وَاٰتَيْنٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيْمًا فكان
لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ بِهٖ بمحمد وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ اعرض عَنْهُ فلم
يؤمن وَكَفٰى بِجَهَنَّمَ سَعِيْرًا عذابا لمن لا يؤمن اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيْهِمْ ندخلهم نَارًا يحترقون فيها
كُلَّمَا نَضِجَتْ احترقت جُلُوْدُهُمْ بَدَّلْنٰهُمْ جُلُوْدًا غَيْرَهَا بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة لِيَذُوْقُوا الْعَذَابَ
ليقاسوا شدته اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَزِيْزًا لا يعجزه شئ حَكِيْمًا فى خلقه وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا لَهُمْ فِيْهَآ اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذر وَّنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا
دائما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ ما اؤتمن عليه من الحقوق اِلٰٓى اَهْلِهَا نزلت لما
اخذ علىؓ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبى سادنها قهرا لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال
لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة
تالدة فعجب من ذلك فقرأ له على الاية فاسلم فاعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقى فى ولده والاية وان وردت على
سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وَاِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ يامركم اَنْ تَحْكُمُوْا بِالْعَدْلِ اِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا فيه ادغام ميم نعم
فى ما النكرة الموصوفة اى نعم شيئا يَعِظُكُمْ بِهٖ تادية الامانة والحكم بالعدل اِنَّ اللّٰهَ كَانَ سَمِيْعًا لما يقال بَصِيْرًا بما يفعل يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِي اصحاب الْاَمْرِ اى الولاة مِنْكُمْ اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ اختلفتم
فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلَى اللّٰهِ اى الى كتابه وَالرَّسُوْلِ مدة حياته وبعده الى سنته اى اكشفوا عليه منهما اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ
بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ذٰلِكَ اى الرد اليهما خَيْرٌ لكم من التنازع والقول بالراى وَّاَحْسَنُ تَاْوِيْلًا مالا ونزل لما ع ٤
اختصم يهودى ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم
فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله اَلَمْ
تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يَزْعُمُوْنَ اَنَّهُمْ اٰمَنُوْا بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّتَحَاكَمُوْٓا اِلَى الطَّاغُوْتِ الكثير
الطغيان وهو كعب بن الاشرف وَقَدْ اُمِرُوْٓا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِهٖ ولا يوالوه وَيُرِيْدُ الشَّيْطٰنُ اَنْ يُّضِلَّهُمْ ضَلٰلًا بَعِيْدًا عن الحق وَاِذَا
قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اِلٰى مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فى القران من الحكم وَاِلَى الرَّسُوْلِ ليحكم بينكم رَاَيْتَ الْمُنٰفِقِيْنَ يَصُدُّوْنَ يعرضون عَنْكَ
الى غيرك صُدُوْدًا فَكَيْفَ يصنعون اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من الكفر والمعاصى اى
ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا ثُمَّ جَآءُوْكَ معطوف على يصدون يَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ

إن ما أردنا بالمحاكمة إلى غيرك إلا إحساناً صلحاً وتوفيقاً تأليفاً بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مرّ الحق
أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فأعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله
وقل لهم في شأن أنفسهم قولاً بليغاً مؤثراً فيهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما أرسلنا من رسول
إلا ليطاع فيما يأمر به ويحكم بإذن الله بأمره لا ليعصى ويخالف ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم إلى الطاغوت
جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيماً لشأنه لوجدوا الله
توّاباً عليهم رحيماً بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
حرجاً ضيقاً أو شكاً مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليماً من غير معارضة ولو أنا كتبنا عليهم أن مفسرة
اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني إسرائيل ما فعلوه أي المكتوب عليهم إلا قليل بالرفع على
البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيراً لهم
وأشد تثبيتاً تحقيقاً لإيمانهم وإذاً أي لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا أجراً عظيماً هو الجنة ولهديناهم
صراطاً مستقيماً قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل
منكم فنزل ومن يطع الله والرسول فيما أمر به فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
أفاضل أصحاب الأنبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن
أولئك رفيقاً رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة
إلى غيرهم ذلك أي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليماً
بثواب الآخرة فثقوا بما أخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم أي احترزوا منه ع ٩
وتيقظوا له فانفروا انهضوا إلى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد أخرى أو انفروا جميعاً مجتمعين وإن منكم لمن ليبطئن
ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فإن
أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيداً حاضراً فأصاب ولئن لام قسم
أصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادماً كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنه لم تكن بالياء والتاء بينكم
وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه
ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً آخذ حظاً وافراً من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لإعلاء
دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد أو يغلب
يظفر بعدوه فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ثواباً جزيلاً وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال
في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم

قال ابن عباس رضی کنت انا وامی منهم الَّذِينَ يَقُولُونَ داعين يا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ مكة الظَّالِمِ أَهْلُهَا بالكفر
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ من عندك وَلِيًّا يتولى امورنا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا يمنعنا منهم وقد استجاب الله
دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقی بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن
اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ
الطَّاغُوتِ الشيطان فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ بالمؤمنين
كَانَ ضَعِيفًا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لا
اذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ فَلَمَّا كُتِبَ فرض عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ ع ١٠
يَخْشَوْنَ يخافون النَّاسَ الكفار اى عذابهم بالقتل كَخَشْيَةِ هم عذاب اللّٰهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً من خشيتهم له ونصب
اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اى فاجاءتهم الخشية وَقَالُوا جزعا من الموت رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ
عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا هلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ لهم مَتَاعُ الدُّنْيَا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قَلِيلٌ
آئل الى الفناء وَالْآخِرَةُ اى الجنة خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى عذاب الله بترك معصيته وَلَا تُظْلَمُونَ بالتاء والياء تنقصون من
اعمالكم فَتِيلًا قدر قشرة النواة فجاهدوا أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ حصون مُشَيَّدَةٍ مرتفعة
فلا تخشوا القتال خوف الموت وَإِنْ تُصِبْهُمْ اى اليهود حَسَنَةٌ خصب وسعة يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ
سَيِّئَةٌ جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبی صلى الله عليه وسلم المدينة يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ يا محمد اى
بشومك قُلْ لهم كُلٌّ من الحسنة والسيئة مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ من قبله فَمَالِ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ اى لا
يقاربون ان يفهموا حَدِيثًا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفى مقاربة الفعل اشد من نفيه
مَا أَصَابَكَ ايها الانسان مِنْ حَسَنَةٍ خير فَمِنَ اللّٰهِ اتتك فضلا منه وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ بلية فَمِنْ نَفْسِكَ
اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وَأَرْسَلْنَاكَ يا محمد لِلنَّاسِ رَسُولًا حال مؤكدة وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا
على رسالتك مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ تَوَلَّى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا
حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال وَيَقُولُونَ اى المنافقون اذا جاؤك امرنا
طَاعَةٌ لك فَإِذَا بَرَزُوا خرجوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بادغام التاء فى الطاء وتركه اى اضمرت غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ لك فى
حضورك من الطاعة اى عصيانك وَاللّٰهُ يَكْتُبُ يامر بكتب مَا يُبَيِّتُونَ فى صحائفهم ليجازوا عليه فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ بالصفح وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ
ثق به فانه كافيك وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلًا مفوضا اليه أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ يتاملون الْقُرْآنَ وما فيه من المعانى البديعة وَلَوْ كَانَ مِنْ
عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا تناقضا فى معانيه وتباينا فى نظمه وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ عن سرايا النبی صلى الله عليه
وسلم مما حصل لهم مِنَ الْأَمْنِ بالنصر أَوِ الْخَوْفِ بالهزيمة أَذَاعُوا بِهِ افشوه نزل فى جماعة من المنافقين او فى ضعفاء المؤمنين كانوا

يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتاذى النبى صلى الله عليه وسلم وَلَوْ رَدُّوْهُ اى الخبر اِلَى الرَّسُوْلِ وَاِلٰٓى اُولِى
الْاَمْرِ مِنْهُمْ اى ذوى الراى من اكابر الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لَعَلِمَهُ هل هو مما ينبغى ان يذاع اولا الَّذِيْنَ
يَسْتَنْبِطُوْنَهٗ يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون مِنْهُمْ من الرسول واولى الامر وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام
وَرَحْمَتُهٗ لكم بالقران لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطٰنَ فيما يامركم به من الفواحش اِلَّا قَلِيْلًا فَقَاتِلْ يا محمد فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لَا تُكَلَّفُ اِلَّا
نَفْسَكَ فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ حثهم على القتال
ورغبهم فيه عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّكُفَّ بَاْسَ حرب الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاللّٰهُ اَشَدُّ بَاْسًا منهم وَّاَشَدُّ تَنْكِيْلًا تعذيبا منهم
فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاخرجن ولو وحدى فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله
باس الكفار بالقاء الرعب فى قلوبهم ومنع ابى سفيان عن الخروج كما تقدم فى ال عمران مَنْ يَّشْفَعْ بالناس شَفَاعَةً
حَسَنَةً موافقة للشرع يَّكُنْ لَّهٗ نَصِيْبٌ من الاجر مِّنْهَا بسببها وَمَنْ يَّشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً مخالفة له يَّكُنْ لَّهٗ كِفْلٌ
نصيب من الوزر مِّنْهَا بسببها وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيْتًا مقتدرا فيجازى كل احد بما عمل وَاِذَا حُيِّيْتُمْ
بِتَحِيَّةٍ كان قيل لكم سلام عليكم فَحَيُّوْا المحيى بِاَحْسَنَ مِنْهَآ بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته اَوْ
النصف رُدُّوْهَا بان تقولوا له كما قال اى الواجب احدهما والاول افضل اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيْبًا محاسبا فيجازى عليه
ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضى الحاجة ومن فى الحمام والاكل فلا يجب الرد
عليهم بل يكره فى غير الاخير ويقال للكافر وعليك اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ واللّٰه لَيَجْمَعَنَّكُمْ من قبوركم اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ
ع شك فِيْهِ وَمَنْ اى لا احد اَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ حَدِيْثًا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق
قتلهم وقال فريق لا فنزل فَمَا لَكُمْ اى ما شانكم صرتم فِى الْمُنٰفِقِيْنَ فِئَتَيْنِ فرقتين وَاللّٰهُ اَرْكَسَهُمْ ردهم بِمَا كَسَبُوْا
من الكفر والمعاصى اَتُرِيْدُوْنَ اَنْ تَهْدُوْا مَنْ اَضَلَّ اللّٰهُ اى تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام فى الموضعين
للانكار وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ سَبِيْلًا طريقا الى الهدى وَدُّوْا تمنوا لَوْ تَكْفُرُوْنَ كَمَا كَفَرُوْا فَتَكُوْنُوْنَ انتم وهم
سَوَآءً فى الكفر فَلَا تَتَّخِذُوْا مِنْهُمْ اَوْلِيَآءَ توالونهم وان اظهروا الايمان حَتّٰى يُهَاجِرُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم فَاِنْ تَوَلَّوْا واقاموا على ما هم عليه فَخُذُوْهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُّمُوْهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوْا مِنْهُمْ
وَلِيًّا توالونه وَّلَا نَصِيْرًا تنتصرون به على عدوكم اِلَّا الَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ يلجأون اِلٰى قَوْمٍۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيْثَاقٌ عهد بالامان
لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبى صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمى اَوْ الذين جَآءُوْكُمْ وقد حَصِرَتْ ضاقت
صُدُوْرُهُمْ عن اَنْ يُّقَاتِلُوْكُمْ مع قومهم اَوْ يُقَاتِلُوْا قَوْمَهُمْ معكم اى ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم
باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ تسليطهم عليكم لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بان يقوى
قلوبهم فَلَقٰتَلُوْكُمْ ولكنه لم يشأه فالقى فى قلوبهم الرعب فَاِنِ اعْتَزَلُوْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ وَاَلْقَوْا

اِلَيْكُمُ السَّلَمَ الصلح اى انقادوا فَمَا جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيْلًا طريقا بالاخذ والقتل سَتَجِدُوْنَ اٰخَرِيْنَ يُرِيْدُوْنَ اَنْ
يَّاْمَنُوْكُمْ باظهار الايمان عندكم وَيَاْمَنُوْا قَوْمَهُمْ بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كُلَّمَا رُدُّوْٓا اِلَى
الْفِتْنَةِ دعوا الى الشرك اُرْكِسُوْا فِيْهَا وقعوا اشد وقوع فَاِنْ لَّمْ يَعْتَزِلُوْكُمْ بترك قتالكم وَلَمْ يُلْقُوْٓا اِلَيْكُمُ
السَّلَمَ وَلم يَكُفُّوْٓا اَيْدِيَهُمْ عنكم فَخُذُوْهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوْهُمْ وجدتموهم وَاُولٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ
عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ اَنْ يَّقْتُلَ مُؤْمِنًا اى ما ينبغى له ١٢ع
ان يصدر منه قتل له اِلَّا خَطَأً مخطيا فى قتله من غير قصد وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً بان قصد رمى غيره كصيد
او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فَتَحْرِيْرُ عتق رَقَبَةٍ نسمة مُّؤْمِنَةٍ عليه وَّدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ مؤداة اِلٰٓى
اَهْلِهٖٓ اى ورثة المقتول اِلَّآ اَنْ يَّصَّدَّقُوْا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من
الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبة
الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة
فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجانى فَاِنْ كَانَ المقتول مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ حرب لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وَاِنْ كَانَ المقتول مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ مِّيْثَاقٌ عهد كاهل الذمة فَدِيَةٌ لهم مُّسَلَّمَةٌ اِلٰٓى اَهْلِهٖ وهى ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او
نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ على قاتله فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ الرقبة بان فقدها
وما يحصلها به فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار
وبه اخذ الشافعى فى اصح قوليه تَوْبَةً مِّنَ اللّٰهِ مصدر منصوب بفعله المقدر وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا بخلقه
حَكِيْمًا فيما دبره لهم وَمَنْ يَّقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فَجَزَآؤُهٗ جَهَنَّمُ
خٰلِدًا فِيْهَا وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهٗ ابعده من رحمته وَاَعَدَّ لَهٗ عَذَابًا عَظِيْمًا فى النار وهذا مأول بمن
استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا بدع فى خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وعن ابن عباس رض انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من اٰيات المغفرة وبينت اٰية البقرة ان قاتل العمد يقتل
به وان عليه الدية ان عفى عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا
يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطأ فى التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما
مر نفر من الصحابة رض برجل من بنى سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه و
استاقوا غنمه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا ضَرَبْتُمْ سافرتم للجهاد فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَتَبَيَّنُوْا وفى قراءة بالمثلثة فى الموضعين وَلَا
تَقُوْلُوْا لِمَنْ اَلْقٰٓى اِلَيْكُمُ السَّلٰمَ بالف ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التى هى امارة على

اسلام لَسْتَ مُؤْمِنًا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تَبْتَغُوْنَ تطلبون بذلك عَرَضَ
الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا متاعها من الغنيمة فَعِنْدَ اللّٰهِ مَغَانِمُ كَثِيْرَةٌ تغنيكم عن قتل مثله لماله كَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلُ تعصم
دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ بالاشتهار بالايمان والاستقامة فَتَبَيَّنُوْا ان تقتلوا
مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا فيجازيكم به لَا يَسْتَوِي الْقٰعِدُوْنَ
مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ عن الجهاد غَيْرُ اُولِي الضَّرَرِ بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة او عمى ونحوه
وَالْمُجٰهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجٰهِدِيْنَ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقٰعِدِيْنَ
لضرر دَرَجَةً فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وَكُلًّا من الفريقين وَّعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى
الجنة وَفَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجٰهِدِيْنَ عَلَى الْقٰعِدِيْنَ لغير ضرر اَجْرًا عَظِيْمًا ويبدل منه دَرَجٰتٍ مِّنْهُ منازل بعضها فوق بعض
من الكرامة وَمَغْفِرَةً وَّرَحْمَةً منصوبان بفعلهما المقدر وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لاوليائه رَّحِيْمًا باهل طاعته ونزل في ع١٣
جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار اِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ ظَالِمِيْ اَنْفُسِهِمْ بالمقام مع الكفار وترك
الهجرة قَالُوْا لهم موبخين فِيْمَ كُنْتُمْ اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قَالُوْا معتذرين كُنَّا مُسْتَضْعَفِيْنَ عاجزين عن
اقامة الدين فِي الْاَرْضِ ارض مكة قَالُوْا لهم توبيخا اَلَمْ تَكُنْ اَرْضُ اللّٰهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوْا فِيْهَا من ارض الكفر الى بلد
اٰخر كما فعل غيركم قال تعالى فَاُولٰٓئِكَ مَاْوٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيْرًا هي اِلَّا الْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ
وَالْوِلْدَانِ الذين لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ حِيْلَةً لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة وَّلَا يَهْتَدُوْنَ سَبِيْلًا طريقا الى ارض
الهجرة فَاُولٰٓئِكَ عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّٰهُ عَفُوًّا غَفُوْرًا وَمَنْ يُّهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يَجِدْ فِي الْاَرْضِ
مُرٰغَمًا مهاجرا كَثِيْرًا وَّسَعَةً في الرزق وَمَنْ يَّخْرُجْ مِنْ بَيْتِهٖ مُهَاجِرًا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ في الطريق
كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فَقَدْ وَقَعَ ثبت اَجْرُهٗ عَلَى اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا وَاِذَا ضَرَبْتُمْ سافرتم فِي الْاَرْضِ ع١٤
فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ في اَنْ تَقْصُرُوْا مِنَ الصَّلٰوةِ بان تردوها من اربع الى اثنتين اِنْ خِفْتُمْ اَنْ يَّفْتِنَكُمُ
ينالكم بمكروه الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بيانا للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له اِنَّ الْكٰفِرِيْنَ كَانُوْا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِيْنًا بين العداوة وبينت السنة
ان المراد بالسفر الطويل المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه
رخصة لا واجب وعليه الشافعي رح وَاِذَا كُنْتَ يا محمد حاضرا فِيْهِمْ وانتم تخافون العدو فَاَقَمْتَ لَهُمُ
الصَّلٰوةَ وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وتتاخر طائفة
وَلْيَاْخُذُوْا اي الطائفة التي قامت معك اَسْلِحَتَهُمْ معهم فَاِذَا سَجَدُوْا اي صلوا فَلْيَكُوْنُوْا اي الطائفة
الاخرى مِنْ وَّرَآئِكُمْ يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس وَلْتَاْتِ طَآئِفَةٌ اُخْرٰى
لَمْ يُصَلُّوْا فَلْيُصَلُّوْا مَعَكَ وَلْيَاْخُذُوْا حِذْرَهُمْ وَاَسْلِحَتَهُمْ معهم الى ان يقضوا الصلوة وقد

فعل النبی صلی اللہ علیہ وسلم کذلک فی بطن نخل رواہ الشیخان وَدَّ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا لَوْ تَغْفُلُوْنَ اذا قمتم الی الصلوٰۃ
عَنْ اَسْلِحَتِکُمْ وَاَمْتِعَتِکُمْ فَیَمِیْلُوْنَ عَلَیْکُمْ مَّیْلَۃً وَّاحِدَۃً بان یحملوا علیکم فیاخذوکم وھذا علۃ الامر باخذ
السلاح وَلَا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ اِنْ کَانَ بِکُمْ اَذًی مِّنْ مَّطَرٍ اَوْ کُنْتُمْ مَّرْضٰٓی اَنْ تَضَعُوْٓا اَسْلِحَتَکُمْ فلا تحملوھا وھذا
یفید ایجاب حملھا عند عدم العذر وھو احد قولی للشافعی والثانی انہ سنۃ ورجح وَخُذُوْا حِذْرَکُمْ من العدو ای احترزوا
منھا استطعتم اِنَّ اللّٰہَ اَعَدَّ لِلْکٰفِرِیْنَ عَذَابًا مُّھِیْنًا ذا اھانۃ فَاِذَا قَضَیْتُمُ الصَّلٰوۃَ فرغتم منھا فَاذْکُرُوا اللّٰہَ
بالتھلیل والتسبیح قِیٰمًا وَّقُعُوْدًا وَّعَلٰی جُنُوْبِکُمْ مضطجعین ای فی کل حال فَاِذَا اطْمَاْنَنْتُمْ امنتم فَاَقِیْمُوا الصَّلٰوۃَ
ادوھا بحقوقھا اِنَّ الصَّلٰوۃَ کَانَتْ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ کِتٰبًا مکتوبا ای مفروضا مَّوْقُوْتًا مقدرا وقتھا فلا تؤخر عنہ و
نزل لما بعث صلی اللہ علیہ وسلم طائفۃ فی طلب ابی سفیان واصحابہ لما رجعوا من احد فشکوا الجراحات وَلَا تَھِنُوْا تضعفوا
فِی ابْتِغَآءِ طلب الْقَوْمِ الکفار لتقاتلوھم اِنْ تَکُوْنُوْا تَاْلَمُوْنَ تجدون الم الجراح فَاِنَّھُمْ یَاْلَمُوْنَ کَمَا تَاْلَمُوْنَ ای
مثلکم ولا یجبنون عن قتالکم وَتَرْجُوْنَ انتم مِنَ اللّٰہِ من النصر والثواب علیہ مَا لَا یَرْجُوْنَ ھم فانتم تزیدون علیھم
بذلک فینبغی ان یکونوا ارغب منھم فیہ وَکَانَ اللّٰہُ عَلِیْمًا بکل شیء حَکِیْمًا فی صنعہ وسرق طعمۃ بن ابیرق درعا ع ١٥
وخباھا عند یھودی فوجدت عندہ فرماہ طعمۃ بھا وحلف انہ ما سرقھا فسال قومہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان
یجادل عنہ ویبرئہ فنزل اِنَّآ اَنْزَلْنَآ اِلَیْکَ الْکِتٰبَ القراٰن بِالْحَقِّ متعلق بانزلنا لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِمَآ اَرٰکَ
علمک اللّٰہُ فیہ وَلَا تَکُنْ لِّلْخَآئِنِیْنَ کطعمۃ خَصِیْمًا مخاصما عنھم وَّاسْتَغْفِرِ اللّٰہَ مما ھممت بہ اِنَّ اللّٰہَ کَانَ غَفُوْرًا رَّحِیْمًا
وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِیْنَ یَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَھُمْ یخونونھا بالمعاصی لان وبال خیانتھم علیھم اِنَّ اللّٰہَ لَا یُحِبُّ مَنْ کَانَ
خَوَّانًا کثیر الخیانۃ اَثِیْمًا ای یعاقبہ یَّسْتَخْفُوْنَ ای طعمۃ وقومہ حیاء مِنَ النَّاسِ وَلَا یَسْتَخْفُوْنَ مِنَ اللّٰہِ وَھُوَ مَعَھُمْ
بعلمہ اِذْ یُبَیِّتُوْنَ یضمرون مَا لَا یَرْضٰی مِنَ الْقَوْلِ من عزمھم علی الحلف علی نفی السرقۃ ورمی الیھودی بھا وَکَانَ
اللّٰہُ بِمَا یَعْمَلُوْنَ مُحِیْطًا علما ھٰٓاَنْتُمْ یا ھٰٓؤُلَآءِ خطاب لقوم طعمۃ جٰدَلْتُمْ خاصمتم عَنْھُمْ ای عن طعمۃ وذویہ وقری عنہ
فِی الْحَیٰوۃِ الدُّنْیَا فَمَنْ یُّجَادِلُ اللّٰہَ عَنْھُمْ یَوْمَ الْقِیٰمَۃِ اذا عذبھم اَمْ مَّنْ یَّکُوْنُ عَلَیْھِمْ وَکِیْلًا یتولی امرھم ویذب عنھم ای لا
احد یفعل ذلک وَمَنْ یَّعْمَلْ سُوْٓءًا ذنبا یسوء بہ غیرہ کرمی طعمۃ الیھودی اَوْ یَظْلِمْ نَفْسَہٗ بعمل ذنب قاصر علیہ ثُمَّ
یَسْتَغْفِرِ اللّٰہَ منہ ای یتب یَجِدِ اللّٰہَ غَفُوْرًا لہ رَّحِیْمًا بہ وَمَنْ یَّکْسِبْ اِثْمًا ذنبا فَاِنَّمَا یَکْسِبُہٗ عَلٰی نَفْسِہٖ لان وبالہ علیہ وَ
کَانَ اللّٰہُ عَلِیْمًا حَکِیْمًا فی صنعہ وَمَنْ یَّکْسِبْ خَطِیْٓئَۃً ذنبا صغیرا اَوْ اِثْمًا ذنبا کبیرا ثُمَّ یَرْمِ بِہٖ بَرِیْٓئًا منہ فَقَدِ احْتَمَلَ
تحمل بُھْتَانًا برمیہ وَّاِثْمًا مُّبِیْنًا بینا بکسبہ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰہِ عَلَیْکَ یا محمد صلعم وَرَحْمَتُہٗ بالعصمۃ لَھَمَّتْ
طَّآئِفَۃٌ مِّنْھُمْ من قوم طعمۃ اَنْ یُّضِلُّوْکَ عن القضاء بالحق بتلبیسھم علیک وَمَا یُضِلُّوْنَ اِلَّآ اَنْفُسَھُمْ وَمَا یَضُرُّوْنَکَ
مِنْ زائدۃ شَیْءٍ لان وبال اضلالھم علیھم وَاَنْزَلَ اللّٰہُ عَلَیْکَ الْکِتٰبَ القراٰن وَالْحِکْمَۃَ ما فیہ من الاحکام وَعَلَّمَکَ مَا لَمْ تَکُنْ

تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجوٰهم اى الناس اى ما الثلثة
يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور
ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اى الله اجرا عظيما ومن يشاقق
يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل
المؤمنين اى طريقهم الذى هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلى
بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الآخرة جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هى ان الله لا يغفر ع ١٧
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون
يعبد المشركون من دونه اى الله اى غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والمنات وان ما يدعون يعبدون
بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اى وقف لازم
الشيطان لاتخذن لاجعلن لى من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا اى ادعوهم الى طاعتى ولاضلنهم
عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القى في قلوبهم طول الحيوٰة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن
يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما
حرم الله وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطن وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اى غيره فقد خسر خسرانا مبينا
بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الآمال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطن
بذلك الا غرورا باطلا اولئك مأوٰهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصلحت
سندخلهم جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا وعد الله حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن
اى لا احد اصدق من الله قيلا اى قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس لامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل
الكتب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الآخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له
من دون الله اى غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصلحت من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اى لا احد احسن دينا ممن اسلم
وجهه انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال اى مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا و
خلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اى لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى ع ١٨
في شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتب القران من اية الميراث يفتيكم
ايضا في يتمى النساء التى لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن

أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وَفِي الْمُسْتَضْعَفِينَ
الصغار مِنَ الْوِلْدَانِ ان تعطوهم حقوقهم وَيامركم أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ بالعدل في الميراث والمهر وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا فيجازيكم عليه وَإِنِ امْرَأَةٌ مرفوع بفعل يفسره خَافَتْ توقعت مِنْ بَعْلِهَا زوجها نُشُوزًا
ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينيه الى اجمل منها أَوْ إِعْرَاضًا عنها بوجهه فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَّالَحَا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بَيْنَهُمَا صُلْحًا في القسم والنفقة
بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها وَالصُّلْحُ خَيْرٌ
من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ شدة البخل اي جبلت
عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه
اذا احب غيرها وَإِنْ تُحْسِنُوا عشرة النساء وَتَتَّقُوا الجور عليهن فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فيجازيكم به وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا
أَنْ تَعْدِلُوا تسووا بَيْنَ النِّسَاءِ في المحبة وَلَوْ حَرَصْتُمْ على ذلك فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ الى التي تحبونها في القسم والنفقة
فَتَذَرُوهَا اي تتركوا الممال عنها كَالْمُعَلَّقَةِ التي لا هي ايم ولا ذات بعل وَإِنْ تُصْلِحُوا بالعدل في القسم وَتَتَّقُوا الجور
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لما في قلوبهم من الميل رَحِيمًا بكم في ذلك وَإِنْ يَتَفَرَّقَا اي الزوجان بالطلاق يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا عن
صاحبه مِنْ سَعَتِهِ اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا لخلقه في الفضل حَكِيمًا
فيما دبره لهم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بمعنى الكتب مِنْ قَبْلِكُمْ اي اليهود
والنصارى وَإِيَّاكُمْ يا اهل القرآن أَنِ اي بان اتَّقُوا اللَّهَ خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم وَإِنْ تَكْفُرُوا بما
وصيتم به فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا عن خلقه
وعن عبادتهم حَمِيدًا محمودا في صنعه بهم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وَكَفَى
بِاللَّهِ وَكِيلًا شهيدا بان ما فيهما له إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ بدلكم وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا
مَنْ كَانَ يُرِيدُ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس
هلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا ١٩ ع
قَوَّامِينَ قائمين بِالْقِسْطِ بالعدل شُهَدَاءَ بالحق لِلَّهِ وَلَوْ كانت الشهادة عَلَى أَنْفُسِكُمْ فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق
ولا تكتموه أَوِ على الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ المشهود عليه غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا منكم واعلم بمصالحهما فَلَا
تَتَّبِعُوا الْهَوَى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له أَنْ لا تَعْدِلُوا تميلوا عن الحق وَإِنْ تَلْوُوا تحرفوا الشهادة
وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا أَوْ تُعْرِضُوا عن ادائها فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فيجازيكم به يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا آمِنُوا داوموا على الايمان بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ محمد صلعم وهو القرآن وَالْكِتَابِ

الذى انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين ومن يكفر بالله وملئكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى هم اليهود ثم كفروا
بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا
ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنفقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او
نعت للمنفقين يتخذون الكفرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم
العزة استفهام انكار اى لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل
بالبناء للفاعل والمفعول عليكم فى الكتب القران فى سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اى انه اذا سمعتم
ايت الله القران يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اى الكافرين والمستهزءين حتى يخوضوا فى حديث
غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم فى الاثم ان الله جامع المنفقين والكفرين فى جهنم جميعا كما اجتمعوا فى الدنيا
على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبل يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة
من الله قالوا لكم الم نكن معكم فى الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكفرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم
نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم
فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكفرين
٢٠ ع على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنفقين يخدعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم
احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
فى الاخرة واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله
يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اى الكفار ولا الى
هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى يايها الذين امنوا لا تتخذوا الكفرين اولياء
من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطنا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنفقين فى الدرك
المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا اعملهم
واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا
٦ الجزء السادس عظيما فى الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفى اى لا يعذبكم وكان
الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اى يعاقبه عليه الا من ظلم
فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا
خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله

ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر
ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكفرون حقا
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكفرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله
ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله
غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتب اليهود ان تنزل عليهم كتبا من السماء جملة واحدة ٢١ ع
كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سالوا اى اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
عيانا فاخذتهم الصعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا فى السؤال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم
البينت المعجزات على وحدانية الله تعالى فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطنا مبينا تسلطا
بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق
عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا
وفى قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فى السبت باصطياد الحيتان
فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف اى
لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايت الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبى قلوبنا غلف لا تعى
كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعى وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم
ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم
مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان
الذين اختلفوا فيه اى فى عيسى لفى شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده
فليس هو وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه
الظن الذى تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفى القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى
صنعه وان ما من اهل الكتب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اى الكتابى حين يعاين ملئكة الموت فلا ينفعه ايمانه
او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما
بعث اليهم فبظلم اى فبسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هى التى فى قوله
حرمنا كل ذى ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه
فى التورية واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى فى الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا

اليما

اليهما ولما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك ع ٢٢
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط
اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمن واتينا اباه داؤد زبورا بالفتح اسم الكتاب المؤتى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى
انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة
غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب
من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما
سأل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
متلبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين
كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى الطريق المؤدى اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم
فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما في السموت والارض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا
تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القها
اوصلها الله الى مريم وروح اى ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلثة
لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلثة الله وعيسى وامه
انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحنه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموت وقف لازم
وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح الذى ع ٢٣
زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن
الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم

وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا فى الاخرة فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ
أُجُورَهُمْ ثواب اعمالهم وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا
وَاسْتَكْبَرُوا عن عبادته فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما هو عذاب النار وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره وَلِيًّا
يدفعه عنهم وَلَا نَصِيرًا يمنعهم منه يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ حجة مِنْ رَبِّكُمْ عليكم وهو النبى صلى الله
عليه وسلم وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا بينا وهو القرآن فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي
رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا طريقا مُسْتَقِيمًا هو دين الاسلام يَسْتَفْتُونَكَ فى الكلالة قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ مرفوع بفعل يفسره هَلَكَ مات لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ اى ولا والد وهو الكلالة وَلَهُ أُخْتٌ من
ابوين او اب فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ اى الاخ كذلك يَرِثُهَا جميع ما تركت إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فان كان لها ولد
ذكر فلا شئ له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة
فَإِنْ كَانَتَا اى الاختان اثْنَتَيْنِ اى فصاعدا لانها نزلت فى جابر وقد مات عن اخوات فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ الاخ
وَإِنْ كَانُوا اى الورثة إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ منهم مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ شرائع دينكم أَنْ لا تَضِلُّوا وَاللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت من الفرائض

سورة المائدة مدنية وهى | بسم الله الرحمن الرحيم | مائة وعشرون آية

٢٤ ع يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ العهود المؤكدة التى بينكم وبين الله والناس أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ الابل
والبقر والغنم اكلا بعد الذبح إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع و
يجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ اى محرمين ونصب غير
على الحال من ضمير لكم إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ
جمع شعيرة اى معالم دينه بالصيد فى الاحرام وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ بالقتال فيه وَلَا الْهَدْيَ ما اهدى الى الحرم من النعم بالتعرض
له وَلَا الْقَلَائِدَ جمع قلادة وهى ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن اى فلا يتعرض لها ولا لاصحابها وَلَا آمِّينَ
قاصدين الْبَيْتَ الْحَرَامَ بان تقاتلوهم يَبْتَغُونَ فَضْلًا رزقا مِنْ رَبِّهِمْ بالتجارة وَرِضْوَانًا منه بقصده بزعمهم الفاسد
وهذا منسوخ بآية براءة وَإِذَا حَلَلْتُمْ من الاحرام فَاصْطَادُوا امر اباحة وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ يكسبنكم شَنَآنُ بفتح النون وسكونها
بغض قَوْمٍ لاجل أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا عليهم بالقتل وغيره وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ فعل ما امرتم به وَالتَّقْوَى
بترك ما نهيتم عنه وَلَا تَعَاوَنُوا فيه حذف احدى التائين فى الاصل عَلَى الْإِثْمِ المعاصى وَالْعُدْوَانِ التعدى فى حدود الله وَاتَّقُوا اللَّهَ
الربع خافوا عقابه بان تطيعوه إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن خالفه حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ اى اكلها وَالدَّمُ اى المسفوح كما فى الانعام
وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ بان ذبح على اسم غيره وَالْمُنْخَنِقَةُ الميتة خنقا وَالْمَوْقُوذَةُ المقتولة ضربا

والمتردية الساقطة من علو الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم
اى ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب هى الاصنام وان
تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاى وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم
صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا
وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان
ترتدوا عنه بعد طمعهم فى ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتى باكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت اخترت لكم
الاسلام دينا فمن اضطر فى مخمصة مجاعة الى اكل شئ مما حرم عليه فاكله غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله
غفور له ما اكل رحيم به فى اباحته له بخلاف المائل لاثم اى المتلبس به كقاطع الطريق والباغى مثلا فلا يحل
له الاكل يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح
الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن حال
من ضمير مكلبين اى تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم
ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك
الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل
اكله كما فى حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح
واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات اى
المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اى ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن
اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذى اخدان اخلاء منهن
تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اى يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب
عليه وهو فى الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم اى اردتم القيام الى الصلوة و ع ١
انتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اى معها كما بينته السنة وامسحوا برءوسكم الباء
للالصاق اى الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفى اقل ما يصدق عليه وهو مسح
بعض شعره وعليه الشافعى رح وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى الكعبين اى معهما
كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان فى كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدى

والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ
من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا فاغتسلوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ مرضا يضره
الماء أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أي مسافرين أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أي أحدث أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ سبق مثله في آية النساء
فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً بعد طلبه فَتَيَمَّمُوا اقصدوا صَعِيدًا طَيِّبًا ترابا طاهرا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مع المرفقين مِنْهُ
بضربتين والباء للإلصاق وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ
في الدين ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم وَلَٰكِنْ يُرِيدُ اللہ لِيُطَهِّرَكُمْ من الأحداث والذنوب
وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ بالإسلام ببيان شرائع الدين لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمه وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بالإسلام
وَمِيثَاقَهُ عهده الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ عاهدكم عليه إِذْ قُلْتُمْ للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا في كل ما
تأمرنا به وتنهى مما نحب ونكره وَاتَّقُوا اللَّهَ في ميثاقه أن تنقضوه إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما في القلوب فبغيره
أولى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ قائمين لِلَّهِ بحقوقه شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ بالعدل وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ يحملنكم
شَنَآنُ بغض قَوْمٍ أي الكفار عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعْدِلُوا في العدو والولي هُوَ أي العدل
أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم به وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وعدا حسنا
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ هو الجنة وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ هم قريش أَنْ يَبْسُطُوا يمدوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ليفتكوا بكم فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وعصمكم مما أرادوا
بكم وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بما يذكر بعد وَبَعَثْنَا فيه التفات عن الغيبة ع ٤
أقمنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وَقَالَ لهم اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ بالعون
والنصرة لَئِنْ لام قسم أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ نصرتموهم وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
بالإنفاق في سبيله لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ الميثاق مِنْكُمْ فَقَدْ
ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فَبِمَا نَقْضِهِمْ ما زائدة مِيثَاقَهُمْ
لَعَنَّاهُمْ أبعدناهم من رحمتنا وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً لا تلين لقبول الإيمان يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ الذي في التوراة من نعت محمد
صلى الله عليه وسلم وغيره عَنْ مَوَاضِعِهِ التي وضعه الله عليها أي يبدلونه وَنَسُوا تركوا حَظًّا نصيبا مِمَّا ذُكِّرُوا أمروا بِهِ في التوراة
من اتباع محمد وَلَا تَزَالُ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تَطَّلِعُ تظهر عَلَىٰ خَائِنَةٍ أي خيانة مِنْهُمْ بنقض العهد وغيره إِلَّا قَلِيلًا
مِنْهُمْ ممن أسلم فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ هذا منسوخ بآية السيف وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ
متعلق بقوله أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ في الإنجيل من الإيمان وغيره
ونقضوا الميثاق فَأَغْرَيْنَا أوقعنا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة

تكفر الاخرى وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللهُ فى الاخرة بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ فيجازيهم عليه يَا اَهْلَ الْكِتٰبِ اليهود والنصارى قَدْ جَاءَكُمْ رَسُوْلُنَا محمد يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيْرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُوْنَ تكتمون مِنَ الْكِتٰبِ التوراة والانجيل كآية الرجم وصفته وَيَعْفُوْا عَنْ كَثِيْرٍ من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا لافتضاء حكم قَدْ جَاءَكُمْ مِّنَ اللهِ نُوْرٌ هو النبى صلى الله عليه وسلم وَّكِتٰبٌ قرآن مُّبِيْنٌ بين ظاهر يَّهْدِيْ بِهِ اى بالكتب اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهٗ بان امن سُبُلَ السَّلٰمِ طرق السلامة وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان بِاِذْنِهٖ بارادته وَيَهْدِيْهِمْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ دين الاسلام لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قَالُوْا اِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ حيث جعلوه الٰها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قُلْ فَمَنْ يَّمْلِكُ اى يدفع مِنَ عذاب اللهِ شَيْئًا اِنْ اَرَادَ اَنْ يُّهْلِكَ الْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَاُمَّهٗ وَمَنْ فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا اى لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الٰها لقدر عليه وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ شاءه قَدِيْرٌ وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ وَالنَّصٰرٰى اى كل منهما نَحْنُ اَبْنٰٓؤُا اللهِ اى كابنائه فى القرب والمنزلة وهو كابائنا فى الشفقة والرحمة وَاَحِبَّاؤُهٗ قُلْ لهم يا محمد فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوْبِكُمْ ان صدقتم فى ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بَلْ اَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ جملة من خَلَقَ من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَاءُ المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَاءُ تعذيبه لا اعتراض عليه وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَاِلَيْهِ الْمَصِيْرُ المرجع يَا اَهْلَ الْكِتٰبِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُوْلُنَا محمد صلعم يُبَيِّنُ لَكُمْ شرائع الدين عَلٰى فَتْرَةٍ انقطاع مِّنَ الرُّسُلِ اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة اَنْ تَقُوْلُوْا اذا عذبتم مَا جَاءَنَا مِنْ زائدة بَشِيْرٍ وَّلَا نَذِيْرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيْرٌ وَّنَذِيْرٌ فلا عذر لكم اذا وَاللهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه وَاذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ اى منكم اَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوْكًا اصحاب خدم وحشم وَّاٰتٰكُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ المطهرة الَّتِىْ كَتَبَ اللهُ لَكُمْ امركم بدخولها وهى الشام وَلَا تَرْتَدُّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِكُمْ تنهزموا خوفا لعدو فَتَنْقَلِبُوْا خٰسِرِيْنَ فى سعيكم قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِنَّ فِيْهَا قَوْمًا جَبَّارِيْنَ من بقايا عاد طوالا ذوى قوة وَّاِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَا حَتّٰى يَخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنْ يَّخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنَّا دَاخِلُوْنَ لها قَالَ لهم رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ مخالفة امر الله تعالى وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى فى كشف احوال الجبابرة اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادْخُلُوْا عَلَيْهِمُ الْبَابَ باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فَاِذَا دَخَلْتُمُوْهُ فَاِنَّكُمْ غٰلِبُوْنَ قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوْا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَا اَبَدًا مَّا دَامُوْا فِيْهَا فَاذْهَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا لهم اِنَّا هٰهُنَا قٰعِدُوْنَ عن القتال قَالَ موسى حينئذ رَبِّ اِنِّىْ لَآ اَمْلِكُ اِلَّا نَفْسِىْ وَ اِلا اَخِىْ ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فَافْرُقْ فافصل بَيْنَنَا وَبَيْنَ

الْقَوْمِ الْفَاسِقِيْنَ قَالَ تعالى له فَإِنَّهَا اى الارض المقدسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ان يدخلوها اَرْبَعِيْنَ سَنَةً يَتِيْهُوْنَ
يتحيرون فِي الْاَرْضِ وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس فَلَا تَأْسَ تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِيْنَ روى انهم ٤ع
كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى
انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام فى التيه وكان
رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما فى الحديث
ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه فقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة
حتى فرغ من قتالهم وروى احمد فى مسنده حديثا ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت
المقدس وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ على قومك نَبَأَ خبر ابْنَيْ اٰدَمَ هابيل وقابيل بِالْحَقِّ متعلق باتل اِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا الى الله وقف لازم ع
وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فَتُقُبِّلَ مِنْ اَحَدِهِمَا وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه
وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْاٰخَرِ وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج ادم عليه السلام قَالَ له لَاَقْتُلَنَّكَ قَالَ
لم قال لتقبل قربانك دونى قَالَ اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ لَئِنْ لام قسم بَسَطْتَّ مددت اِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِيْ النصف
مَا اَنَا بِبَاسِطٍ يَّدِيَ اِلَيْكَ لِاَقْتُلَكَ اِنِّيْ اَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ فى قتلك اِنِّيْ اُرِيْدُ اَنْ تَبُوْٓءَ ترجع بِاِثْمِيْ
باثم قتلى وَاِثْمِكَ الذى ارتكبته من قبل فَتَكُوْنَ مِنْ اَصْحٰبِ النَّارِ ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال
تعالى وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا الظّٰلِمِيْنَ فَطَوَّعَتْ زينت لَهٗ نَفْسُهٗ قَتْلَ اَخِيْهِ فَقَتَلَهٗ فَاَصْبَحَ فصار مِنَ الْخٰسِرِيْنَ بقتله ولم يدر
ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بنى ادم فحمله على ظهره فَبَعَثَ اللّٰهُ غُرَابًا يَّبْحَثُ فِي الْاَرْضِ ينبش التراب
بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب اخر ميت معه حتى واراه لِيُرِيَهٗ كَيْفَ يُوَارِيْ يستر سَوْءَةَ جيفة اَخِيْهِ قَالَ يٰوَيْلَتٰٓى اَعَجَزْتُ
عن اَنْ اَكُوْنَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَاُوَارِيَ سَوْءَةَ اَخِيْ فَاَصْبَحَ مِنَ النّٰدِمِيْنَ على حمله وحفر له وواراه مِنْ اَجْلِ ذٰلِكَ الذى فعله صلى الله
قابيل كَتَبْنَا عَلٰى بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اَنَّهٗ اى الشان مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قتلها اَوْ بغير فَسَادٍ اتاه فِي الْاَرْضِ من كفر او زنا او وقف النبى عليه وسلم
قطع طريق او نحوه فَكَاَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيْعًا وَمَنْ اَحْيَاهَا بان امتنع من قتلها فَكَاَنَّمَا اَحْيَا النَّاسَ جَمِيْعًا وقال ابن عباس رضى
من حيث انتهاك حرمتها وصونها وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ اى بنى اسرائيل رُسُلُنَا بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات ثُمَّ اِنَّ كَثِيْرًا مِّنْهُمْ
بَعْدَ ذٰلِكَ فِي الْاَرْضِ لَمُسْرِفُوْنَ مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل فى العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فاذن لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعى واستاقوا
الابل اِنَّمَا جَزٰٓؤُا الَّذِيْنَ يُحَارِبُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ بمحاربة المسلمين وَيَسْعَوْنَ فِي الْاَرْضِ فَسَادًا بقطع الطريق
اَنْ يُّقَتَّلُوْٓا اَوْ يُصَلَّبُوْٓا اَوْ تُقَطَّعَ اَيْدِيْهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى اَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْاَرْضِ
او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفى

لمن اخاف فقط قاله ابن عباس رض وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق
بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذٰلِكَ الجزاء المذكور لَهُمْ خِزْيٌ ذل فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ هو عذاب النار إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا من المحاربين والقطاع مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
لهم ما اتوه رَحِيمٌ بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الآدميين ع ٥
كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا
تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ خافوا عقابه بان تطيعوه
وَابْتَغُوا اطلبوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ما يقربكم اليه من طاعته وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لاعلاء دينه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ ثبت أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ يتمنون أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ دائم وَالسَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ ال فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا اي يمين كل واحد منهما
من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل
القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جَزَاءً نصب على المصدر بِمَا كَسَبَا نَكَالًا عقوبة لهما مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
غالب على امره حَكِيمٌ في خلقه فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ رجع عن السرقة وَأَصْلَحَ عمله فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفي عنه قبل
الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي أَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام فيه للتقرير أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه التعذيب والمغفرة يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ صنع الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة مِنَ
للبيان الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ بالسنتهم متعلق بقالوا وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وهم المنافقون وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا قوم سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ الذي افترتهم احبارهم سماع قبول سَمَّاعُونَ منك لِقَوْمٍ لاجل قوم آخَرِينَ
من اليهود لَمْ يَأْتُوكَ وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن
حكمها يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ الذي في التوراة كآية الرجم مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ التي وضعها الله عليها اي يبدلونه يَقُولُونَ لمن حكمهما
ارسلوهم إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فَخُذُوهُ فاقبلوه وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ بل افتاكم بخلافه فَاحْذَرُوا
ان تقبلوه وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ اضلاله فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا في دفعها أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ
قُلُوبَهُمْ من الكفر ولو اراده لكان لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ذل بالفضيحة والجزية وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
هم سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشا فَإِنْ جَاءُوكَ

لتحكم بينهم فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ اَوْ اَعْرِضْ عَنْهُمْ هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاٰية فيجب الحكم بينهم اذا
ترافعوا الينا وهو اصح قولى الشافعى رح ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وَاِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَّضُرُّوْكَ
شَيْئًا وَاِنْ حَكَمْتَ بينهم فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ العادلين فى الحكم اى يثيبهم
وَكَيْفَ يُحَكِّمُوْنَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرٰىةُ فِيْهَا حُكْمُ اللّٰهِ بالرجم استفهام تعجيب اى لم يقصدوا بذلك معرفة الحق
بل ما هو اهون عليهم ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ التحكيم وَمَا اُولٰٓئِكَ
بِالْمُؤْمِنِيْنَ اِنَّآ اَنْزَلْنَا التَّوْرٰىةَ فِيْهَا هُدًى من الضلالة وَّنُوْرٌ بيان للاحكام يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّوْنَ من بنى ع
اسرائيل الَّذِيْنَ اَسْلَمُوْا انقادوا لله لِلَّذِيْنَ هَادُوْا وَالرَّبّٰنِيُّوْنَ العلماء منهم وَالْاَحْبَارُ الفقهاء بِمَا
بسبب الذى اسْتُحْفِظُوْا استودعوه اى استحفظهم الله اياه مِنْ كِتٰبِ اللّٰهِ ان يبدلوه وَكَانُوْا عَلَيْهِ شُهَدَآءَ
انه حق فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ ايها اليهود فى اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما وَاخْشَوْنِ
فى كتمانه وَلَا تَشْتَرُوْا تستبدلوا بِاٰيٰتِىْ ثَمَنًا قَلِيْلًا من الدنيا تاخذونه على كتمانها وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْكٰفِرُوْنَ به وَكَتَبْنَا فرضنا عَلَيْهِمْ فِيْهَآ اى التوراة اَنَّ النَّفْسَ تقتل بِالنَّفْسِ اذا قتلتها وَالْعَيْنَ تفقأ بِالْعَيْنِ وَالْاَنْفَ
يجدع بِالْاَنْفِ وَالْاُذُنَ تقطع بِالْاُذُنِ وَالسِّنَّ تقلع بِالسِّنِّ وفى قراءة بالرفع فى الاربعة وَالْجُرُوْحَ بالوجهين
قِصَاصٌ اى يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان
كتب عليهم فهو مقرر فى شرعنا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهٖ اى بالقصاص بان مكن من نفسه فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهٗ لما اتاه
وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فى القصاص وغيره فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ وَقَفَّيْنَا اتبعنا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ اى النبيين
بِعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله مِنَ التَّوْرٰىةِ وَاٰتَيْنٰهُ الْاِنْجِيْلَ فِيْهِ هُدًى من الضلالة وَّنُوْرٌ بيان
للاحكام وَّمُصَدِّقًا حال لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرٰىةِ لما فيها من الاحكام وَهُدًى وَّمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِيْنَ وقلنا
لِيَحْكُمْ اَهْلُ الْاِنْجِيْلِ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فِيْهِ من الاحكام وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه
وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ يا محمد صلعم الْكِتٰبَ القران بِالْحَقِّ متعلق بانزلنا
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ اى قبله مِنَ الْكِتٰبِ وَمُهَيْمِنًا شاهدا عَلَيْهِ والكتاب بمعنى الكتب فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بين
اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ اليك وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ عادلا عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا
مِنْكُمْ ايها الامم شِرْعَةً شريعة وَّمِنْهَاجًا طريقا واضحا فى الدين تمشون عليه وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً
وَّاحِدَةً على شريعة واحدة وَّلٰكِنْ فرقكم فرقا لِّيَبْلُوَكُمْ ليختبركم فِىْ مَآ اٰتٰكُمْ من الشرائع المختلفة لينظر المطيع
منكم والعاصى فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ سارعوا اليها اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا بالبعث فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ
تَخْتَلِفُوْنَ من امر الدين ويجزى كلا منكم بعمله وَاَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ اَنْ

لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان
يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الأخرة وان كثيرا من الناس
لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري ومن اي لا
احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا ع ٧
تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم وقف غفران
فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاتهم الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد الثلثه
كعبد الله بن ابي المنافق يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها
الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه
او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار
نادمين ويقول بالرفع استئنافا بواو وبدونها وبالنصب عطف على يأتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم
تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم
الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والأخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام
يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه
الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل
عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون خاشعون او يصلون صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها ع ٨
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم
دعوتم الى الصلوة بالاذان اتخذوها اي الصلوة هزوا ولعبا بان يستهزؤا بها ويتضاحكون ذلك الاتخاذ
بانهم اي بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال
بالله وبما انزل الينا الأية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان

اكثركم فاسقون عطف على ان آمنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق
اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى
جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ و
من عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء
عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان مأواهم
النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا
شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقوا اليهود قالوا آمنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا
من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود
يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا
يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون تركهم نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الارزاق علينا كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك
قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة وقف لازم
في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء
من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا
لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا
للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفأها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي
مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد واتقوا الكفر
لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى الله
عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتاب لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل
جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم
ساء بئس ما شيئا يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه ع ٩
وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله
يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا عني فقد عصمني الله تعالى
رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى

تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا به لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا
بك اى لا تهتم بهم ان الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدا والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل
من المبتدأ من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة خبر
المبتدأ ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا
كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا
ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع فان مخففة
والنصب فهي ناصبة اى تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن
استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون
فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله
ربي وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه
ان يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث آلهة ثلاثة هو احدها والآخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وقف لازم
وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ولم يوحدوا ليمسن الذين كفروا اى ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم
مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى
وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها
لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا ثم انظر
انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا
والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا
الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم
اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لعن الذين كفروا ع ١٠
من بني اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا
خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اى لا ينهى بعضهم بعضا
عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين

كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اى الكفار اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا
من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين
قالوا انا نصارى ذلك اى قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا و
انهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة
قرأ عليهم صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى ربع لسان عزق
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا
امنا صدقنا نبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام
من اليهود ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القران اى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف
على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء ع ١١
والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا
تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار
والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في
ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما
عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اى اليمين اذا
حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين فكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اى اقصده واغلبه
لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد و
عليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اى مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم
يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور
كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين
الناس كما في سورة البقرة كذلك اى مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون
على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب

الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطن الذي يزينه فاجتنبوه اى الرجس
المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطن ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
فى الخمر والميسر اذا اتيتموها لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن
الصلوة خصهما بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون عن اتيانهما اى انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا المعاصى فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين
وجزاؤكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل
التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان
ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم ع ١٣
الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اى الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية
وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم فى رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اى
غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهى عنه فاصطاده فله عذاب اليم يايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين
ورفع ما بعده اى فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اى شبهه فى الخلقة وفى قراءة باضافة جزاء
يحكم به اى بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس
وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم فى النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة فى بقر الوحش وحماره ببقرة
وابن عمر وابن عوف فى الظبى بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما فى الحمام لانه يشبهها فى العب هديا
حال من جزاء بالغ الكعبة اى يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان
ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم
كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هى طعام مسكين من غالب قوت البلد
ما يساوى الجزاء لكل مسكين مد وفى قراءة باضافة كفارة لما بعده وهى للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام
صياما يصوم عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذى فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد عليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره
ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطاء احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان
تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفى البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه الى الساحل
ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو

ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة
واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج
اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبى ثمرات كل شئ اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام عينه
معتل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدى
والقلائد قياما لهم بامن صاحبهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما
في الارض وان الله بكل شئ عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو
في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا
البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوى الخبيث الحرام
والطيب الحلال ولو اعجبك اى سرك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل
لما اكثروا سواله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة
وان تسئلوا عنها حين ينزل القران اى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشياء في زمنه
ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسئلوا عنها عفا الله عنها عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور
حليم قد سألها اى الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم
العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى
البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة
التي كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شئ والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثنى بعد
بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احدهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب
المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل عليه فلم يحمل عليه شئ وسموه الحامي ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اى الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من
الدين والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اى احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا
يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها

ع ١٣

الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر
بمعنى الامر اى ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او آخران من غيركم اى من
غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة آخران من بعد
الصلوة اى صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيها ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف ونشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة
منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على
انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا
انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين
استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفي قراءة الاولين
جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا اصدق
احق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على
وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا
باخذ شئ او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى به فليحلفا الخ فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب
الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل
الملة منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي
ابن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم
وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص و
رجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا
الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اى الشهود
او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد
ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك
الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن ع ١٤
طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذي

أُجِبْتُمْ به حين دعوتم الى التوحيد قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بذلك إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ما غاب عن العباد وذهب عنهم
علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون وَاذكر إِذْ قَالَ اللّٰهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ
نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ بشكرها إِذْ أَيَّدتُّكَ قويتك بِرُوحِ الْقُدُسِ جبرئيل تُكَلِّمُ النَّاسَ حال من الكاف وقف لازم
فى ايدتك فِي الْمَهْدِ اى طفلا وَكَهْلًا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران وَ
إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ كصورة الطَّيْرِ والكاف اسم بمعنى مثل مفعول
بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي بارادتى وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ من قبورهم احياء
بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ حين هموا بقتلك إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ المعجزات فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ
ما هٰذَا الذى جئت به إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ وفى قراءة ساحر اى عيسى وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ امرتهم على لسانه
أَنْ اى بان آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي عيسى قَالُوا آمَنَّا بهما وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ اذكر إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ
مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ اى يفعل رَبُّكَ وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اى تقدر ان تسأله أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً
مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ لهم عيسى اتَّقُوا اللَّهَ فى اقتراح الآيات إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ سؤالها من اجل أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا الربع
وَتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوبُنَا بزيادة اليقين وَنَعْلَمَ نزداد علما أَن مخففة اى انك قَدْ صَدَقْتَنَا فى ادعاء النبوة وَنَكُونَ عَلَيْهَا
مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا اى يوم نزولها عِيدًا
نعظمه ونشرفه لِّأَوَّلِنَا بدل لنا باعادة الجار وَآخِرِنَا ممن يأتى بعدنا وَآيَةً مِّنكَ على قدرتك ونبوتى وَارْزُقْنَا
اياها وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ مستجيبا له إِنِّي مُنَزِّلُهَا بالتخفيف والتشديد عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ بعد
نزولها مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة ع ١٥
وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس رض وفى حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا
يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعت فمسخوا قردة وخنازير وَاذكر إِذْ قَالَ اى يقول اللّٰه لعيسى فى يوم القيامة
توبيخا لقومه يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ عيسى وقد ارعد سُبْحَانَكَ
تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره مَا يَكُونُ ينبغى لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ خبر ليس ولى للتبيين إِن كُنتُ قُلْتُهُ
فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا اخفيه فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ اى ما تخفيه من معلوماتك إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ
مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وهو أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا رقيبا امنعهم مما يقولون مَّا
دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي قبضتنى بالرفع الى السماء كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ الحفيظ لاعمالهم وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
من قولهم وقولهم بعدى وغير ذلك شَهِيدٌ مطلع عالم به إِن تُعَذِّبْهُمْ اى من اقام على الكفر منهم فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ
انت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ اى لمن آمن منهم فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ

الغالب على امره الحکیم فی صنعه قال الله ھذا ای یوم القیمة یوم ینفع الصدقین فی الدنیا کعیسی صدقهم لانه
یوم الجزاء لهم جنت تجری من تحتها الانهر خلدین فیها ابدا رضی الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلک الفوز
العظیم ولا ینفع الکاذبین فی الدنیا صدقهم فیه کالکفار لما یؤمنون عند رؤیة العذاب لله ملک السموت والارض
١٦ ع خزائن المطر والنبات والرزق وغیرها وما فیهن اتی بما تغلیبا لغیر العاقل وهو علی کل شیء قدیر ومنه اثابة الصادق

قد روا الله الایت الثلث وهی مائة وخمس او ست وستون اٰیة	و تعذیب الکاذب وخص العقل ذاته فلیس علیها بقادر بسم الله الرحمن الرحیم	سورة الانعام مکیة الا وما والا قل تعالوا الایت الثلث

الحمد وهو الوصف بالجمیل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلک للایمان به او للثناء به اوهما احتمالات افیدها
الثالث قاله الشیخ فی سورة الکهف الذی خلق السموت والارض خصهما بالذکر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرین وجعل خلق الظلمت والنور ای کل ظلمة ونور وجمعها دونه لکثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانیته
ثم الذین کفروا مع قیام هذا الدلیل بربهم یعدلون یسوون به غیره فی العبادة هو الذی خلقکم من طین بخلق
ابیکم ادم منه ثم قضی اجلا لکم تموتون عند انتهائه واجل مسمی مضروب عنده لبعثکم ثم انتم ایها الکفار
تمترون تشکون فی البعث بعد علمکم انه ابتداء خلقکم ومن قدر علی الابتداء فهو علی الاعادة اقدر وهو الله مستحق
للعبادة فی السموت وفی الارض یعلم سرکم وجهرکم ما تسرون وما تجهرون به بینکم ویعلم ما تکسبون تعملون من خیر
وشر وما تاتیهم ای اهل مکة من زائدة ایة من ایت ربهم من القران الا کانوا عنها معرضین فقد کذبوا بالحق بالقران
لما جاءهم فسوف یاتیهم انبؤا عواقب ما کانوا به یستهزءون الم یروا فی اسفارهم الی الشام وغیرها کم خبریة بمعنی
کثیرا اهلکنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضیة مکنهم اعطیناهم مکانا فی الارض بالقوة والسعة ما لم نمکن
نعط لکم فیه التفات عن الغیبة وارسلنا السماء المطر علیهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهر تجری من تحتهم
تحت مساکنهم فاهلکنهم بذنوبهم بتکذیبهم الانبیاء وانشانا من بعدهم قرنا اخرین ولو نزلنا علیک کتبا
مکتوبا فی قرطاس رق کما اقترحوه فلمسوه بایدیهم ابلغ من عاینوه لانه انفی للشک لقال الذین کفروا ان ما هذا
الا سحر مبین تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل علیه علی محمد ملک یصدقه ولو انزلنا ملکا کما اقترحوه فلم
یؤمنوا لقضی الامر بهلاکهم ثم لا ینظرون یمهلون لتوبة او معذرة کعادة الله فیمن قبلهم من اهلاکهم عند
وجود مقترحهم اذا لم یؤمنوا ولو جعلنه ای المنزل الیهم ملکا لجعلنه ای الملک رجلا ای علی صورته لیتمکنوا
من رؤیته اذ لا قوة للبشر علی رؤیة الملک ولو انزلناه وجعلناه رجلا وللبسنا شبهنا علیهم ما یلبسون علی
انفسهم بان یقولوا ما هذا الا بشر مثلکم ولقد استهزئ برسل من قبلک فیه تسلیة للنبی صلی الله
١ ع علیه وسلم فحاق نزل بالذین سخروا منهم ما کانوا به یستهزءون وهو العذاب فکذا یحیق

بمن استهزا بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا
منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا
انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اى كل شئ فهو ربه
وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات
والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله تعالى من
هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو
يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اى العذاب والفاعل اى الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى
اى اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع
له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شئ قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك
غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شئ مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم
كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بما يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتب انكروك قل
لهم اي شئ اكبر شهادة تمييز محول عن المبتداء قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني و
بينكم على صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم به يا اهل مكة ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اى من
بلغه القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد
بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين اتينهم الكتب يعرفونه
اى محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اى لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بايته القران انه اى الشان انه لا يفلح الظلمون
بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اى معذرتهم الا ان قالوا اى قولهم والله
ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله تعالى من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على
قلوبهم اكنة اغطية لان لا يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول
وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القران الا
اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اى

لازم ع ٢

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وينئون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه
ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنائي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد
اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايت ربنا ونكون من المؤمنين
برفع الفعلين استينافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رايت امرا عظيما قال
تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك
وانهم لكذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكروا البعث ان ما هي اي الحيوة الا حياتنا الدنيا وما نحن
بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملئكة توبيخا اليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر ٣ع
الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة قالوا يحسرتنا
هي شدة التالم ونداؤها مجازا اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم بان تاتيهم عند البعث في اقبح شئ صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم
ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال بها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعاين عليها فمن امور الاخرة وللدار
الاخرة وفي قراءة ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد
للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي
قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظلمين وضعه موضع المضمر بايت الله اي القران يجحدون يكذبون
ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتهم نصرنا
باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمت الله مواعيده ولقد جاءك من نبائ
المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي النصف
نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك
فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في النصف
عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا
نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية
مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي

في الأرض ولا طائر يطير في الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا
في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء
ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق
في الظلمات الكفر من يشإ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام
قل يا محمد لاهل مكة أرأيتكم اخبروني ان أتاكم عذاب الله في الدنيا او أتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه
بغتة أغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون
في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اي يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون
ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد أرسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم ع ٤
بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا
عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطن
ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء والضراء فلم يتعظوا
فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما أوتوا فرح بطر
اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان
استؤصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة أرأيتم اخبروني ان أخذ الله سمعكم
اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف
نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم أرأيتكم
ان أتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم
وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة
قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم
اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير المؤمن لا أفلا تتفكرون ع ٥
في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به اي بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره
ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون
لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم

وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبی صلی اللہ علیہ وسلم ذلك طمعا فی اسلامهم مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ
مِّن زائدة شَيْءٍ ان كان باطنهم غير مرضی وَّمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ جواب النفی فَتَكُونَ
مِنَ الظَّالِمِينَ ان فعلت ذلك وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا ابتلينا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ای الشريف بالوضيع والغنی بالفقير
بان قدمناه بالسبق الی الايمان لِّيَقُولُوا ای الشرفاء والاغنياء منكرين أَهٰؤُلَاءِ الفقراء مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِم
مِّن بَيْنِنَا بالهداية ای لو كان ما هم عليه هدی ما سبقونا اليه قال تعالی أَلَيْسَ اللّٰهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ له فيهديهم
بلی وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فقل لهم سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ قضی رَبُّكُمْ عَلٰى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ
ای الشان وفی قراءة بالفتح بدل من الرحمة مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ منه حيث ارتكبه ثُمَّ تَابَ رجع مِن
بَعْدِهِ بعد عمله عنه وَأَصْلَحَ عمله فَأَنَّهُ ای اللہ غَفُورٌ رَّحِيمٌ به وفی قراءة بالفتح ای فله المغفرة وَكَذٰلِكَ كما
٦ع بينا ما ذكر نُفَصِّلُ نبين الْآيَاتِ القرآن ليظهر الحق فيعمل به وَلِتَسْتَبِينَ تظهر سَبِيلُ طريق الْمُجْرِمِينَ فيجتنب
وفی قراءة بالتحتانية وفی اخری بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبی صلی اللہ علیہ وسلم قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
تعبدون مِن دُونِ اللّٰهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ فی عبادتها قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا ان اتبعتها وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ قُلْ إِنِّي
عَلٰى بَيِّنَةٍ بيان مِّن رَّبِّي وَ قد كَذَّبْتُم بِهِ بربی حيث اشركتم مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من العذاب إِنِ ما الْحُكْمُ
فی ذلك وغيره إِلَّا لِلّٰهِ وحده يَقُصُّ القضاء الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ الحاكمين وفی قراءة يقض ای يقول
قُل لهم لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ان اعجل لكم واستريح ولكنه عند اللہ وَاللّٰهُ
أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ متی يعاقبهم وَعِندَهُ تعالی مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خزائنه او الطرق الموصلة الی علمه لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ
وهی الخمسة التی فی قوله ان اللہ عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاری وَيَعْلَمُ مَا يحدث فِي الْبَرِّ القفار
وَالْبَحْرِ القری التی علی الانهار وَمَا تَسْقُطُ مِن زائدة وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ
وَلَا يَابِسٍ عطف علی ورقة إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء
قبله وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ يقبض ارواحكم عند النوم وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم كسبتم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ
ای النهار برد ارواحكم لِيُقْضٰى أَجَلٌ مُّسَمًّى هو اجل الحيوة ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ بالبعث ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
٧ع تَعْمَلُونَ فيجازيكم به وَهُوَ الْقَاهِرُ مستعليا فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ملائكة تحصی اعمالكم حَتّٰى
إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ وفی قراءة توفاه رُسُلُنَا الملائكة المؤكلون بقبض الارواح وَهُمْ لَا
يُفَرِّطُونَ يقصرون فيما يؤمرون به ثُمَّ رُدُّوا ای الخلق إِلَى اللّٰهِ مَوْلَاهُمُ مالكهم الْحَقِّ الثابت العادل
ليجازيهم أَلَا لَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ فيهم وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ يحاسب الخلق كلهم فی قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث
بذلك قُلْ يا محمد لاهل مكة مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اهوالهما فی اسفاركم حِينَ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا

علانیة وَّخُفۡیَةً سرا یقولون لَئِنۡ لام قسم انجیتنا وفی قراءة اَنۡجَانَا ای الله مِنۡ هٰذِهٖ الظلمات والشدائد
لَنَكُوۡنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيۡنَ المؤمنین قُلِ لهم اللّٰهُ يُنَجِّيۡكُمۡ بالتخفیف والتشدید مِّنۡهَا وَمِنۡ كُلِّ كَرۡبٍ غم سواها ثُمَّ
اَنۡتُمۡ تُشۡرِكُوۡنَ بہ قُلۡ هُوَ الۡقَادِرُ عَلٰٓى اَنۡ يَّبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابًا مِّنۡ فَوۡقِكُمۡ من السماء کالحجارة والصیحة اَوۡ مِنۡ
تَحۡتِ اَرۡجُلِكُمۡ کالخسف اَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ یخلطکم شِيَعًا فرقا مختلفة الاهواء وَّيُذِيۡقَ بَعۡضَكُمۡ بَاۡسَ بَعۡضٍ بالقتال قال
صلی الله علیہ وسلم لما نزلت هذا اهون وایسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاری وروی مسلم حدیث
سألت ربی ان لا یجعل باس امتی بینهم فمنعنیها وفی حدیث لما نزلت قال اما انها کائنة ولم یات تاویلها بعد اُنۡظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ
نبین لهم الۡاٰيٰتِ الدلالات علی قدرتنا لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُوۡنَ یعلمون ان ما هم علیه باطل وَكَذَّبَ بِهٖ القرآن قَوۡمُكَ
وَهُوَ الۡحَقُّ الصدق قُلۡ لهم لَّسۡتُ عَلَيۡكُمۡ بِوَكِيۡلٍ فاجازیکم انما انا منذر وامرکم الی الله وهذا قبل الامر بالقتال لِكُلِّ
نَبَاٍ خبر مُّسۡتَقَرٌّ وقت یقع فیه ویستقر ومنه عذابکم وَّسَوۡفَ تَعۡلَمُوۡنَ تهدید لهم وَاِذَا رَاَيۡتَ الَّذِيۡنَ يَخُوۡضُوۡنَ
فِيۡۤ اٰيٰتِنَا القرآن بالاستهزاء فَاَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ ولا تجالسهم حَتّٰى يَخُوۡضُوۡا فِيۡ حَدِيۡثٍ غَيۡرِهٖ وَاِمَّا فیه ادغام نون ان
الشرطیة فی ما الزائدة يُنۡسِيَنَّكَ بسکون النون والتخفیف وفتحها والتشدید الشَّيۡطٰنُ فقعدت معهم فَلَا تَقۡعُدۡ
بَعۡدَ الذِّكۡرٰى ای تذکره مَعَ الۡقَوۡمِ الظّٰلِمِيۡنَ فیه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا کلما خاضوا لم نستطع ان نجلس
فی المسجد وان نطوف فنزل وَمَا عَلَى الَّذِيۡنَ يَتَّقُوۡنَ الله مِنۡ حِسَابِهِمۡ ای الخائضین مِّنۡ زائدة شَيۡءٍ اذا جالسوهم وَّ
لٰكِنۡ علیهم ذِكۡرٰى تذکرة لهم وموعظة لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُوۡنَ الخوض وَذَرِ اترك الَّذِيۡنَ اتَّخَذُوۡا دِيۡنَهُمۡ الذی کلفوه لَعِبًا
وَّلَهۡوًا باستهزائهم به وَّغَرَّتۡهُمُ الۡحَيٰوةُ الدُّنۡيَا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وَذَكِّرۡ عظ بِهٖ بالقرآن
الناس لِ اَنۡ لا تُبۡسَلَ نَفۡسٌ تسلم الی الهلاك بِمَا كَسَبَتۡ عملت لَيۡسَ لَهَا مِنۡ دُوۡنِ اللّٰهِ ای غیره وَلِيٌّ ناصر وَّلَا شَفِيۡعٌ
یمنع عنها العذاب وَاِنۡ تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٍ تفد کل فداء لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَا ما تفدی به اُولٰٓئِكَ الَّذِيۡنَ اُبۡسِلُوۡا بِمَا كَسَبُوۡا ع
لَهُمۡ شَرَابٌ مِّنۡ حَمِيۡمٍ ماء بالغ نهایة فی الحرارة وَّعَذَابٌ اَلِيۡمٌ مؤلم بِمَا كَانُوۡا يَكۡفُرُوۡنَ بکفرهم قُلۡ اَنَدۡعُوۡا انعبد مِنۡ دُوۡنِ اللّٰهِ
مَا لَا يَنۡفَعُنَا بعبادته وَلَا يَضُرُّنَا بترکها وهو الاصنام وَنُرَدُّ عَلٰٓى اَعۡقَابِنَا نرجع مشرکین بَعۡدَ اِذۡ هَدٰٮنَا اللّٰهُ الی الاسلام
كَالَّذِي اسۡتَهۡوَتۡهُ اضلته الشَّيٰطِيۡنُ فِي الۡاَرۡضِ حَيۡرَانَ متحیرا لا یدری این یذهب حال من الهاء لَهٗۤ اَصۡحٰبٌ رفقة
يَّدۡعُوۡنَهٗۤ اِلَى الۡهُدَى ای لیهدوه الی الطریق یقولون له ائۡتِنَا فلا یجیبهم فیهلك والاستفهام للانکار وجملة التشبیه
حال من ضمیر نرد قُلۡ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ الذی هو الاسلام هُوَ الۡهُدٰى وما عداه ضلال وَاُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ ای بان نسلم لِرَبِّ
الۡعٰلَمِيۡنَ وَاَنۡ ای بان اَقِيۡمُوا الصَّلٰوةَ وَاتَّقُوۡهُ تعالی وَهُوَ الَّذِيۡۤ اِلَيۡهِ تُحۡشَرُوۡنَ تجمعون یوم القیمة للحساب وَهُوَ الَّذِيۡ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالۡاَرۡضَ بِالۡحَقِّ ای محقا وَ اذکر يَوۡمَ يَقُوۡلُ للشیء كُنۡ فَيَكُوۡنُ هو یوم القیمة یوم یقول للخلق قوموا فیقوموا قَوۡلُهُ الۡحَقُّ الصدق الواقع الثلثة
لا محالة وَلَهُ الۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنۡفَخُ فِي الصُّوۡرِ القرآن النفخة الثانیة من اسرافیل لا ملك فیه لغیره لمن الملك الیوم لله عٰلِمُ الۡغَيۡبِ

الثلثة وَالشَّهَادَةِ ماغاب وماشوهد وَهُوَ الْحَكِيمُ فی خلقه الْخَبِيرُ بباطن الاشياء کظاهرها وَاذکر اِذْ قَالَ اِبْرَاهِيمُ
لِاَبِيْهِ اٰزَرَ هو لقبه واسمه تارخ اَتَتَّخِذُ اَصْنَامًا اٰلِهَةً تعبدها استفهام توبیخ اِنِّيْ اَرٰىكَ وَقَوْمَكَ باتخاذها
فِيْ ضَلٰلٍ عن الحق مُّبِيْنٍ بین وَكَذٰلِكَ کما اریناه اضلال ابیه وقومه نُرِيْ اِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوْتَ ملك السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ لیستدل به علی وحدانیتنا وَلِيَكُوْنَ مِنَ الْمُوْقِنِيْنَ بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض و
عطف علی قال فَلَمَّا جَنَّ اظلم عَلَيْهِ الَّيْلُ رَاٰ كَوْكَبًا قیل هو الزهرة قَالَ لقومه وکانوا نجامین هٰذَا رَبِّيْ فی زعمکم
فَلَمَّا اَفَلَ غاب قَالَ لَآ اُحِبُّ الْاٰفِلِيْنَ ان اتخذهم اربابا لان الرب لایجوز علیه التغیر والانتقال لانهما من شان
الحوادث فلم ینجع فیهم ذلك فَلَمَّا رَاَ الْقَمَرَ بَازِغًا طالعا قَالَ لهم هٰذَا رَبِّيْ فَلَمَّآ اَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَّمْ يَهْدِنِيْ رَبِّيْ
یثبتنی علی الهدی لَاَكُوْنَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّآلِّيْنَ تعریض لقومه بانهم علی ضلال فلم ینجع فیهم ذلك فَلَمَّا
رَاَ الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هٰذَا رَبِّيْ ذکره لتذکیر خبره هٰذَآ اَكْبَرُ من الکواکب والقمر فَلَمَّآ اَفَلَتْ وقویت علیهم الحجة
ولم یرجعوا قَالَ يٰقَوْمِ اِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ بالله تعالی من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الی محدث
فقالوا له ما تعبد قال اِنِّيْ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ قصدت بعبادتی لِلَّذِيْ فَطَرَ خلق السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ ای الله حَنِيْفًا مائلا الی
الدین القیم وَّمَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ به وَحَآجَّهٗ قَوْمُهٗ جادلوه فی دینه وهددوه بالاصنام ان تصیبه بسوء ان ترکها قَالَ
اَتُحَآجُّوْٓنِّيْ بتشدید النون وتخفیفها بحذف احدی النونین وهی نون الرفع عند النحاة ونون الوقایة عند القراء ای اتجادلونني في
وحدانية اللّٰهِ وَقَدْ هَدٰىنِ تعالی الیها وَلَآ اَخَافُ مَا تُشْرِكُوْنَ بِهٖ من الاصنام ان تصیبنی بسوء لعدم قدرتها علی شیء اِلَّآ
لكن اَنْ يَّشَآءَ رَبِّيْ شَيْئًا من المکروه یصیبنی فیکون وَسِعَ رَبِّيْ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ای وسع علمه کل شیء اَفَلَا تَتَذَكَّرُوْنَ هذا فتؤمنون
وَكَيْفَ اَخَافُ مَآ اَشْرَكْتُمْ بالله وهی لاتضر ولا تنفع وَلَا تَخَافُوْنَ انتم من الله تعالی اَنَّكُمْ اَشْرَكْتُمْ بِاللّٰهِ فی العبادة مَا لَمْ
يُنَزِّلْ بِهٖ بعبادته عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا حجة وبرهانا وهو القادر علی کل شیء فَاَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ اَحَقُّ بِالْاَمْنِ انحن ام انتم اِنْ كُنْتُمْ وقف لازم
تَعْلَمُوْنَ من الاحق به ای وهو نحن فاتبعوه قال تعالی اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْٓا یخلطوا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ای شرك كما فسر بذلك
فی حدیث الصحیحین اُولٰٓئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ من العذاب وَهُمْ مُّهْتَدُوْنَ وَتِلْكَ مبتدا ویبدل منه حُجَّتُنَآ التی احتج بها ٩ ع
ابراهیم علی وحدانیة الله تعالی من افول الکوکب وما بعده والخبر اٰتَيْنٰهَآ اِبْرٰهِيْمَ ارشدناه لها حجة عَلٰی قَوْمِهٖ نَرْفَعُ
دَرَجٰتٍ مَّنْ نَّشَآءُ بالاضافة والتنوین فی العلم والحکمة اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ فی صنعه عَلِيْمٌ بخلقه وَوَهَبْنَا لَهٗٓ اِسْحٰقَ
وَيَعْقُوْبَ ابنه كُلًّا منهما هَدَيْنَا وَنُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ای قبل ابراهیم وَمِنْ ذُرِّيَّتِهٖ ای نوح دَاوٗدَ وَسُلَيْمٰنَ
ابنه وَاَيُّوْبَ وَيُوْسُفَ ابن یعقوب وَمُوْسٰی وَهٰرُوْنَ وَكَذٰلِكَ کما جزیناهم نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيٰی
ابنه وَعِيْسٰی ابن مریم یفید ان الذریة تتناول اولاد البنت وَاِلْيَاسَ ابن اخی هرون اخی موسی
كُلٌّ منهم مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ وَاِسْمٰعِيْلَ ابن ابراهیم وَالْيَسَعَ اللام زائدة وَيُوْنُسَ وَلُوْطًا ابن هاران

اخى ابراهيم وَكُلًّا منهم فَضَّلْنَا عَلَى الْعٰلَمِيْنَ بالنبوة وَمِنْ اٰبَآئِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ وَاِخْوَانِهِمْ عطف على كلا او نوحا
ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر وَاجْتَبَيْنٰهُمْ اخترناهم وَهَدَيْنٰهُمْ اِلٰى صِرَاطٍ
طريق مُّسْتَقِيْمٍ ذٰلِكَ الدين الذى هدوا اليه هُدَى اللّٰهِ يَهْدِيْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَلَوْ اَشْرَكُوْا فرضا لَحَبِطَ
عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ بمعنى الكتب وَالْحُكْمَ الحكمة وَالنُّبُوَّةَ فَاِنْ يَّكْفُرْ بِهَا اى بهذه
الثلاثة هٰٓؤُلَآءِ اى اهل مكة فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا ارصدنا لها قَوْمًا لَّيْسُوْا بِهَا بِكٰفِرِيْنَ هم المهاجرون والانصار اُولٰٓئِكَ
الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ فَبِهُدٰىهُمْ طريقهم من التوحيد والصبر اقْتَدِهْ بهاء السكت وقفا ووصلا وفى قراءة بحذفها
ع ١٠ وصلا قُلْ لاهل مكة لَّآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اى القران اَجْرًا تعطونيه اِنْ هُوَ ما القران اِلَّا ذِكْرٰى عظة لِلْعٰلَمِيْنَ
الانس والجن وَمَا قَدَرُوا اى اليهود اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖٓ اى ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اِذْ قَالُوْا للنبى صلى الله
عليه وسلم وقد خاصموه فى القران مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَلٰى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ قُلْ لهم مَنْ اَنْزَلَ الْكِتٰبَ الَّذِيْ جَآءَ بِهٖ مُوْسٰى نُوْرًا وَّ
هُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُوْنَهٗ بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة قَرَاطِيْسَ اى يكتبونه فى دفاتر مقطعة تُبْدُوْنَهَا اى ما يحبون
ابداءه منها وَتُخْفُوْنَ كَثِيْرًا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وَعُلِّمْتُمْ ايها اليهود فى القران مَّا لَمْ تَعْلَمُوْٓا اَنْتُمْ وَلَآ اٰبَآؤُكُمْ
من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قُلِ اللّٰهُ انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثُمَّ ذَرْهُمْ فِيْ خَوْضِهِمْ باطلهم
يَلْعَبُوْنَ وَهٰذَا القران كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَلِتُنْذِرَ بالتاء والياء عطف
على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به اُمَّ الْقُرٰى وَمَنْ حَوْلَهَا اى اهل مكة وسائر الناس وَالَّذِيْنَ
يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ وَهُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُوْنَ خوفا من عقابها وَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا
بادعاء النبوة ولم ينبأ اَوْ قَالَ اُوْحِيَ اِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ نزلت فى مسيلمة وَمَنْ قَالَ سَاُنْزِلُ مِثْلَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ
وهم المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَوْ تَرٰٓى يا محمد اِذِ الظّٰلِمُوْنَ المذكورون فِيْ غَمَرٰتِ سكرات الْمَوْتِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ
بَاسِطُوْٓا اَيْدِيْهِمْ اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اَخْرِجُوْٓا اَنْفُسَكُمْ الينا لنقبضها اَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُوْنِ الهوان
بِمَا كُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ غَيْرَ الْحَقِّ بدعوى النبوة والايحاء كذبا وَكُنْتُمْ عَنْ اٰيٰتِهٖ تَسْتَكْبِرُوْنَ تتكبرون عن الايمان بها
وجواب لو رايت امرا فظيعا وَيقال لهم اذا بعثوا لَقَدْ جِئْتُمُوْنَا فُرَادٰى منفردين عن الاهل والمال والولد كَمَا خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ
مَرَّةٍ اى حفاة عراة غرلا وَّتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنٰكُمْ اعطيناكم من الاموال وَرَآءَ ظُهُوْرِكُمْ فى الدنيا بغير اختياركم وَيقال
لهم توبيخا مَا نَرٰى مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ الاصنام الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ اَنَّهُمْ فِيْكُمْ اى فى استحقاق عبادتكم شُرَكٰٓؤُا لله لَقَدْ تَّقَطَّعَ
ع ١١ بَيْنَكُمْ وصلكم اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وَضَلَّ ذهب عَنْكُمْ مَّا كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ فى الدنيا
من شفاعتها اِنَّ اللّٰهَ فَالِقُ شاق الْحَبِّ عن النبات وَالنَّوٰى عن النخل يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ كالانسان والطائر
من النطفة والبيضة وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ النطفة والبيضة مِنَ الْحَيِّ ذٰلِكُمُ الفالق المخرج اللّٰهُ فَاَنّٰى تُؤْفَكُوْنَ فكيف تصرفون

عن الايمان مع قيام البرهان فَالِقُ الْاِصْبَاحِ مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وَجَعَلَ الَّيْلَ سَكَنًا تسكن فيه الخلق من التعب وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بالنصب عطفا على
محل الليل حُسْبَانًا حسابا للاوقات او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اى يجريان بحسبان كما في اية الرحمن
ذٰلِكَ المذكور تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ في ملكه الْعَلِيْمِ بخلقه وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ النُّجُوْمَ لِتَهْتَدُوْا بِهَا فِيْ ظُلُمٰتِ الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ في الاسفار قَدْ فَصَّلْنَا بينا الْاٰيٰتِ الدلالات على قدرتنا لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ يتدبرون وَهُوَ الَّذِيْٓ اَنْشَاَكُمْ
خلقكم مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ هي ادم فَمُسْتَقَرٌّ منكم في الرحم وَّمُسْتَوْدَعٌ منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اى مكان
قرار لكم قَدْ فَصَّلْنَا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّفْقَهُوْنَ ما يقال لهم وَهُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجْنَا فيه التفات عن
الغيبة بِهٖ بالماء نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ينبت فَاَخْرَجْنَا مِنْهُ اى النبات شيئا خَضِرًا بمعنى اخضر نُّخْرِجُ مِنْهُ
من الخضر حَبًّا مُّتَرَاكِبًا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها وَمِنَ النَّخْلِ خبر ويبدل منه مِنْ طَلْعِهَا
اول ما يخرج منها والمبتداء قِنْوَانٌ عراجين دَانِيَةٌ قريب بعضها من بعض وَّ اخرجنا به جَنّٰتٍ بساتين
مِّنْ اَعْنَابٍ وَّالزَّيْتُوْنَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا ورقهما حال وَّغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ثمرهما اُنْظُرُوْٓا يا مخاطبين نظر
اعتبار اِلٰى ثَمَرِهٖٓ بفتح الثاء والميم وبضمها وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اِذَآ اَثْمَرَ اول ما
يبدو كيف هو وَ الى يَنْعِهٖ نضجه اذا ادرك كيف يعود اِنَّ فِيْ ذٰلِكُمْ لَاٰيٰتٍ دلالات على قدرته تعالى على
البعث وغيره لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وَجَعَلُوْا لِلّٰهِ
مفعول ثان شُرَكَآءَ مفعول اول ويبدل منه الْجِنَّ حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وَخَلَقَهُمْ فكيف
يكونون شركاءه وَخَرَقُوْا بالتخفيف والتشديد اى اختلقوا لَهٗ بَنِيْنَ وَبَنٰتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ حيث قالوا عزير
ابن الله والملائكة بنات الله سُبْحٰنَهٗ تنزيها له وَتَعٰلٰى عَمَّا يَصِفُوْنَ بان له ولدا هو بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ع ١٢
مبدعهما من غير مثال سبق اَنّٰى كيف يَكُوْنُ لَهٗ وَلَدٌ وَّلَمْ تَكُنْ لَّهٗ صَاحِبَةٌ زوجة وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ من شانه ان
يخلق وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوْهُ وحدوه وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
وَّكِيْلٌ حفيظ لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ اى لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وَهُوَ يُدْرِكُ
الْاَبْصَارَ اى يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وَهُوَ اللَّطِيْفُ باوليائه
الْخَبِيْرُ بهم قل يا محمد لهم قَدْ جَآءَكُمْ بَصَآئِرُ حجج مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنْ اَبْصَرَهَا فامن فَلِنَفْسِهٖ ابصر لان ثواب ابصاره له
وَمَنْ عَمِيَ عنها فضل فَعَلَيْهَا وبال اضلاله وَمَآ اَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيْظٍ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وَكَذٰلِكَ كما بينا ما ذكر
نُصَرِّفُ نبين الْاٰيٰتِ ليعتبروا وَلِيَقُوْلُوْا اى الكفار في عاقبة الامر دَرَسْتَ ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة

درست اى كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك اى القرآن لا اله
الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت
عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون الله اى الاصنام
فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اى جهلا منهم بالله كذلك كما زينا هؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة
عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم فى الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا
اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما
الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اى انتم لا تدرون
ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق فى علمى وفى قراءة بالتاء خطابا للكفار وفى اخرى بفتح ان بمعنى لعل او
معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما
لم يؤمنوا به اى بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم نتركهم فى طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شىء قبلا بضمتين جمع قبيل اى
فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اى معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق فى علم الله الا لكن
ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا كما جعلنا هؤلاء
اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحى يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه
من الباطل غرورا اى ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اى الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون
من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اى تميل اليه اى الزخرف افئدة
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا
عليه ونزل لما طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغى اطلب حكما قاضيا
بينى وبينكم وهو الذى انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم
الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه المراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمة ربك بالاحكام والمواعيد
صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من فى الارض
اى الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن فى مجادلتهم لك فى امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان
تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون فى ذلك ان ربك هو اعلم اى عالم من يضل عن سبيله وهو
اعلم بالمهتدين فيجازى كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اى ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مؤمنين

ثامن
ـزؤ
ع ۸

وما لكم

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ من الذبائح وَقَدْ فَصَّلَ بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين لَكُم
مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ في آية حرمت عليكم الميتة إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع
لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بفتح الياء وضمها بِأَهْوَائِهِم
بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بِغَيْرِ عِلْمٍ يعتمدونه في ذلك إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ المتجاوزين
الحلال الى الحرام وَذَرُوا اتركوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية إِنَّ الَّذِينَ
يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ في الآخرة بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ يكتسبون وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ بأن
مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه
الشافعي وَإِنَّهُ اي الاكل منه لَفِسْقٌ خروج عما يحل وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ يوسوسون إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ
الكفار لِيُجَادِلُوكُمْ في تحليل الميتة وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فيه إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ونزل في ابي جهل وغيره أَوَمَن كَانَ مَيْتًا ١٤ ع
بالكفر فَأَحْيَيْنَاهُ بالهدى وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان كَمَن
مَّثَلُهُ مثل زائدة اي كمن هو فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا وهو الكافر لا كَذَٰلِكَ كما زين للمؤمنين الايمان
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من الكفر والمعاصي وَكَذَٰلِكَ كما جعلنا فساق مكة اكابرها جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا بالصد عن الايمان وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ لان وباله عليهم وَمَا يَشْعُرُونَ
بذلك وَإِذَا جَاءَتْهُمْ اي اهل مكة آيَةٌ على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ به حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ
مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال الله تعالى اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ وقف لازم
يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها
فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا بقولهم ذلك صَغَارٌ ذل عِندَ اللَّهِ وَ
عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ اي بسبب مكرهم فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ بان
يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث وَمَن يُرِدْ اللّٰه أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا
بالتخفيف والتشديد عن قبوله حَرَجًا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة
كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها فِي السَّمَاءِ
اذا كلف الايمان لشدته عليه كَذَٰلِكَ الجعل يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ العذاب او الشيطان اي يسلطه عَلَى الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ وَهَٰذَا الذي انت عليه يا محمد صلعم صِرَاطُ طريق رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قَدْ فَصَّلْنَا بينا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ اي

السلام وهي الجنة عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ واذكر يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ بالنون والياء اى الله
الخلق جَمِيعًا و يقال لهم يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ باغوائكم وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم الذين اطاعوهم مِّنَ
الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وَبَلَغْنَا
أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا وهو يوم القيمة وهذا تحسر منهم قَالَ تعالى لهم على لسان الملائكة النَّارُ مَثْوَاكُمْ مأواكم
خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ في صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَ
كَذَٰلِكَ كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نُوَلِّي من الولاية بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا اى على بعض بِمَا ع ١٥
كَانُوا يَكْسِبُونَ من المعاصي يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ اى من مجموعكم اى بعضكم الصادق بالانس
او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ان قد بلغنا قال تعالى وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فلم يؤمنوا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ذَٰلِكَ اى ارسال الرسل أَن اللام مقدرة وهي مخففة اى لانه لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ
منها وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ لم يرسل اليهم رسول يبين لهم وَلِكُلٍّ من العاملين دَرَجَاتٌ جزاء مِّمَّا عَمِلُوا من خير وشر
وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ بالياء والتاء وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ عن خلقه وعبادتهم ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ يا اهل
مكة بالاهلاك وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ من الخلق كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ اذهبهم لكنه ابقاكم
رحمة لكم إِنَّ مَا تُوعَدُونَ من الساعة والعذاب لَآتٍ لا محالة وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فائتين عذابنا قُلْ لهم يَا قَوْمِ اعْمَلُوا
عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ حالتكم إِنِّي عَامِلٌ على حالتي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن موصولة مفعول العلم تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ
اى العاقبة المحمودة في الدار الآخرة انحن ام انتم إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ يسعد الظَّالِمُونَ الكافرون وَجَعَلُوا اى كفار
مكة لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ خلق مِنَ الْحَرْثِ الزرع وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه الى سدنتها فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ بالفتح والضم وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فكانوا اذا سقط في نصيب
الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ اى لجهته وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ بئس مَا يَحْكُمُونَ
حكمهم هذا وَكَذَٰلِكَ كما زين لهم ما ذكر زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ بالوأد شُرَكَاؤُهُمْ من
الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته
وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به لِيُرْدُوهُمْ
يهلكوهم وَلِيَلْبِسُوا يخلطوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا هَٰذِهِ

انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اى لا حجة لهم فيه وانعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامى وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون
اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما فى بطون هذه
الانعام المحرمة وهى السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النساء وان يكن
ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل
والتحريم اى جزاءه انه حكيم فى صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم
بالواد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذى انشأ خلق جنت بساتين معروشت مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشت بان الربع ١٦
ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه فى الهيئة والطعم والزيتون
والرمان متشابها ورقهما حال وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه زكاته
يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شئ انه لا يحب
المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشا من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح
له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوت
الشيطن طرائقه فى التحريم والتحليل انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمنية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا
من الضأن زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة
واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله ءآلذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئونى بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صدقين فيه المعنى من اين
جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان
فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل ءآلذكرين حرم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل
انتم كاذبون فيه فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدى
القوم الظلمين قل لا اجد فيما اوحى الى شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة ع ١٧
بالنصب وفى قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم
خنزير فانه رجس حرام او الا ان يكون فسقا اهل لغير الله به اى ذبح على اسم غيره فمن اضطر
الى شئ مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر

بالسنة كل ذی ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا كل ذى ظفر وهو
مالم تفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما
حملت ظهورهما اى ما علق بها منه او حملته الحوايا الامعاء جمع حاويا او حاوية او ما اختلط بعظم
منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزينٰهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق فى سورة النساء
وانا لصدقون فى اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث
لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا
بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا
قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اى لا علم عندكم ان تتبعون فى ذلك الا الظن وان ما
انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم تكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهدىٰكم
اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذى حرمتموه فان شهدوا
فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بايٰتنا والذين لا يؤمنون بالاٰخرة وهم بربهم يعدلون يشركون ع ١٨
قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا
اولادكم بالوأد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها
وما بطن اى علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور
وصىٰكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى اى بالخصلة التى هى احسن وهى ما فيه
صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها
طاقتها فى ذلك فان اخطأ فى الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد فى حديث واذا قلتم فى حكم
او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصىٰكم به لعلكم
تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا هذا الذى وصيتكم به
صراطى طريقى مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل
بكم عن سبيله دينه ذلكم وصىٰكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتب التورىة وثم لترتيب الاخبار تماما
للنعمة على الذى احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه فى الدين وهدى ورحمة لعلهم اى بنى
اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القران كتب انزلنه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما ع ١٩
فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه ان لا تقولوا انما انزل الكتب على طائفتين

اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اى انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغفلين لعدم
معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد
جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بايت الله وصدف
اعرض عنها سنجزى الذين يصدفون عن ايتنا سوء العذاب اى اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون
ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملئكة لقبض ارواحهم او ياتى ربك اى امره بمعنى
عذابه او ياتى بعض ايت ربك اى علاماته الدالة على الساعة يوم ياتى بعض ايت ربك وهى طلوع
الشمس من مغربها كما فى حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس او
نفسا لم تكن كسبت فى ايمانها خيرا طاعة اى لا تنفعها توبتها كما فى الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا
منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا
فى ذلك وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم فى شىء
فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم فى الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ
باية السيف من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله فله عشر امثالها اى جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها اى جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل اننى هدىنى ربى الى صرط الطريق
مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى و
نسكى عبادتى من حج وغيره ومحياى حياتى ومماتى موتى لله رب العلمين لا شريك له فى ذلك وبذلك
اى التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغى ربا الها اى لا اطلب غيره وهو
رب مالك كل شىء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى ثم
الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذى جعلكم خلئف الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم
بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجت بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فى ما اتكم اعطاكم ليظهر
المطيع منكم والعاصى ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

او الخمس ايات مائتان وخمس وست ايات	بسم الله الرحمن الرحيم	سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية الثمان

٢٠ النصف ع

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتب انزل اليك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم فلا يكن فى صدرك حرج ضيق
منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اى القران ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اى الله اى غيره اولياء تطيعوهم فى
معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى قراءة

بسكون الفاء ما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكنها اردنا اهلاكها فجاءها
باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان
لم يكن معها نوم اى مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا
انا كنا ظلمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اى الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين
عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية
فيما عملوا والوزن للاعمال او الصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ اى يوم
السوال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم
المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار
بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكنكم يا بنى ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء
ع ١ اسباب تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقنكم اى اباكم ادم
ثم صورنكم اى صورناه وانتم فى ظهره ثم قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا
ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من السجدين قال تعالى ما منعك ان لا زائدة تسجد اذ حين امرتك
قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اى من الجنة وقيل من السموات فما يكون
ينبغى لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصغرين الذليلين قال انظرنى اخرنى الى يوم يبعثون اى
الناس قال انك من المنظرين وفى اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اى وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتنى
اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اى لبنى ادم صراطك المستقيم اى على الطريق الموصل
اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اى من كل جهة فامنعهم عن
سلوكه قال ابن عباس رض ولا يستطيع ان ياتى من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا
تجد اكثرهم شكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمزة معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن
تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملئن جهنم منكم اجمعين اى منك بذريتك
ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفى الجملة معنى جزاء من الشرطية اى من تبعك اعذبه ويادم اسكن
انت تاكيد للضمير فى اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
بالاكل منها وهى الحنطة فتكونا من الظلمين فوسوس لهما الشيطن ابليس ليبدى ليظهر لهما ما وورى فوعل
من المواراة عنهما من سواتهما وقال ما نهكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرى بكسر اللام
او تكونا من الخلدين اى وذلك لازم عن الاكل منها كما فى اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما

اى اقسم لهما باللّٰه اِنِّی لَکُمَا لَمِنَ النّٰصِحِیْنَ فی ذلک فَدَلّٰهُمَا حطهما عن منزلتهما بِغُرُوْرٍ منه فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ اى
اکلا منها بَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا اى ظهر لکل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمى کل منهما سوأة لان انکشافه
یسوء صاحبه وَطَفِقَا یَخْصِفَانِ اخذا یلزقان عَلَیْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ لیستترا به وَنَادٰهُمَا رَبُّهُمَا اَلَمْ اَنْهَکُمَا
عَنْ تِلْکُمَا الشَّجَرَةِ وَاَقُلْ لَّکُمَا اِنَّ الشَّیْطٰنَ لَکُمَا عَدُوٌّ مُّبِیْنٌ بین العداوة والاستفهام للتقریر قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا
اَنْفُسَنَا بمعصیتنا وَاِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَکُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِیْنَ قَالَ اهْبِطُوْا اى آدم وحواء بما اشتملتما
علیه من ذریتکما بَعْضُکُمْ بعض الذریة لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا وَلَکُمْ فِی الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مکان استقرار
وَّمَتَاعٌ تمتع اِلٰى حِیْنٍ تنقضى فیه آجالکم قَالَ فِیْهَا اى الارض تَحْیَوْنَ وَفِیْهَا تَمُوْتُوْنَ وَمِنْهَا تُخْرَجُوْنَ بالبعث
ع ٢ بالبناء للفاعل والمفعول یٰبَنِیْ اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَیْکُمْ لِبَاسًا اى خلقناه لکم یُّوَارِیْ یستر سَوْاٰتِکُمْ وَرِیْشًا
هو ما یتجمل به من الثیاب وَلِبَاسُ التَّقْوٰى العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ
خبره جملة ذٰلِکَ خَیْرٌ ذٰلِکَ مِنْ اٰیٰتِ اللّٰهِ دلائل قدرته لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُوْنَ فیؤمنون فیه التفات عن الخطاب یٰبَنِیْ
اٰدَمَ لَا یَفْتِنَنَّکُمُ یضلنکم الشَّیْطٰنُ اى لا تتبعوه فتفتنوا کَمَآ اَخْرَجَ اَبَوَیْکُمْ بفتنته مِّنَ الْجَنَّةِ یَنْزِعُ حال عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِیُرِیَهُمَا سَوْاٰتِهِمَا اِنَّهٗ اى الشیطان یَرٰکُمْ هُوَ وَقَبِیْلُهٗ جنوده مِنْ حَیْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ للطافة اجسادهم او عدم الوانهم
اِنَّا جَعَلْنَا الشَّیٰطِیْنَ اَوْلِیَآءَ اعوانا وقرناء لِلَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ وَاِذَا فَعَلُوْا فَاحِشَةً کالشرک وطوافهم
بالبیت عراة قائلین لا نطوف فى ثیاب عصینا اللّٰه فیها فنهوا عنها قَالُوْا وَجَدْنَا عَلَیْهَآ اٰبَآءَنَا فاقتدینا بهم
وَاللّٰهُ اَمَرَنَا بِهَا ایضا قُلْ لهم اِنَّ اللّٰهَ لَا یَاْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ اَتَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ انه قاله استفهام
انکار قُلْ اَمَرَ رَبِّیْ بِالْقِسْطِ العدل وَاَقِیْمُوْا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقیموا او قبله
فاقبلوا مقدرا وُجُوْهَکُمْ لله عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ اى اخلصوا له سجودکم وَّادْعُوْهُ اعبدوه مُخْلِصِیْنَ لَهُ الدِّیْنَ من الشرک کَمَا
بَدَاَکُمْ خلقکم ولم تکونوا شیئا تَعُوْدُوْنَ اى یعیدکم احیاء یوم القیٰمة فَرِیْقًا منکم هَدٰى وَفَرِیْقًا حَقَّ عَلَیْهِمُ الضَّلٰلَةُ
اِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّیٰطِیْنَ اَوْلِیَآءَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غیره وَیَحْسَبُوْنَ اَنَّهُمْ مُّهْتَدُوْنَ یٰبَنِیْٓ اٰدَمَ خُذُوْا زِیْنَتَکُمْ ما یستر عورتکم
ع ٣ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ عند الصلوٰة والطواف وَّکُلُوْا وَاشْرَبُوْا ما شئتم وَلَا تُسْرِفُوْا اِنَّهٗ لَا یُحِبُّ الْمُسْرِفِیْنَ قُلْ انکارا علیهم
مَنْ حَرَّمَ زِیْنَةَ اللّٰهِ الَّتِیْٓ اَخْرَجَ لِعِبَادِهٖ من اللباس وَالطَّیِّبٰتِ المستلذات مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِیَ لِلَّذِیْنَ اٰمَنُوْا فِی الْحَیٰوةِ
الدُّنْیَا بالاستحقاق وان شارکهم فیها غیرهم خَالِصَةً خاصة بهم بالرفع والنصب حال یَّوْمَ الْقِیٰمَةِ کَذٰلِکَ نُفَصِّلُ الْاٰیٰتِ نبینها
مثل ذلک التفصیل لِقَوْمٍ یَّعْلَمُوْنَ یتدبرون فانهم المنتفعون بها قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَوَاحِشَ الکبائر کالزنا مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اى جهرها وسرها وَالْاِثْمَ المعصیة وَالْبَغْیَ على الناس بِغَیْرِ الْحَقِّ هو الظلم وَاَنْ تُشْرِکُوْا بِاللّٰهِ
مَا لَمْ یُنَزِّلْ بِهٖ باشراکه سُلْطٰنًا حجة وَّاَنْ تَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ من تحریم ما لم یحرم وغیره وَلِکُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ

مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يبني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم ايتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحب النار هم
فيها خلدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب بايته
القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل
وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا اي الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون
من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى
لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة
النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخرىهم وهم الاتباع
لاولىهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل
منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالياء والتاء ما لكل فريق وقالت اولىهم لاخرىهم فما
كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ع٤
ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها
بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا
يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي
المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض
من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظلمين والذين امنوا وعملوا الصلحت مبتداء وقوله لا نكلف نفسا الا
وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحب الجنة هم فيها خلدون ونزعنا ما في صدورهم
من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهر وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله
الذي هدىنا لهذا العمل الذي هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدىنا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه
لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها
بما كنتم تعملون ونادى اصحب الجنة اصحب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا الثلثة
فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان
لعنة الله على الظلمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا
معوجة وهم بالاخرة كفرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف م ل

وعلى

وَعَلَى الْأَعْرَافِ وهو سور الجنة رِجَالٌ استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يَعْرِفُونَ كُلًّا من اهل الجنة
والنار بِسِيمَاهُمْ بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال وَنَادَوْا
أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ قال تعالى لَمْ يَدْخُلُوهَا اى اصحاب الاعراف الجنة وَهُمْ يَطْمَعُونَ في دخولها قال
الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال
قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ اى اصحاب الاعراف تِلْقَاءَ جهة أَصْحَابِ النَّارِ
قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا في النار مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا من اصحاب النار يَعْرِفُونَهُمْ ع ٥
بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ من النار جَمْعُكُمْ المال او كثرتكم وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ اى واستكباركم عن الايمان
ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ قد قيل لهم ادْخُلُوا الثلثة
الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اى مقولا
لهم ذلك وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ من الطعام قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا منعهما عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ
نَنْسَاهُمْ نتركهم في النار كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا بتركهم العمل له وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ اى وكما جحدوا
وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ اى اهل مكة بِكِتَابٍ قرآن فَصَّلْنَاهُ بيناه بالاخبار والوعد والوعيد عَلَى عِلْمٍ حال اى عالمين بما
فصل فيه هُدًى حال من الهاء وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ به هَلْ يَنْظُرُونَ ما ينتظرون إِلَّا تَأْوِيلَهُ عاقبة ما
فيه يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ هو يوم القيامة يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ تركوا الايمان به قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا
بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ هل نُرَدُّ الى الدنيا فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ نوحد الله و
نترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ اى صاروا الى الهلاك وَضَلَّ ذهب عَنْهُمْ مَا كَانُوا ع ٦
يَفْتَرُونَ من دعوى الشريك إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اى
في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ مخففا ومشددا اى يغطي كلا منهما بالآخر يَطْلُبُهُ
يطلب كل منهما الآخر طلبا حَثِيثًا سريعا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ
خبره مُسَخَّرَاتٍ مذللات بِأَمْرِهِ بقدرته أَلَا لَهُ الْخَلْقُ جميعا وَالْأَمْرُ كله تَبَارَكَ تعاظم اللَّهُ رَبُّ مالك
الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا حال تذللا وَخُفْيَةً سرا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالشرك والمعاصي بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ببعث الرسل وَادْعُوهُ خَوْفًا من عقابه وَطَمَعًا
في رحمته إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها

الى الله وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرا
ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ حملت الرياح سَحَابًا ثِقَالًا بالمطر سُقْنَاهُ
اى السحاب وفيه التفات عن الغيبة لِبَلَدٍ مَيِّتٍ لا نبات به اى لاحيائها فَأَنْزَلْنَا بِهِ بالبلد الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ
بالماء مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ الاخراج نُخْرِجُ الْمَوْتَى من قبورهم بالاحياء لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فتؤمنون وَالْبَلَدُ
الطَّيِّبُ العذب التراب يَخْرُجُ نَبَاتُهُ حسنا بِإِذْنِ رَبِّهِ هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها وَالَّذِي
خَبُثَ ترابه لَا يَخْرُجُ نباته إِلَّا نَكِدًا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كَذَلِكَ كما بينا ما ذكر نُصَرِّفُ نبين الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ الله فيؤمنون لَقَدْ جواب قسم محذوف أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هو يوم
القيمة قَالَ الْمَلَأُ الاشراف مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ بين قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ هى اعم
من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ بالتخفيف والتشديد رِسَالَاتِ
رَبِّي وَأَنْصَحُ اريد الخير لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ اكذبتم أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ موعظة مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى
لسان رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ العذاب ان لم تؤمنوا وَلِتَتَّقُوا الله وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بها فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ
مَعَهُ من الغرق فِي الْفُلْكِ السفينة وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بالطوفان إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ عن الحق و ع ٨
ارسلنا إِلَى عَادٍ الاولى أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ
تخافونه فتؤمنون قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ جهالة وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ فى رسالتك قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ
رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ مامون على الرسالة أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى لسان رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ
وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فى الارض مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً قوة وطولا وكان طويلهم مائة ذراع
وقصيرهم ستين فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ نعمه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ نترك
مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا به من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فى قولك قَالَ قَدْ وَقَعَ وجب
عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ عذاب وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا اى سميتم بها أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ اصناما
تعبدونها مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا اى بعبادتها مِنْ سُلْطَانٍ حجة وبرهان فَانْتَظِرُوا العذاب إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ذلكم
بتكذيبكم لى فارسلت عليهم الريح العقيم فَأَنْجَيْنَاهُ اى هودا وَالَّذِينَ مَعَهُ من المؤمنين بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اى استاصلناهم وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ عطف على كذبوا وَ ارسلنا إِلَى ثَمُودَ بترك الصرف ع ٩

مرادا به القبيلة اخاهم صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على
صدقي هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف و
تنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن امن منهم اي
من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صلحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كفرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة
عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يصلح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها
ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء فاصبحوا في
دارهم جثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال يقوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت
لكم ولكن لا تحبون النصحين واذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال
ما سبقكم بها من احد من العلمين الانس والجن ءانكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما
على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما
كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار
الرجال فانجينه واهله الا امراته كانت من الغبرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو
حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يقوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا
تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم
المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من امن به بتوعدكم
اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان
عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي اخر امرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت
به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحكمين اعدلهم
قال الملا الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يشعيب والذين امنوا معك من قريتنا

وقف لا

ع ١٠

الجزء التاسع ٩

اَوْ لَتَعُوْدُنَّ ترجعن فِیْ مِلَّتِنَا دیننا وغلبوا فی الخطاب الجمع علی الواحد لان شعیبا لم یکن فی ملتهم قط وعلی
نحوه اجاب قَالَ اَ نعود فیها وَلَوْ كُنَّا كٰرِهِیْنَ لها استفهام انکار قَدِ افْتَرَیْنَا عَلَی اللّٰهِ كَذِبًا اِنْ عُدْنَا فِیْ مِلَّتِكُمْ
بَعْدَ اِذْ نَجّٰنَا اللّٰهُ مِنْهَا وَمَا یَكُوْنُ ینبغی لَنَآ اَنْ نَّعُوْدَ فِیْهَآ اِلَّآ اَنْ یَّشَآءَ اللّٰهُ رَبُّنَا ذلک فیخذلنا وَسِعَ
رَبُّنَا كُلَّ شَیْءٍ عِلْمًا ای وسع علمه کل شیٔ ومنه حالی وحالکم عَلَی اللّٰهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ احکم بَیْنَنَا وَبَیْنَ
قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَاَنْتَ خَیْرُ الْفٰتِحِیْنَ الحاکمین وَقَالَ الْمَلَاُ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَوْمِهٖ ای قال بعضهم لبعض
لَئِنْ لام قسم اتَّبَعْتُمْ شُعَیْبًا اِنَّكُمْ اِذًا لَّخٰسِرُوْنَ فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشدیدة فَاَصْبَحُوْا
فِیْ دَارِهِمْ جٰثِمِیْنَ بارکین علی الرکب میتین الَّذِیْنَ كَذَّبُوْا شُعَیْبًا مبتدأ خبره كَاَنْ مخففة واسمها محذوف
ای کانهم لَّمْ یَغْنَوْا یقیموا فِیْهَا فی دیارهم الَّذِیْنَ كَذَّبُوْا شُعَیْبًا كَانُوْا هُمُ الْخٰسِرِیْنَ التاکید باعادة الموصول
وغیره للرد علیهم فی قولهم السابق فَتَوَلّٰی اعرض عَنْهُمْ وَقَالَ یٰقَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسٰلٰتِ رَبِّیْ وَنَصَحْتُ
لَكُمْ فلم تؤمنوا فَكَیْفَ اٰسٰی احزن عَلٰی قَوْمٍ كٰفِرِیْنَ استفهام بمعنی النفی وَمَآ اَرْسَلْنَا فِیْ قَرْیَةٍ مِّنْ نَّبِیٍّ ع ۱۱
فکذبوه اِلَّآ اَخَذْنَا عاقبنا اَهْلَهَا بِالْبَاْسَآءِ شدة الفقر وَالضَّرَّآءِ المرض لَعَلَّهُمْ یَضَّرَّعُوْنَ یتذللون فیؤمنون
ثُمَّ بَدَّلْنَا اعطیناهم مَكَانَ السَّیِّئَةِ العذاب الْحَسَنَةَ الغنی والصحة حَتّٰی عَفَوْا کثروا وَّقَالُوْا کفرا للنعمة قَدْ
مَسَّ اٰبَآءَنَا الضَّرَّآءُ وَالسَّرَّآءُ کما مسنا وهذا عادة الدهر ولیست بعقوبة من الله فکونوا علی ما انتم علیه
قال تعالی فَاَخَذْنٰهُمْ بالعذاب بَغْتَةً فجاءة وَّهُمْ لَا یَشْعُرُوْنَ بوقت مجیئه قبله وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرٰٓی المکذبان
اٰمَنُوْا بالله ورسلهم وَاتَّقَوْا الکفر والمعاصی لَفَتَحْنَا بالتخفیف والتشدید عَلَیْهِمْ بَرَكٰتٍ مِّنَ السَّمَآءِ بالمطر
وَالْاَرْضِ بالنبات وَلٰكِنْ كَذَّبُوْا الرسل فَاَخَذْنٰهُمْ عاقبناهم بِمَا كَانُوْا یَكْسِبُوْنَ اَفَاَمِنَ اَهْلُ الْقُرٰٓی المکذبون
اَنْ یَّاْتِیَهُمْ بَاْسُنَا عذابنا بَیَاتًا لیلا وَّهُمْ نَآئِمُوْنَ غافلون عنه اَوَاَمِنَ اَهْلُ الْقُرٰٓی اَنْ یَّاْتِیَهُمْ بَاْسُنَا ضُحًی نهارا
وَّهُمْ یَلْعَبُوْنَ اَفَاَمِنُوْا مَكْرَ اللّٰهِ استدراجه ایاهم بالنعمة واخذهم بغتة فَلَا یَاْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْخٰسِرُوْنَ ع ۱۲
اَوَلَمْ یَهْدِ یتبین لِلَّذِیْنَ یَرِثُوْنَ الْاَرْضَ بالسکنی مِنْ بَعْدِ هلاك اَهْلِهَآ اَنْ فاعل مخففة واسمها محذوف ای
انه لَّوْ نَشَآءُ اَصَبْنٰهُمْ بالعذاب بِذُنُوْبِهِمْ کما اصبنا من قبلهم والهمزة فی المواضع الاربعة للتوبیخ والفاء والواو
الداخلة علیها للعطف وفی قراءة بسکون الواو فی الموضع الاول عطفا باو وَنَطْبَعُ نختم عَلٰی قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ
لَا یَسْمَعُوْنَ الموعظة سماع تدبر تِلْكَ الْقُرٰی التی مر ذکرها نَقُصُّ عَلَیْكَ یا محمد مِنْ اَنْۢبَآئِهَا اخبار اهلها وَلَقَدْ
جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّنٰتِ المعجزات الظاهرات فَمَا كَانُوْا لِیُؤْمِنُوْا عند مجیئهم بِمَا كَذَّبُوْا کفروا به مِنْ قَبْلُ قبل
مجیئهم بل استمروا علی الکفر كَذٰلِكَ الطبع یَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰی قُلُوْبِ الْكٰفِرِیْنَ وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ ای الناس مِّنْ عَهْدٍ
ای وفاء بعهدهم یوم اخذ المیثاق وَاِنْ مخففة وَّجَدْنَآ اَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِیْنَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِهِمْ ای الرسل المذکورین مُّوْسٰی

بآياتنا التسع الى فرعون وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر
من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على
ان اى بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره ان وما بعده قد جئتكم
ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت بآية
على دعواك فأت بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه
فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فائق ع ١٣
في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من
ارضكم فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي
قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى
اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار
الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات
تسعى وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين في الاصل تبتلع ما يأفكون
يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اى فرعون وقومه هنالك وانقلبوا
صاغرين صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه
من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان آذن انا لكم ان
هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا
باى وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ
علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر تترك موسى و ع ١٤
قومه ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها
ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل
وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على
اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا من قبل ان
تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد ع ١٥

اخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم
الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اى نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب بلاء يطيروا
يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن اكثرهم لا
يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين
فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد
فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او هو نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم
وطعامهم والدم فى مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما
وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا
لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم
الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم
فى اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون بالاستعباد وهم بنوا اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهى
الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهى قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض الخ على بنى اسرائيل بما صبروا
على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون الربع
من البنيان وجاوزنا عبرنا ببنى اسرائيل البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون
على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما
قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغى لكم
وهو فضلكم على العالمين فى زمانكم بما ذكره فى قوله واذكروا اذ انجيناكم وفى قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم
يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفى ذلكم
الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها ع ١٦
موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهى ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك
فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى واتممناها بعشر من ذى الحجة فتم ميقات ربه وقت
وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة
اخلفنى كن خليفتى فى قومى واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصى ولما
جاء موسى لميقاتنا اى للوقت الذى وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه

من

من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اى لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن
ارى يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذى هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه
فسوف تراني اى تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اى ظهر من نوره قدر نصف انملة
الخنصر كما فى حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اى مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا
مغشيا عليه لهول ما رأى فلما افاق قال سبحنك تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا اول
المؤمنين فى زمانى قال تعالى له يموسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسلتي بالجمع
والافراد وبكلامي اى تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشكرين لانعمي وكتبنا له فى الالواح
اى الواح التورية وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه فى الدين
موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وامر قومك يأخذوا باحسنها سأوريكم دار الفسقين فرعون واتباعه وهى مصر لتعتبروا بهم سأصرف عن
اياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها
وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الطريق الرشد الهدى الذى جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا
يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غفلين تقدم مثله
والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه فى الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة
ع ١٧ فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده
اى بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذى استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقى عندهم عجلا صاغه
لهم منه السامرى جسدا بدل لحما ودما له خوار اى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذى اخذه
من حافر فرس جبريل فى فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثانى محذوف اى الها الم يروا انه
لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظلمين باتخاذه ولما سقط فى ايديهم اى ندموا
على عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء
والتاء فيهما لنكونن من الخسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم
بئسما اى بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح
الواح التورية غضبا لربه فتكسرت واخذ براس اخيه اى بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن
ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح
بي الاعداء باهانتك اياى ولا تجعلني مع القوم الظلمين بعبادة العجل فى المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت

١٨ ع باخي ولاخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا فعذ
بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشر
وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اي
التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي
نسخ فيها اي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقد
واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن يعبد العجل بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعد
باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى
رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي وقع
فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا
متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي ال
حسنة انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في ال
فساكتبها في الاخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول
النبي الامي محمدا صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه وصفته يأمر
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبت مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبئث من الميتة ونحوها ويض
عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين ام
١٩ ع به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القران اولئك هم المفلحون قل خطا
للنبي صلى الله عليه وسلم يايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا
الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلمته القران واتبعوه لعلك
تهتدون ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعنهم فرقنا ب
اسرائيل اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبائل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقه قو
في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضرب به فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسبا
قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشم

وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من
طيبت ما رزقنكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية
بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا سجود انحناء
نغفر بالنون والتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم
قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا من
السماء بما كانوا يظلمون واسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية التى كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهى
ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون فى السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون
تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام
لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا
ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهى واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم
لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة
نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى التقصير فى ترك النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما
كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها
وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما
فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن
عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده
بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعنهم فرقناهم فى الارض
امما فرقا منهم الصلحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلونهم بالحسنت بالنعم والسيئت
النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتب التورىة عن ابائهم ياخذون عرض هذا
الادنى اى حطام هذا الشئ الدنى اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم
عرض مثله ياخذوه الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس فى التورىة وعد
المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتب الاضافة بمعنى فى ان لا يقولوا على الله الا الحق
ودرسوا عطف على يؤخذ قرؤا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الاخرة خير للذين يتقون

الحرام أَفَلَا تَعْقِلُونَ بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بالتشديد والتخفيف
بِالْكِتٰبِ منهم وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ كعبد الله بن سلام واصحابه إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ الجملة خبر الذين وفيه
وضع الظاهر موضع المضمر اى اجرهم وَاذكر إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رفعناه من اصله فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا ايقنوا أَنَّهُ
وَاقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم
خُذُوا مَا آتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ بالعمل به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَاذكر إِذْ حين أَخَذَ رَبُّكَ ع ٢١
مِنْ بَنِيٓ اٰدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذُرِّيَّتَهُمْ بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب
آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا
وَأَشْهَدَهُمْ عَلٰٓى أَنْفُسِهِمْ قال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰى انت ربنا شَهِدْنَا بذلك والاشهاد أَنْ لَا تَقُولُوا
بالياء والتاء فى الموضعين اى الكفار يَوْمَ الْقِيٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا التوحيد غٰفِلِينَ لا نعرفه أَوْ تَقُولُوٓا إِنَّمَآ
أَشْرَكَ اٰبَآؤُنَا مِنْ قَبْلُ اى قبلنا وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم أَفَتُهْلِكُنَا تعذبنا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ من آبائنا
بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب
المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وَكَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
عن كفرهم وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ اى اليهود نَبَأَ خبر الَّذِىٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها
وهو بلعم بن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدى اليه شئ فدعا فانقلب عليه واندلع
لسانه على صدره فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ فادركه فصار قرينه فَكَانَ مِنَ الْغٰوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ الى منازل العلماء
بِهَا بان نوفقه للعمل وَلٰكِنَّهٗٓ أَخْلَدَ سكن إِلَى الْأَرْضِ اى الدنيا ومال اليها وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ فى دعائه اليها فوضعناه
فَمَثَلُهٗ صفته كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ بالطرد والزجر يَلْهَثْ يدلع لسانه أَوْ إِن تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ وليس غيره من الحيوان
كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه فى الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة
بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذٰلِكَ الْمَثَلُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِاٰيٰتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ على اليهود لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ يتدبرون فيها فيؤمنون سَآءَ بئس مَثَلًا ن الْقَوْمُ اى مثل
القوم الَّذِينَ كَذَّبُوا بِاٰيٰتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ بالتكذيب مَنْ يَّهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَنْ يُّضْلِلْ فَأُولٰٓئِكَ
هُمُ الْخٰسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا خلقنا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا الحق وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا دلائل قدرة الله بصر اعتبار وَلَهُمْ اٰذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
أُولٰٓئِكَ كَالْأَنْعٰمِ فى عدم الفقه والبصر والاستماع بَلْ هُمْ أَضَلُّ من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها
وهؤلاء يقدمون على النار معاندة أُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُونَ وَلِلّٰهِ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنٰى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى

مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد والحد يميلون عن الحق في اسمائه
حيث اشتقوا منها اسماء لألهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان سيجزون في الآخرة جزاء
ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد صلى الله ع ٢٢
عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث
لا يعلمون وأملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم
محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت
ملك السموات والارض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته
وفي ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان
فبأي حديث بعده اي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع
استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اي اهل مكة عن الساعة
القيمة ايان متى مرسها قل لهم انما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو
ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تأتيكم الا بغتة فجاءة يسئلونك كانك حفي وقف لازم
مبالغ في السوال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده
تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير
بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي آدم وجعل خلق ع ٢٣
منها زوجها حواء ليسكن اليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا
سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء وفي قراءة بكسر الشين والتنوين
اي شريكا فيما آتاهما بتسمية عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم
وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه
يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما
يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا
وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام
للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتخفيف والتشديد سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون

لمن دعاهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعو[هم]
فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صدقين في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل
يمشون بها ام بل الهم ايد جمع يد يبطشون بها ام بل لهم اعين يبصرون بها ام بل لهم اذان يسمعون بها
استفهام انكار اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد صلعم ادعو[ا]
شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله متولي اموري الذي
نزل الكتب القران وهو يتولى الصلحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم
ينصرون فكيف اباليهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتريهم اي الاصنام يا محمد ينظرون
اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف
واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام النون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطن
نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك
انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طئف وفي قراءة طيف اي شيء الم بهم من
الشيطن تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين
من الكفار يمدونهم اي الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تأتهم
اي اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاءتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان
اتي من عند نفسي بشيء هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعو[ا]
له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في
قراءة القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه و فوق السر دون الجهر من القول
اي قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغفلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملائكة
لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع
سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الايات السبع والعبادة فكونوا مثلهم فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية — ع السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم — الثالثة

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات
ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله
والرسول يجعلانها حيث شاء فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا

اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الكاملون الايمان الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ اى وعيده وَجِلَتْ خافت قُلُوْبُهُمْ وَاِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُهٗ
زَادَتْهُمْ اِيْمَانًا تصديقا وَّعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ به يثقون لا بغيره الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ ياتون بها بحقوقها
وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ اعطيناهم يُنْفِقُوْنَ فى طاعة الله اُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا صدقا بلا شك لَهُمْ
دَرَجٰتٌ منازل فى الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ فى الجنة كَمَآ اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ متعلق باخرج
وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكٰرِهُوْنَ الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اى هذه الحال
فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير
من الشام فخرج النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا
عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور
صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك
قالوا لم نستعد له كما قال تعالى يُجَادِلُوْنَكَ فِى الْحَقِّ القتال بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ظهر لهم كَاَنَّمَا يُسَاقُوْنَ اِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ
يَنْظُرُوْنَ اليه عيانا فى كراهتهم له وَاذكر اِذْ يَعِدُكُمُ اللّٰهُ اِحْدَى الطَّآئِفَتَيْنِ العير او النفير اَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّوْنَ
تريدون اَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اى البأس والسلاح وهى العير تَكُوْنُ لَكُمْ لقلة عددها وعددها بخلاف النفير وَ
يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّحِقَّ الْحَقَّ يظهره بِكَلِمٰتِهٖ السابقة بظهور الاسلام وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكٰفِرِيْنَ اخرهم بالاستيصال
فامركم بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ يمحق الْبَاطِلَ الكفر وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُوْنَ المشركون ذلك اذكر اِذْ تَسْتَغِيْثُوْنَ
رَبَّكُمْ تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ اَنِّىْ اى بانى مُمِدُّكُمْ معينكم بِاَلْفٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُرْدِفِيْنَ بعين متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى ال عمران وقرئ بالف كافلس جمع وَمَا
جَعَلَهُ اللّٰهُ اى الامداد اِلَّا بُشْرٰى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهٖ قُلُوْبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ اِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ اذكر
اِذْ يُغَشِّيْكُمُ النُّعَاسَ اَمَنَةً امنا مما حصل لكم من الخوف مِّنْهُ تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُمْ ع ١
بِهٖ من الاحداث والجنابات وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطٰنِ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأى
محدثين والمشركون على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلٰى قُلُوْبِكُمْ باليقين والصبر وَيُثَبِّتَ بِهِ الْاَقْدَامَ ان تسوخ فى الرمل
اِذْ يُوْحِىْ رَبُّكَ اِلَى الْمَلٰٓئِكَةِ الذين امد بهم المسلمين اَنِّىْ اى بانى مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالاعانة
والتبشير سَاُلْقِىْ فِىْ قُلُوْبِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف فَاضْرِبُوْا فَوْقَ الْاَعْنَاقِ اى الرؤس وَاضْرِبُوْا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ
اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل اليه سيفه ورماهم صلى الله عليه
وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه منها شئ فهزموا ذٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِاَنَّهُمْ شَآقُّوا اللّٰهَ
خالفوا الله وَرَسُوْلَهٗ وَمَنْ يُّشَاقِقِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ له ذٰلِكُمُ العذاب فَذُوْقُوْهُ ايها

الكفار في الدنيا وان للكفرين في الاخرة عذاب النار يايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين
كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا
لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد
باء رجع بغضب من الله وماوىه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف
فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصى
لان كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين
وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق
وان الله موهن مضعف كيد الكفرين ان تستفتحوا ايها الكفار اي تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال ابوجهل منكم
اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من
هو كذلك وهو ابوجهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر
والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم
فئتكم جماعاتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يايها الذين ع ٢
امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم
عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع
تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم
واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون
ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة فاوىكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم
من الطيبت الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم
الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول ولا تخونوا امنتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ع ٣

ونزل فی توبته يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنْ تَتَّقُوا اللّٰهَ بالانابة وغيرها يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا بينكم وبين ما تخافون فتنجون
وَّيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ واذكر يا محمد اِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وقد
اجتمعوا للمشاورة فی شانك بدار الندوة لِيُثْبِتُوْكَ يوثقوك ويحبسوك اَوْ يَقْتُلُوْكَ كلهم قتلة رجل واحد اَوْ
يُخْرِجُوْكَ من مكة وَيَمْكُرُوْنَ بك وَيَمْكُرُ اللّٰهُ بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج وَاللّٰهُ
خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ اعلمهم به وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا القران قَالُوْا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاۗءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَآ قاله النضر بن
الحارث لانه كان ياتی الحيرة يتجر فيشتری كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة اِنْ هٰذَآ القران اِلَّآ اَسَاطِيْرُ
اكاذيب الْاَوَّلِيْنَ وَاِذْ قَالُوا اللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا الذی يقرؤه محمد هُوَ الْحَقَّ المنزل مِنْ عِنْدِكَ فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا
حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاۗءِ اَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ مولم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم
ببطلانه قال تعالى وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بما سالوه وَاَنْتَ فِيْهِمْ لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد
خروج نبيها والمؤمنين منها وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ حيث يقولون فی طوافهم غفرانك غفرانك و
قيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ بالسيف
بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هی ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله ببدر وغيره وَهُمْ يَصُدُّوْنَ يمنعون
النبی صلى الله عليه وسلم والمسلمين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ان يطوفوا به وَمَا كَانُوْٓا اَوْلِيَاۗءَهٗ كما زعموا اِنْ اَوْلِيَاۗؤُهٗٓ
اِلَّا الْمُتَّقُوْنَ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ان لا ولاية لهم عليه وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ اِلَّا مُكَاۗءً صفيرا وَّ
تَصْدِيَةً تصفيقا ای جعلوا ذلك موضع صلاتهم التی امروا بها فَذُوْقُوا الْعَذَابَ ببدر بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فی حرب النبی صلى الله عليه وسلم لِيَصُدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَسَيُنْفِقُوْنَهَا ثُمَّ تَكُوْنُ فی عاقبة
الامر عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثُمَّ يُغْلَبُوْنَ فی الدنيا وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا منهم اِلٰى جَهَنَّمَ فی الاخرة
يُحْشَرُوْنَ يساقون لِيَمِيْزَ متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد ای يفصل اللّٰهُ الْخَبِيْثَ الكافر مِنَ الطَّيِّبِ المؤمن
وَيَجْعَلَ الْخَبِيْثَ بَعْضَهٗ عَلٰى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهٗ جَمِيْعًا يجمعه متراكما بعضه على بعض فَيَجْعَلَهٗ فِيْ جَهَنَّمَ اُولٰۗىِٕكَ هُمُ
ع ٤ الْخٰسِرُوْنَ قُلْ لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا كابی سفيان واصحابه اِنْ يَّنْتَهُوْا عن الكفر وقتال النبی صلى الله عليه وسلم
يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ من اعمالهم وَاِنْ يَّعُوْدُوْا الى قتاله فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْاَوَّلِيْنَ ای سنتنا فيهم
بالاهلاك فكذا نفعل بهم وَقَاتِلُوْهُمْ حَتّٰى لَا تَكُوْنَ توجد فِتْنَةٌ شرك وَّيَكُوْنَ الدِّيْنُ كُلُّهٗ لِلّٰهِ وحده ولا
يعبد غيره فَاِنِ انْتَهَوْا عن الكفر فَاِنَّ اللّٰهَ بِمَا يَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ فيجازيهم به وَاِنْ تَوَلَّوْا عن الايمان فَاعْلَمُوْٓا
الجزء العاشر اَنَّ اللّٰهَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولی اموركم نِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيْرُ ای الناصر لكم وَاعْلَمُوْٓا اَنَّمَا
غَنِمْتُمْ اخذتم من الكفار قهرا مِّنْ شَيْءٍ فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهٗ يامر فيه بما يشاء وَلِلرَّسُوْلِ وَلِذِي الْقُرْبٰى

قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني عبد المطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم
وهم فقراء والمسكين ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اى يستحقه النبي
صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية
للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم
من الملائكة والايات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعن المسلمون
والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة
الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب
العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم
بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك
عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه هي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي
عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو
اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع
انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين
او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما
التحم اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يايها الذين
امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون ع ٥
تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم
ودولتكم واصبروا ان الله مع الصبرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا
غيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب
علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء
محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطن ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج
من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة
سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتن المسلمة والكافرة وراى الملائكة وكان
يده في يد الحرث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذ لنا على هذا الحال اني بريء
منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب ع ٦

اِذْ يَقُوْلُ الْمُنٰفِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ ضعف اعتقاد غَرَّ هٰٓؤُلَآءِ اى المسلمين دِيْنُهُمْ اذ خرجوا مع
قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى فى جوابهم وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ يثق به يغلب
فَاِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ غالب على امره حَكِيْمٌ فى صنعه وَلَوْ تَرٰٓى يا محمد اِذْ يَتَوَفَّى بالياء والتاء الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمَلٰٓئِكَةُ
يَضْرِبُوْنَ حال وُجُوْهَهُمْ وَاَدْبَارَهُمْ بمقامع من حديد وَيقولون لهم ذُوْقُوْا عَذَابَ الْحَرِيْقِ اى النار و
جواب لو لرايت امرا عظيما ذٰلِكَ التعذيب بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْكُمْ عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول
بها وَاَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اى بذى ظلم لِّلْعَبِيْدِ فيعذبهم بغير ذنب داْبهؤلاء كَدَاْبِ كعادة اٰلِ فِرْعَوْنَ
وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ بالعقاب بِذُنُوْبِهِمْ جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما
قبلها اِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ على ما يريده شَدِيْدُ الْعِقَابِ ذٰلِكَ اى تعذيب الكفرة بِاَنَّ اى بسبب ان اللّٰهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً
اَنْعَمَهَا عَلٰى قَوْمٍ مبدلا لها بالنقمة حَتّٰى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع و
امنهم من خوف وبعث النبى صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وَاَنَّ اللّٰهَ
سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ كَدَاْبِ اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ فَاَهْلَكْنٰهُمْ بِذُنُوْبِهِمْ وَاَغْرَقْنَآ اٰلَ فِرْعَوْنَ
قومه معه وَكُلٌّ من الامم المكذبة كَانُوْا ظٰلِمِيْنَ ونزل فى قريظة اِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ عِنْدَ اللّٰهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ اَلَّذِيْنَ عٰهَدْتَّ مِنْهُمْ ان لا يعينوا المشركين ثُمَّ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَهُمْ فِيْ كُلِّ مَرَّةٍ عاهدوا
فيها وَّهُمْ لَا يَتَّقُوْنَ الله فى غدرهم فَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة تَثْقَفَنَّهُمْ تجدنهم فِى الْحَرْبِ
فَشَرِّدْ فرق بِهِمْ مَّنْ خَلْفَهُمْ من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لَعَلَّهُمْ اى الذين خلفهم يَذَّكَّرُوْنَ يتعظون بهم
وَاِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ عاهدوك خِيَانَةً فى عهد بامارة تلوح لك فَانْبِذْ اطرح عهدهم اِلَيْهِمْ عَلٰى سَوَآءٍ حال اى
مستويا انت وهم فى العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْخَآئِنِيْنَ ونزل
فيمن افلت يوم بدر وَلَا يَحْسَبَنَّ يا محمد الَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَبَقُوْا الله اى فاتوه اِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُوْنَ لا يفوتونه وفى
قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم وفى اخرى بفتح ان على تقدير اللام وَاَعِدُّوْا لَهُمْ لقتالهم
مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ قال صلى الله عليه وسلم هى الرمى رواه مسلم وَّمِنْ رِّبَاطِ الْخَيْلِ مصدر بمعنى حبسها فى سبيل الله
تُرْهِبُوْنَ تخوفون بِهٖ عَدُوَّ اللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ اى كفار مكة وَاٰخَرِيْنَ مِنْ دُوْنِهِمْ اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود لَا
تَعْلَمُوْنَهُمْ اَللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ شَيْءٍ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يُوَفَّ اِلَيْكُمْ جزاؤه وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ تنقصون منه
شيئا وَاِنْ جَنَحُوْا مالوا لِلسَّلْمِ بكسر السين وفتحها الصلح فَاجْنَحْ لَهَا وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ باية
السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت فى بنى قريظة وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ للقول الْعَلِيْمُ
بالفعل وَاِنْ يُّرِيْدُوْٓا اَنْ يَّخْدَعُوْكَ بالصلح ليستعدوا لك فَاِنَّ حَسْبَكَ كافيك اللّٰهُ هُوَ الَّذِيْٓ اَيَّدَكَ بِنَصْرِهٖ وَ

بالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شئ عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله وحسبك
من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون ع ٨
يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اى بسبب انهم قوم
لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اى ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا
بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن بالياء
والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله وبارادته
وهو خبر بمعنى الامر اى لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء
من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار
تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة اى ثوابها بقتلهم والله
عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى
لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ع ٩
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا و
اخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم وان يريدوا اى الاسرى خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر
بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي
صلى الله عليه وسلم ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين آمنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شئ فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة
حتى يهاجروا وهذا منسوخ بآخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا
على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اى تولى المسلمين وقطع الكفار
تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد اى
بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار

الربع ع ١٠

وَاُولُوا الْاَرْحَامِ ذوا القرابات بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ فِي الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الاية السابقة فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ اللوح المحفوظ اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مدنية او الا الايتين اخرها مائة و ثلاثون او الا اية

ولم تكن فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر سورة نزلت هٰذه بَرَآءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ واصلة اِلَى الَّذِيْنَ عٰهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فَسِيْحُوْا سيروا امنين ايها المشركون فِي الْاَرْضِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها وَّاعْلَمُوْا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّٰهِ اي فائتي عذابه وَاَنَّ اللّٰهَ مُخْزِي الْكٰفِرِيْنَ مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار وَاَذَانٌ اعلام مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ يوم النحر اَنَّ اي بان اللّٰهَ بَرِيْٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ وعهودهم وَرَسُوْلُهٗ برئ ايضا وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا من السنة هي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري

فَاِنْ تُبْتُمْ من الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الايمان فَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّٰهِ وَبَشِّرِ اخبر الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة اِلَّا الَّذِيْنَ عٰهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوْكُمْ شَيْئًا من شروط العهد وَّلَمْ يُظَاهِرُوْا يعاونوا عَلَيْكُمْ اَحَدًا من الكفار فَاَتِمُّوْٓا اِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ اِلٰى انقضاء مُدَّتِهِمْ التي عاهدتم عليها اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ باتمام العهود فَاِذَا انْسَلَخَ خرج الْاَشْهُرُ الْحُرُمُ وهي اخر مدة التاجيل فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُّمُوْهُمْ في حل وحرم وَخُذُوْهُمْ بالاسر وَاحْصُرُوْهُمْ في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام وَاقْعُدُوْا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فَاِنْ تَابُوْا من الكفر وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ فَخَلُّوْا سَبِيْلَهُمْ ولا تتعرضوا لهم اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ لمن تاب وَاِنْ اَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ مرفوع بفعل يفسره اسْتَجَارَكَ استامنك من القتل فَاَجِرْهُ امنه حَتّٰى يَسْمَعَ كَلٰمَ اللّٰهِ القران ثُمَّ اَبْلِغْهُ مَاْمَنَهٗ اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره ذٰلِكَ المذكور بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُوْنَ دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا

ع ١

كَيْفَ اي لا يَكُوْنُ لِلْمُشْرِكِيْنَ عَهْدٌ عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ رَسُوْلِهٖ وهم كافرون بهما غادرون اِلَّا الَّذِيْنَ عٰهَدْتُّمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فَمَا اسْتَقَامُوْا لَكُمْ اقاموا على العهد ولم ينقضوه فَاسْتَقِيْمُوْا لَهُمْ على الوفاء به وما شرطية اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة

أعوذ بالله من النار من زمرة الكفار ومن غضب الجبار العزة لله [illegible] ولرسوله وللمؤمنين الأخيار

كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما
استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون
ناقضون للعهد اشتروا بايت الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اى تركوا اتباعها للشهوات والهوى
فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة
واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ونفصل
نبين الايت لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا فى
دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم
وفى قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم
وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال اول مرة حيث
قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بنى بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه
فى ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين بما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها
ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابى سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار
حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
٣ع والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين
على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفى النار هم خلدون انما يعمر مسجد الله
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان
يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اى اهل ذلك كمن امن بالله واليوم
الاخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله فى الفضل والله لا يهدى القوم الظلمين الكافرين
وقف لازم نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها نعيم مقيم دائم خلدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظلمون قل ان كان اباؤكم

وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ اقرباؤكم وفى قراءة عشيراتكم وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
اكتسبتموها وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا عدم نفاقها وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فَتَرَبَّصُوا انتظروا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ تهديد لهم
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ للحرب كَثِيرَةٍ كبدر وقريظة والنضير ٣ع
وَاذكر يَوْمَ حُنَيْنٍ واد بين مكة والطائف اى يوم قتالكم فيه هوازن وذلك فى شوال سنة ثمان إِذْ
بدل من يوم أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فقلتم لن تغلب اليوم من قلة وكانوا اثنى عشر الفا والكفار اربعة الاف
فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ما مصدرية اى مع رحبها اى سعتها فلم تجدوا
مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ منهزمين وثبت النبى صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
طمانينته عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فردوا الى النبى صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه و
قاتلوا وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ملائكة وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالقتل والاسر وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ
ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ منهم بالاسلام وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
نَجَسٌ قذر لخبث باطنهم فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اى لا يدخلوا الحرم بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا عام تسع من الهجرة وَإِنْ خِفْتُمْ
عَيْلَةً فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ وقد اغناهم بالفتوح والجزية
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ والا لآمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم
وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كالخمر وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو
دين الاسلام مِنَ بيان للذين الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اى اليهود والنصارى حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ الخراج المضروب
عليهم كل عام عَنْ يَدٍ حال اى منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وَهُمْ صَاغِرُونَ اذلاء منقادون لحكم الاسلام وَ ٤ع
قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ عيسى ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ لا مستند لهم
عليه بل يُضَاهِئُونَ يشابهون به قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ من آبائهم تقليدا لهم قَاتَلَهُمُ لعنهم اللَّهُ أَنَّىٰ كيف
يُؤْفَكُونَ يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ علماء اليهود وَرُهْبَانَهُمْ عباد النصارى أَرْبَابًا مِنْ
دُونِ اللَّهِ حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا فى التوراة والانجيل إِلَّا لِيَعْبُدُوا
اى بان يعبدوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ تنزيها له عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ شرعه
وبراهينه بِأَفْوَاهِهِمْ باقوالهم فيه وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ يظهر نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ذلك هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
محمد صلى الله عليه وسلم بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ يعليه عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ جميع الاديان المخالفة له وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ذلك

ع٤ النصف

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ الْاَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَاْكُلُوْنَ ياخذون اَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ كالرشى
فى الحكم وَيَصُدُّوْنَ النَّاسَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ دينه وَالَّذِيْنَ مبتدا يَكْنِزُوْنَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوْنَهَا اى
الكنوز فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى لا يؤدون منها حقه من الزكوٰة والخير فَبَشِّرْهُمْ اخبرهم بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ مؤلم يَّوْمَ يُحْمٰى عَلَيْهَا
فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوٰى تحرق بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوْبُهُمْ وَظُهُوْرُهُمْ وتوسع جلودهم حتى توضع عليها كلها ويقال لهم
هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِاَنْفُسِكُمْ فَذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُوْنَ اى جزاءه اِنَّ عِدَّةَ الشُّهُوْرِ المعتد بها للسنة عِنْدَ اللّٰهِ اثْنَا
عَشَرَ شَهْرًا فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ اللوح المحفوظ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ مِنْهَاۤ اى الشهور اَرْبَعَةٌ حُرُمٌ محرمة ذوالقعدة وذوالحجة
والمحرم ورجب ذٰلِكَ اى تحريمها الدِّيْنُ الْقَيِّمُ المستقيم فَلَا تَظْلِمُوْا فِيْهِنَّ اى الاشهر الحرم اَنْفُسَكُمْ بالمعاصى فانها فيها اعظم
وزرا وقيل فى الاشهر كلها وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِيْنَ كَاۤفَّةً جميعا فى كل الشهور كَمَا يُقَاتِلُوْنَكُمْ كَاۤفَّةً وَاعْلَمُوْۤا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ
الْمُتَّقِيْنَ بالعون والنصر اِنَّمَا النَّسِيْۤءُ اى التاخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل
وهم فى القتال الى صفر زِيَادَةٌ فِى الْكُفْرِ لكفرهم بحكم الله فيه يُضَلُّ بضم الياء وفتحها بِهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُحِلُّوْنَهٗ اى
النسيء عَامًا وَّيُحَرِّمُوْنَهٗ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوْا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عِدَّةَ عدد مَا حَرَّمَ اللّٰهُ من الاشهر فلا يزيدون
على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فَيُحِلُّوْا مَا حَرَّمَ اللّٰهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوْۤءُ اَعْمَالِهِمْ فظنوه حسنا وَاللّٰهُ
لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس لغزوة تبوك وكانوا فى عسرة وشدة حر فشق عليهم ٥ع
يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَا لَكُمْ اِذَا قِيْلَ لَكُمُ انْفِرُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اثَّاقَلْتُمْ بادغام التاء فى الاصل فى المثلثة و
اجتلاب همزة الوصل اى تباطأتم وملتم عن الجهاد اِلَى الْاَرْضِ والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ اَرَضِيْتُمْ
بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ولذاتها مِنَ الْاٰخِرَةِ اى بدل نعيمها فَمَا مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فِى جنب متاع الْاٰخِرَةِ اِلَّا قَلِيْلٌ حقير اِلَّا
بادغام لا فى نون ان الشرطية فى الموضعين تَنْفِرُوْا تخرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم للجهاد يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا
مؤلما وَّيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ اى ياتى بهم بدلكم وَلَا تَضُرُّوْهُ اى الله او النبى صلى الله عليه وسلم شَيْـًٔا بترك نصره
فان الله ناصر دينه وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنه نصر دينه ونبيه اِلَّا تَنْصُرُوْهُ اى النبى صلى الله عليه وسلم فَقَدْ
نَصَرَهُ اللّٰهُ اِذْ حين اَخْرَجَهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من مكة اى الجؤه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار
الندوة ثَانِيَ اثْنَيْنِ حال اى احد اثنين والآخر ابو بكر المعنى نصره الله فى مثل تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها اِذْ
بدل من اذ قبله هُمَا فِى الْغَارِ نقب فى جبل ثور اِذْ بدل ثان يَقُوْلُ لِصَاحِبِهٖ ابى بكر وقد قال له لما راى اقدام المشركين
لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا بنصره فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِيْنَتَهٗ طمانينته عَلَيْهِ قيل
على النبى صلى الله عليه وسلم وقيل على ابى بكر وَاَيَّدَهٗ اى النبى صلى الله عليه وسلم بِجُنُوْدٍ لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة
فى الغار ومواطن قتاله وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا اى دعوة الشرك السُّفْلٰى المغلوبة وَكَلِمَةُ اللّٰهِ اى كلمة الشهادة هِيَ الْعُلْيَا

الظاهرة الغالبة وَاللهُ عَزِيزٌ في ملكه حَكِيمٌ في صنعه اِنْفِرُوا خِفَافًا وَّثِقَالًا نشاطا وغير نشاط وقيل
اقوياء وضعفاء واغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وَّجَاهِدُوا بِاَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ
فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ انه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا
لَوْ كَانَ ما دعوتهم اليه عَرَضًا متاعا من الدنيا قَرِيْبًا سهل المأخذ وَّسَفَرًا قَاصِدًا وسطا لَّاتَّبَعُوْكَ
طلبا للغنيمة وَلٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ المسافة فتخلفوا وَسَيَحْلِفُوْنَ بِاللهِ اذا رجعتم اليهم
لَوِ اسْتَطَعْنَا الخروج لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُوْنَ اَنْفُسَهُمْ بالحلف الكاذب وَاللهُ يَعْلَمُ اِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ
في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم
العفو تطمينا لقلبه عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ في التخلف وهلا تركتهم حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِيْنَ
صَدَقُوْا في العذر وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِيْنَ فيه لَا يَسْتَاْذِنُكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ في التخلف عن
اَنْ يُّجَاهِدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ وَاللهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّمَا يَسْتَاْذِنُكَ في التخلف الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ
وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَارْتَابَتْ شكت قُلُوْبُهُمْ في الدين فَهُمْ فِيْ رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُوْنَ يتحيرون وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ
معك لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً اهبة من الآلة والزاد وَّلٰكِنْ كَرِهَ اللهُ انْۢبِعَاثَهُمْ اى لم يرد خروجهم فَثَبَّطَهُمْ كسلهم
وَقِيْلَ لهم اقْعُدُوْا مَعَ الْقٰعِدِيْنَ المرضى والنساء والصبيان اى قدر الله تعالى ذلك لَوْ خَرَجُوْا فِيْكُمْ مَّا زَادُوْكُمْ اِلَّا
خَبَالًا فسادا بتخذيل المؤمنين وَّلَاَوْضَعُوْا خِلٰلَكُمْ اى اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يَبْغُوْنَكُمُ يطلبون
لكم الْفِتْنَةَ بالقاء العداوة وَفِيْكُمْ سَمّٰعُوْنَ لَهُمْ ما يقولون سماع قبول وَاللهُ عَلِيْمٌ ۢبِالظّٰلِمِيْنَ لَقَدِ ابْتَغَوُا
لك الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ اول ما قدمت المدينة وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ اى اجالوا الفكر في كيد وابطال دينك حَتّٰى
جَآءَ الْحَقُّ النصر وَظَهَرَ علا اَمْرُ اللهِ دينه وَهُمْ كٰرِهُوْنَ له فدخلوا فيه ظاهرا وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ ائْذَنْ لِّيْ
في التخلف وَلَا تَفْتِنِّيْ وهو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال
اني مغرم بالنساء واخشى ان رأيت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى اَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوْا بالتخلف وقرئ سقط وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌ ۢبِالْكٰفِرِيْنَ لا محيص لهم عنها اِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ كنصر
وغنيمة تَسُؤْهُمْ وَاِنْ تُصِبْكَ مُصِيْبَةٌ شدة يَّقُوْلُوْا قَدْ اَخَذْنَا اَمْرَنَا بالحزم حين تخلفنا مِنْ قَبْلُ قبل
هذه المصيبة وَيَتَوَلَّوْا وَّهُمْ فَرِحُوْنَ بما اصابك قُلْ لهم لَّنْ يُّصِيْبَنَآ اِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا اصابته هُوَ مَوْلٰنَا
ناصرنا ومتولي امورنا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُوْنَ فيه حذف احدى التائين من الاصل اى
تنتظرون ان يقع بِنَآ اِلَّآ اِحْدَى العاقبتين الْحُسْنَيَيْنِ تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة وَنَحْنُ
نَتَرَبَّصُ ننتظر بِكُمْ اَنْ يُّصِيْبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهٖ بقارعة من السماء اَوْ بِاَيْدِيْنَا بان يؤذن لنا في قتالكم فَتَرَبَّصُوْٓا

بنا ذلك اِنَّا مَعَكُمْ مُّتَرَبِّصُوْنَ عاقبتكم قُلْ اَنْفِقُوْا فى طاعة الله طَوْعًا اَوْ كَرْهًا لَّنْ يُّتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ما انفقتموه
اِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فٰسِقِيْنَ والامر هنا بمعنى الخبر وَمَا مَنَعَهُمْ اَنْ تُقْبَلَ بالتاء والياء مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ اِلَّآ اَنَّهُمْ
فاعل وان تقبل مفعول كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَبِرَسُوْلِهٖ وَلَا يَاْتُوْنَ الصَّلٰوةَ اِلَّا وَهُمْ كُسَالٰى متثاقلون وَلَا يُنْفِقُوْنَ
اِلَّا وَهُمْ كٰرِهُوْنَ النفقة لانهم يعدونها مغرما فَلَا تُعْجِبْكَ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ اى لا تستحسن نعمنا عليهم
فهى استدراج اِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ اى ان يعذبهم بِهَا فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بما يلقون فى جمعها من المشقة و
فيها من المصائب وَتَزْهَقَ تخرج اَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كٰفِرُوْنَ فيعذبهم فى الاخرة اشد العذاب وَيَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ اِنَّهُمْ
لَمِنْكُمْ اى مؤمنون وَمَا هُمْ مِّنْكُمْ وَلٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَّفْرَقُوْنَ يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لَوْ
يَجِدُوْنَ مَلْجَاً يلجؤن اليه اَوْ مَغٰرٰتٍ سراديب اَوْ مُدَّخَلًا موضعا يدخلونه لَّوَلَّوْا اِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُوْنَ
يسرعون فى دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شئ كالفرس الجموح وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّلْمِزُكَ يعيبك فِى قسم
الصَّدَقٰتِ فَاِنْ اُعْطُوْا مِنْهَا رَضُوْا وَاِنْ لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَآ اِذَا هُمْ يَسْخَطُوْنَ وَلَوْ اَنَّهُمْ رَضُوْا مَآ اٰتٰهُمُ اللّٰهُ وَ
رَسُوْلُهٗ من الغنائم ونحوها وَقَالُوْا حَسْبُنَا كافينا اللّٰهُ سَيُؤْتِيْنَا اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ وَرَسُوْلُهٗ من غنيمة اخرى
ما يكفينا اِنَّآ اِلَى اللّٰهِ رٰغِبُوْنَ ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم اِنَّمَا الصَّدَقٰتُ الزكوٰة مصروفة لِلْفُقَرَآءِ ع ۷
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم وَالْمَسٰكِيْنِ الذين لا يجدون ما يكفيهم وَالْعٰمِلِيْنَ عَلَيْهَا اى
الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوْبُهُمْ ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او
يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعى رضى الله تعالى عنه لعز الاسلام بخلاف
الاخرين فيعطيان على الاصح وَفِى فك الرِّقَابِ اى المكاتبين وَالْغٰرِمِيْنَ اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او
تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وَفِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى القائمين بالجهاد ممن لا فئ لهم ولو اغنياء
وَابْنِ السَّبِيْلِ المنقطع فى سفره فَرِيْضَةً نصب بفعله المقدر مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بخلقه حَكِيْمٌ فى صنعه فلا يجوز صرفها
لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على
بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفى اعطاء ثلاثة
من كل صنف ولا يكفى دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون
هاشميا ولا مطلبيا وَمِنْهُمْ اى المنافقين الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ النَّبِىَّ بعيبه وبنقل حديثه وَيَقُوْلُوْنَ اذا نهوا
عن ذلك لئلا يبلغه هُوَ اُذُنٌ اى يسمع كل قيل ويقبله واذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قُلْ اُذُنُ مستمع
خَيْرٍ لَّكُمْ لا مستمع شر يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَيُؤْمِنُ يصدق لِلْمُؤْمِنِيْنَ فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة
للفرق بين ايمان التسليم وغيره وَرَحْمَةٌ بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ

والذين

والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من الثلث
اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين
حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين اوخبر الله اورسوله محذوف الم يعلموا انه اى الشان
من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزى العظيم يحذر يخاف
المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما فى قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك
يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام
قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما
كنا نخوض ونلعب فى الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله وآياته ورسوله كنتم
تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء
مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كجحش ابن حمير نعذب
بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات ع ٨
بعضهم من بعض اى متشابهون فى الدين كابعاض من الشئ الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصى وقف لا
وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق فى الطاعة نسوا الله تركوا
طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم
ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا
بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم و
خضتم فى الباطل والطعن فى النبى صلى الله عليه وسلم كالذى خاضوا اى كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم
فى الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اى اهلها اتتهم رسلهم
بالبينت بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقف لا
ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز
لا يعجزه شئ عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا فى محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنت تجرى من تحتها الانهار خلدين فيها ومساكن طيبة فى جنت عدن اقامة ورضوان من الله

أَكْبَرُ اعظم من ذلك كله ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بالسيف وَالْمُنٰفِقِيْنَ باللسان ع ٩
والحجة وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بالانتهار والمقت وَمَاْوٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هي يَحْلِفُوْنَ اي المنافقون بِاللّٰهِ
مَا قَالُوْا اما بلغك عنهم من السب وَلَقَدْ قَالُوْا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوْا بَعْدَ اِسْلَامِهِمْ اظهروا الكفر بعد اظهار
الاسلام وَهَمُّوْا بِمَا لَمْ يَنَالُوْا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا
فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وَمَا نَقَمُوْا انكروا اِلَّآ اَنْ اَغْنٰهُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ
مِنْ فَضْلِهٖ بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فَاِنْ يَّتُوْبُوْا عن النفاق
ويؤمنوا بك يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَاِنْ يَّتَوَلَّوْا عن الايمان يُعَذِّبْهُمُ اللّٰهُ عَذَابًا اَلِيْمًا فِي الدُّنْيَا بالقتل وَالْاٰخِرَةِ
بالنار وَمَا لَهُمْ فِي الْاَرْضِ مِنْ وَّلِيٍّ يحفظهم منه وَّلَا نَصِيْرٍ يمنعهم وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَئِنْ اٰتٰنَا مِنْ فَضْلِهٖ
لَنَصَّدَّقَنَّ فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وَلَنَكُوْنَنَّ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة
والجماعة ومنع الزكوٰة كما قال تعالى فَلَمَّآ اٰتٰهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ بَخِلُوْا بِهٖ وَتَوَلَّوْا عن طاعة الله وَّهُمْ مُّعْرِضُوْنَ
فَاَعْقَبَهُمْ اي فصير عاقبتهم نِفَاقًا ثابتا فِيْ قُلُوْبِهِمْ اِلٰى يَوْمِ يَلْقَوْنَهٗ اي الله وهو يوم القيٰمة بِمَآ اَخْلَفُوا اللّٰهَ مَا
وَعَدُوْهُ وَبِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكوته فقال ان الله منعني ان اقبل
منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في
زمانه اَلَمْ يَعْلَمُوْٓا اي المنافقون اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ ما اسروه في انفسهم وَنَجْوٰهُمْ ما تناجوا به بينهم وَاَنَّ اللّٰهَ
عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ما غاب عن العيان ولما نزلت اٰية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء
وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غني عن صدقة هذا فنزل اَلَّذِيْنَ مبتداء يَلْمِزُوْنَ يعيبون
الْمُطَّوِّعِيْنَ المتنفلين مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الصَّدَقٰتِ وَالَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ اِلَّا جُهْدَهُمْ طاقتهم فياتون به
فَيَسْخَرُوْنَ مِنْهُمْ والخبر سَخِرَ اللّٰهُ مِنْهُمْ جازاهم على سخريتهم وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ اِسْتَغْفِرْ يا محمد لَهُمْ اَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ
لَهُمْ تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري اِنْ
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً فَلَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري
حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديث ايضا وسازيد على
السبعين فبين له حسم المغفرة باٰية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ
وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُوْنَ عن تبوك بِمَقْعَدِهِمْ اي بقعودهم خِلٰفَ اي بعد رَسُوْلِ اللّٰهِ وَ ع ١٠
كَرِهُوْٓا اَنْ يُّجَاهِدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَقَالُوْا اي قال بعضهم لبعض لَا تَنْفِرُوْا لا تخرجوا الى

الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون
يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين
فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم
رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما
صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او
زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما
يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة
من القرآن ان اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول ذو الغنى منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء التي تخلفن في البيوت
وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
واولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون اي الفائزون اعد الله لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي
المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن
لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجئ للاعتذار سيصيب
الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما
احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل الا
يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا
مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو
قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم
ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا

ع ١١

عشر ١١ الحادي الجزء

عَنْهُمْ بترك المعاتبة فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمْ اِنَّهُمْ رِجْسٌ قذر لخبث باطنهم وَّمَاْوٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءً بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ
يَحْلِفُوْنَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَاِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يَرْضٰى عَنِ الْقَوْمِ الْفٰسِقِيْنَ اى عنهم ولا ينفع
رضاكم مع سخط الله اَلْاَعْرَابُ اهل البدو اَشَدُّ كُفْرًا وَّنِفَاقًا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم و
بعدهم عن سماع القرآن وَّاَجْدَرُ اولى اَنْ اى بان لَّا يَعْلَمُوْا حُدُوْدَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَلٰى رَسُوْلِهٖ من الاحكام
والشرائع وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بخلقه حَكِيْمٌ فى صنعه بهم وَمِنَ الْاَعْرَابِ مَنْ يَّتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فى سبيل الله مَغْرَمًا غرامة
وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان وَّيَتَرَبَّصُ ينتظر بِكُمُ الدَّوَآئِرَ دوائر
الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ بالضم والفتح اى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم وَاللّٰهُ
سَمِيْعٌ لاقوال عباده عَلِيْمٌ بافعالهم وَمِنَ الْاَعْرَابِ مَنْ يُّؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ كجهينة ومزينة وَيَتَّخِذُ مَا
يُنْفِقُ فى سبيله قُرُبٰتٍ تقربه عِنْدَ اللّٰهِ وَ وسيلة الى صَلَوٰتِ دعوات الرَّسُوْلِ له اَلَآ اِنَّهَا اى نفقتهم قُرْبَةٌ
بضم الراء وسكونها لَّهُمْ عنده سَيُدْخِلُهُمُ اللّٰهُ فِىْ رَحْمَتِهٖ جنته اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لاهل طاعته رَّحِيْمٌ بهم ١٢ ع
وَالسّٰبِقُوْنَ الْاَوَّلُوْنَ مِنَ الْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة وَالَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُمْ
الى يوم القيامة بِاِحْسَانٍ فى العمل رَّضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته وَرَضُوْا عَنْهُ بثوابه وَاَعَدَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهَا
الْاَنْهٰرُ وفى قراءة بزيادة من خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ يا اهل المدينة مِّنَ الْاَعْرَابِ
مُنٰفِقُوْنَ كاسلم واشجع وغفار وَمِنْ اَهْلِ الْمَدِيْنَةِ منافقون ايضا مَرَدُوْا عَلَى النِّفَاقِ لجوا فيه واستمروا
لَا تَعْلَمُهُمْ خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ بالفضيحة او القتل فى الدنيا وعذاب القبر ثُمَّ
يُرَدُّوْنَ فى الاخرة اِلٰى عَذَابٍ عَظِيْمٍ هو النار وَ قوم اٰخَرُوْنَ مبتدأ اعْتَرَفُوْا بِذُنُوْبِهِمْ من التخلف نعته والخبر
خَلَطُوْا عَمَلًا صَالِحًا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وَّاٰخَرَ سَيِّئًا وهو تخلفهم عَسَى اللّٰهُ
اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ نزلت فى ابى لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم فى سوارى المسجد لما بلغهم
ما نزل فى المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم الا النبى صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ اى ادع لهم اِنَّ صَلٰوتَكَ سَكَنٌ رحمة لَّهُمْ
وقيل طمانينة بقبول توبتهم وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ اَلَمْ يَعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وَيَاْخُذُ
يقبل الصَّدَقٰتِ وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ على عباده بقبول توبتهم الرَّحِيْمُ بهم والاستفهام للتقرير والقصد
تهييجهم الى التوبة والصدقة وَقُلِ لهم او للناس اعْمَلُوْا ما شئتم فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُوْلُهٗ وَالْمُؤْمِنُوْنَ وستردون
بالبعث اِلٰى عٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اى الله فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم به وَاٰخَرُوْنَ من المتخلفين مُرْجَوْنَ
بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لِاَمْرِ اللّٰهِ فيهم بما يشاء اِمَّا يُعَذِّبُهُمْ بان يميتهم بلا توبة وَاِمَّا يَتُوْبُ عَلَيْهِمْ

وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن
امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم
خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد وَمنهم الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا وهم اثنا عشر
من المنافقين ضِرَارًا مضارة لاهل مسجد قباء وَكُفْرًا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له
يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وَ
تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ للذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وَإِرْصَادًا ترقبا لِّمَنْ حَارَبَ اللّٰهَ وَ
رَسُولَهُ مِن قَبْلُ اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ ما أَرَدْنَا ببنائه إِلَّا الفعلة الْحُسْنَىٰ من الرفق
بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين وَاللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في ذلك وكانوا سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لَا تَقُمْ لا تصل فِيهِ أَبَدًا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا
مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ بنيت قواعده عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وضع يوم حللت
بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما في البخاري أَحَقُّ منه أَن اي بان تَقُومَ تصلي فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ هم الانصار يُحِبُّونَ أَن
يَتَطَهَّرُوا وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن
عويمر بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور
في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود
وكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو
ذاك فعليكموه أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مخافة مِنَ اللّٰهِ وَرَجَاء رِضْوَانٍ منه خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ
شَفَا طرف جُرُفٍ بضم الراء وسكونها جانب هَارٍ مشرف على السقوط فَانْهَارَ بِهِ سقط مع بانيه فِي نَارِ جَهَنَّمَ خير
تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال
مسجد الضرار وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً شكا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ
تنفصل قُلُوبُهُمْ بان يموتوا وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ في صنعه بهم إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم ١٣ ع
بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ جملة استئناف
بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا مصدران
منصوبان بفعلهما المحذوف فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللّٰهِ اي لا احد اوفى منه
فَاسْتَبْشِرُوا فيه التفات عن الغيبة بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ البيع هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ النيل غاية
المطلوب التَّائِبُونَ رفع على المدح بتقدير المبتدأ من الشرك والنفاق الْعَابِدُونَ المخلصون العبادة لله

الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اى المصلون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره
صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان
ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربي
رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لأواه
كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال
والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اى غيره من
ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنعكم من ضرره لقد تاب الله اى ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة اى وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون
البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه
الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن
التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى مع رحبها اى سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون
اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان
مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها ع ١٤
الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن
نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اى النهي عن التخلف بانهم فبسبب انهم
لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطأ يغيظ يغضب الكفار
ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر
المحسنين اى اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا
كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اى جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم
سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة و
جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اى الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليمهم ما

١٥ ع تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا
والتي قبلها بالنهي عن تخلف واحد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه
١٠ الربع ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون
بالياء اي المنافقون والتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون
من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم الى
بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على
كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من
انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاءكم المكروه
حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان
١٦ ع بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم
خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات وروى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول

سورة يونس مكية الا فان كنت في | الى آخر السورة | شك الايتين او الثلاث ومنهم من
يؤمن به الاية مائة | بسم الله الرحمن الرحيم | وتسع او عشر ايات

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان
للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر
وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس
الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموه من
الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه
وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم
شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه المثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به
يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم
الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال الكبير تعالى مرجعكم اي

جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدؤا الخلق
اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا
لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي
جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا
في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما او ليلة ان كان تسعة وعشرين
يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك
يفصل بالياء والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من
حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم
بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الآخرة لانكارهم
لها واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها اولئك مأواهم
النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم
به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم لما
يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام
وآخر دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس ع ١
الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان
يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس
الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره
مر على كفره كأن مخففة واسمها محذوف اي كأنه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر
والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم
يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على
ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة
في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن
بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب آلهتنا او
بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان ما اتبع

إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بتبديله عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هو يوم القيمة قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ اعلمكم بِهِ ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اى لاعلمكم به
على لسان غيري فَقَدْ لَبِثْتُ مكثت فِيكُمْ عُمُرًا سنينا اربعين مِنْ قَبْلِهِ لا احدثكم بشئ أَفَلَا تَعْقِلُونَ انه ليس
من قبلي فَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بنسبة الشريك اليه أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ القرآن إِنَّهُ اى
الشان لَا يُفْلِحُ يسعد الْمُجْرِمُونَ المشركون وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره مَا لَا يَضُرُّهُمْ ان لم يعبدوه
وَلَا يَنْفَعُهُمْ ان عبدوه وهو الاصنام وَيَقُولُونَ عنها هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ لهم أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ تخبرونه
بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شئ سُبْحَانَهُ
تنزيها له وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ معه وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم
الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فَاخْتَلَفُوا بان ثبت بعض وكفر بعض وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ اى الناس في الدنيا فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من الدين بتعذيب الكافرين وَ
يَقُولُونَ اى اهل مكة لَوْلَا هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد صلى الله عليه وسلم آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ كما كان للانبياء من الناقة
والعصا واليد فَقُلْ لهم إِنَّمَا الْغَيْبُ ما غاب عن العباد اى امره لِلَّهِ ومنه الآيات فلا ياتي بها الا هو وانما على التبليغ
فَانْتَظِرُوا العذاب ان لم تؤمنوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ اى كفار مكة رَحْمَةً مطرا وخصبا ٤٧
مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ بؤس وجدب مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا بالاستهزاء والتكذيب قُلِ لهم اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا
مجازاة إِنَّ رُسُلَنَا الحفظة يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ بالتاء والياء هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ وفي قراءة ينشركم فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ السفن وَجَرَيْنَ بِهِمْ فيه التفات عن الخطاب بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ لينة وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا
رِيحٌ عَاصِفٌ شديدة الهبوب تكسر كل شئ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ اى اهلكوا
دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الدعاء لَئِنْ لام قسم أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ الاهوال لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ الموحدين
فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بالشرك يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ ظلمكم عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ لان اثمه
عليها هو مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تمتعون فيها قليلا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ بعد الموت فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فنجازيكم عليه وفي
قراءة بنصب متاع اى تتمتعون إِنَّمَا مَثَلُ صفة الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ مطر أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ بسببه نَبَاتُ
الْأَرْضِ واشتبك بعضه ببعض مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ من البر والشعير وغيرهما وَالْأَنْعَامُ من الكلأ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا بهجتها من النبات وَازَّيَّنَتْ بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ
قَادِرُونَ عَلَيْهَا متمكنون من تحصيل ثمارها أَتَاهَا أَمْرُنَا قضاؤنا او عذابنا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا اى زرعها حَصِيدًا
كالمحصود بالمناجل كَأَنْ مخففة اى كانها لَمْ تَغْنَ تكن بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ نبين الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَاللَّهُ يَدْعُو

الى دار السلم اى السلامة وهى الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام
للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هى النظر اليه تعالى كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد
ولا ذلة كابة اولئك اصحب الجنة هم فيها خلدون والذين عطف على للذين احسنوا اى وللذين كسبوا السيئات
عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم
قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اى جزء من الليل مظلما اولئك اصحب النار هم فيها خلدون واذكر يوم
نحشرهم اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر
فى الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما فى اية وامتازوا اليوم
ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم ان مخففة اى انا كنا عن عبادتكم لغفلين هنالك اى ذلك اليوم تبلوا من البلوى وفى قراءة
بتائين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولهم الحق الثابت الدائم وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات امن نصف ع ٣
يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر
الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق
الثابت فماذا بعد الحق الا الضلل استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمت ربك على الذين فسقوا
كفروا وهى لاملان جهنم الاية او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله
يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق
بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى الا ان
يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق
اتباعه وما يتبع اكثرهم فى عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فيما
المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى اى افتراء من دون الله اى
غيره ولكن انزل تصديق الذى بين يديه من الكتب وتفصيل الكتب تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها لا ريب
شك فيه من رب العلمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل
يقولون افتريه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله فى الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلى
وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اى غيره ان كنتم صدقين فى انه افتراء فلم تقدروا على ذلك

قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى القرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد
كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظلمين بتكذيب الرسل اى آخر
امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اى اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من
ع ۴ لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اى لكل
جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك
اذا قرأت القرآن افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون
يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء
بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس
انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كأن اى كأنهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما
راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما
كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد
مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء
رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون
بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صدقين فيه
قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول
العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون يتأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
يتقدمون عليه قل ارءيتم اخبروني ان اتكم عذابه اى الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شيء يستعجل منه
اى العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك اذا
اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اى ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اى الله او
العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الئن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء
ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون و
ع ۵ يستنبئونك يستخبرونك احق هو اى ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اى نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين
وقف النبي صلعم بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمة

وَاَسَرُّوا النَّدَامَةَ على ترك الايمان لَمَّا رَاَوُا الْعَذَابَ اى اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير
وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بين الخلائق بِالْقِسْطِ بالعدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ شيئا اَلَا اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَلَا اِنَّ
وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث والجزاء حَقٌّ ثابت وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ اى الناس لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ فى الآخرة
فيجازيكم باعمالكم يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القرآن وَشِفَآءٌ
دواء لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ من العقائد الفاسدة والشكوك وَهُدًى من الضلال وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ به قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ
الاسلام وَبِرَحْمَتِهٖ القرآن فَبِذٰلِكَ الفضل والرحمة فَلْيَفْرَحُوْا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ من الدنيا بالياء والتاء قُلْ اَرَءَيْتُمْ
اخبروني مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ خلق لَكُمْ مِّنْ رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَّحَلٰلًا كالبحيرة والسائبة والميتة قُلْ آٰللّٰهُ اَذِنَ لَكُمْ فى
ذلك التحريم والتحليل لا اَمْ بل عَلَى اللّٰهِ تَفْتَرُوْنَ تكذبون بنسبة ذلك اليه وَمَا ظَنُّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ
اى اى شيء ظنهم به يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ايحسبون انه لا يعاقبهم لا اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بامهالهم والانعام عليهم
وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُوْنَ وَمَا تَكُوْنُ يا محمد فِيْ شَاْنٍ امر وَّمَا تَتْلُوْا مِنْهُ اى من الشان او الله مِنْ قُرْاٰنٍ ع
انزله عليك وَّلَا تَعْمَلُوْنَ خاطبه وامته مِنْ عَمَلٍ اِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوْدًا رقباء اِذْ تُفِيْضُوْنَ تاخذون فِيْهِ اى العمل
وَمَا يَعْزُبُ يغيب عَنْ رَّبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ وزن ذَرَّةٍ اصغر نملة فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ وَلَآ اَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ
اَكْبَرَ اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ بيّن هو اللوح المحفوظ اَلَآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ فى الآخرة
هم الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ الله بامتثال امره ونهيه لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فسرت فى حديث صححه الحاكم
بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وَفِي الْاٰخِرَةِ بالجنة والثواب لَا تَبْدِيْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ لا خلف لمواعيده ذٰلِكَ
المذكور هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ لك لست مرسلا وغيره اِنَّ استئناف الْعِزَّةَ القوة لِلّٰهِ جَمِيْعًا هُوَ
السَّمِيْعُ للقول الْعَلِيْمُ بالفعل فيجازيهم وينصرك اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ عبيدا وملكا وخلقا
وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره اصناما شُرَكَآءَ له على الحقيقة تعالى عن ذلك اِنْ ما
يَّتَّبِعُوْنَ فى ذلك اِلَّا الظَّنَّ اى ظنهم انها آلهة تشفع لهم وَاِنْ ما هُمْ اِلَّا يَخْرُصُوْنَ يكذبون فى ذلك هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ
لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ دلالات على
وحدانيته تعالى لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ سماع تدبر واتعاظ قَالُوْا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله
اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا قال تعالى لهم سُبْحٰنَهٗ تنزيها له عن الولد هُوَ الْغَنِيُّ عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه لَهٗ
مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا اِنْ ما عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ حجة بِهٰذَا الذى تقولونه اَتَقُوْلُوْنَ
عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ استفهام توبيخ قُلْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ بنسبة الولد اليه لَا يُفْلِحُوْنَ لا يسعدون
لهم مَتَاعٌ قليل فِي الدُّنْيَا يتمتعون به مدة حياتهم ثُمَّ اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ بالموت ثُمَّ نُذِيْقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيْدَ

الثلثة وقف لا موا

بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يٰقوم ان
كان كبر شق عليكم مقامى لبثى فيكم وتذكيرى وعظى اياكم بآيٰت الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا
على امر تفعلونه بى وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهرونى
به ثم اقضوا الىّ امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فانى لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيرى
فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما اجرى ثوابى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه
فنجينٰه ومن معه فى الفلك السفينة وجعلنٰهم اى من معه خلٰئف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا
بآيٰتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا
من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاءوهم بالبينٰت المعجزات فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل اى قبل بعث الرسل اليهم كذٰلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما
طبعنا على قلوب اولٰئك ثم بعثنا من بعدهم موسٰى وهٰرون الى فرعون وملائه قومه بآيٰتنا التسع
فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هٰذا لسحر مبين بين
ظاهر قال موسٰى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هٰذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا
يفلح السٰحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اٰباءنا وتكون
لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتونى بكل سٰحر
عليم فائق فى علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسٰى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسٰى ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم به السحر بدل
وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ان الله سيبطله اى سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين
٨٤ ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلمٰته بمواعيده ولو كره المجرمون فما اٰمن لموسٰى الا ذرية طائفة من
اولاد قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينه بتعذيبه وان فرعون
لعال متكبر فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسٰى يٰقوم
ان كنتم اٰمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظٰلمين
اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكٰفرين واوحينا الى موسٰى واخيه ان تبوّا
اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلٰوة
واقيموا الصلٰوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسٰى ربنا انك اٰتيت فرعون وملأه زينة واموالا فى الحيٰوة
الدنيا ربنا اٰتيتهم ذلك ليضلوا فى عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم

اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وامن هرون على دعائه قال تعالى
قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان
ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روى انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت
انه اى بانه وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل منه
فلم يقبل ودس جبرئيل في فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له آلئن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذى لا روح فيه لتكون لمن
خلفك بعدك اية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل
شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اى اهل مكة عن اياتنا لغفلون لا يعتبرون بها ولقد ٩ ع
بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوا صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا
بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر
الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فسئل الذين
يقرؤن الكتب التورية من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال
لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايت الله
فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل
اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب
بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعنهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاءه الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا
اى الذى في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الايت والنذر جمع نذير اى
الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اى ما تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من
قبلهم من الامم اى مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك انى معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية
رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننج المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين تعذيب المشركين قل يايها ع
الناس اى اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اى غيره وهو الاصنام

لشككم فيه وَلٰكِنْ اَعْبُدُ اللّٰهَ الَّذِىْ يَتَوَفّٰكُمْ يقبض ارواحكم وَاُمِرْتُ اَنْ اى بان اَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَقيل لى
اَنْ اَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفًا مائلا اليه وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَلَا تَدْعُ تعبد مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ
ان عبدته وَلَا يَضُرُّكَ ان لم تعبده فَاِنْ فَعَلْتَ ذلك فرضا فَاِنَّكَ اِذًا مِّنَ الظّٰلِمِيْنَ وَاِنْ يَّمْسَسْكَ يصبك اللّٰهُ
بِضُرٍّ كفقر ومرض فَلَا كَاشِفَ رافع لَهٗۤ اِلَّا هُوَ وَاِنْ يُّرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ دافع لِفَضْلِهٖ الذى ارادك به يُصِيْبُ بِهٖ اى
بالخير مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَهُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ قُلْ يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة قَدْ جَآءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدٰى
فَاِنَّمَا يَهْتَدِىْ لِنَفْسِهٖ لان ثواب اهتدائه له وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا لان وبال الضلال عليها وَمَاۤ اَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ
فاجبركم على الهدى وَاتَّبِعْ مَا يُوْحٰۤى اِلَيْكَ وَاصْبِرْ على الدعوة واذاهم حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ فيهم بامره وَهُوَ خَيْرُ الْحٰكِمِيْنَ اعدلهم وقد صبر
حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية **سورة هود مكية الا اقم الصلوٰة الاٰية او الا**
فلعلك تارك الاٰية واولئك يؤمنون به الاٰية مائة واثنتان او ثلاث وعشرون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الله اعلم بمراده بذلك هٰذا كِتٰبٌ اُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ بعجيب النظم وبديع المعانى ثُمَّ فُصِّلَتْ بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ اى الله اَنْ اى بان لَّا تَعْبُدُوْۤا اِلَّا اللّٰهَ اِنَّنِىْ لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيْرٌ بالعذاب ان
كفرتم وَّبَشِيْرٌ بالثواب ان اٰمنتم وَّاَنِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوْبُوْۤا ارجعوا اِلَيْهِ بالطاعة يُمَتِّعْكُمْ فى الدنيا
مَّتَاعًا حَسَنًا بطيب عيش وسعة رزق اِلٰۤى اَجَلٍ مُّسَمًّى هو الموت وَّيُؤْتِ فى الاٰخرة كُلَّ ذِىْ فَضْلٍ فى العمل فَضْلَهٗ جزاءه
وَاِنْ تَوَلَّوْا فيه حذف احدى التائين اى تعرضوا فَاِنِّىْۤ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيْرٍ هو يوم القيٰمة اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ
عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخارى عن ابن عباس فيمن كان يستحيى ان يتخلى او يجامع فيفضى
الى السماء وقيل فى المنافقين اَلَاۤ اِنَّهُمْ يَثْنُوْنَ صُدُوْرَهُمْ لِيَسْتَخْفُوْا مِنْهُ اى الله اَلَا حِيْنَ يَسْتَغْشُوْنَ ثِيَابَهُمْ يتغطون
بها يَعْلَمُ تعالى مَا يُسِرُّوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ فلا يغنى استخفاؤهم اِنَّهٗ عَلِيْمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ اى بما فى القلوب وَمَا مِنْ زائدة
دَآبَّةٍ فِى الْاَرْضِ هى ما دب عليها اِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا تكفل به فضلا منه تعالى وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا مسكنها فى الدنيا
او الصلب وَمُسْتَوْدَعَهَا بعد الموت او فى الرحم كُلٌّ مما ذكر فِىْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ بين هو اللوح المحفوظ وَهُوَ الَّذِىْ خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِىْ سِتَّةِ اَيَّامٍ اولها الاحد واٰخرها الجمعة وَّكَانَ عَرْشُهٗ قبل خلقهما عَلَى الْمَآءِ وهو على متن
الريح لِيَبْلُوَكُمْ متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا اى اطوع لله وَلَئِنْ قُلْتَ
يا محمد لهم اِنَّكُمْ مَّبْعُوْثُوْنَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُوْلَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْۤا اِنْ ما هٰذَاۤ القراٰن الناطق بالبعث او الذى
تقوله اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ بين وفى قراءة ساحر والمشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم وَلَئِنْ اَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ اِلٰۤى
مجىء اُمَّةٍ اوقات مَّعْدُوْدَةٍ لَّيَقُوْلُنَّ استهزاء مَا يَحْبِسُهٗ ما يمنعه من النزول قال تعالى اَلَا يَوْمَ يَاْتِيْهِمْ لَيْسَ مَصْرُوْفًا

ع ۱۱

عشر
الجزء الثاني

ع ١ مَدْفوعا عنهم وَحَاقَ نزل بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ من العذاب وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ الكافر مِنَّا رَحْمَةً غنى
وصحة ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ قنوط من رحمة الله كَفُورٌ شديد الكفر به وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ فقر
وشدة مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ المصائب عَنِّي ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها إِنَّهُ لَفَرِحٌ بطر فَخُورٌ على الناس
بما أوتي إلا لكن الَّذِينَ صَبَرُوا على الضراء وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ في النعماء أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ هو
الجنة فَلَعَلَّكَ يا محمد تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ فلا تبلغهم إياه لتهاونهم به وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ بتلاوته
عليهم لأجل أَن يَقُولُوا لَوْلَا هلا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يصدقه كما اقترحنا إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ فلا
عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ حفيظ فيجازيهم أَمْ بل يَقُولُونَ افْتَرَاهُ أي القرآن
قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ في الفصاحة والبلاغة مُفْتَرَيَاتٍ فإنكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها أولا ثم
بسورة وَادْعُوا للمعاونة على ذلك مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أي غيره إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ في أنه افتراء
فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أي من دعوتموهم للمعاونة فَاعْلَمُوا خطاب للمشركين أَنَّمَا أُنزِلَ ملتبسا بِعِلْمِ اللَّهِ و
ليس افتراء عليه وَأَن مخففة أي أنه لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ بعد هذه الحجة القاطعة أي أسلموا مَن
كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا بأن أصر على الشرك وقيل هي في المرائين نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ أي جزاء ما عملوه من
خير كصدقة وصلة الرحم فِيهَا بأن نوسع عليهم رزقهم وَهُمْ فِيهَا أي الدنيا لَا يُبْخَسُونَ ينقصون شيئا أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بطل مَا صَنَعُوا فِيهَا أي الآخرة فلا ثواب له وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ بيان مِّن رَّبِّهِ وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو المؤمنون وهي القرآن وَيَتْلُوهُ يتبعه
شَاهِدٌ له بصدقه مِّنْهُ أي من الله وهو جبرئيل وَمِن قَبْلِهِ أي القرآن كِتَابُ مُوسَىٰ التوراة شاهد له أيضا
إِمَامًا وَرَحْمَةً حال كمن ليس كذلك لا أُولَٰئِكَ أي من كان على بينة يُؤْمِنُونَ بِهِ أي بالقرآن فلهم الجنة وَمَن يَكْفُرْ
بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ جميع الكفار فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ شك مِّنْهُ من القرآن إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ أي أهل مكة لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ أي لا أحد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بنسبة الشريك والولد إليه
أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ يوم القيامة في جملة الخلق وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ المشركين
الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ دين الإسلام وَيَبْغُونَهَا يطلبون السبيل عِوَجًا معوجة وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ تأكيد كَافِرُونَ
أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ الله فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أي غيره مِنْ أَوْلِيَاءَ أنصار يمنعونهم من عذابه
يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ بإضلالهم غيرهم مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ للحق وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ أي لفرط
كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم

وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ على الله من دعوى الشريك لَا جَرَمَ حقا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُوْنَ
إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوْا سكنوا واطمانوا او انابوا إِلٰى رَبِّهِمْ أُولٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ
فِيْهَا خَالِدُوْنَ مَثَلُ صفة الْفَرِيْقَيْنِ الكفار والمؤمنين كَالْأَعْمٰى وَالْأَصَمِّ هذا مثل الكافر وَالْبَصِيْرِ وَالسَّمِيْعِ
هذا مثل المؤمن هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا لا أَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ فيه ادغام التاء في الاصل في الذال تتعظون وَلَقَدْ ٢٤
أَرْسَلْنَا نُوْحًا إِلٰى قَوْمِهِ إِنِّيْ اى بانى وفى قراءة بالكسر على حذف القول لَكُمْ نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ بين الانذار أَنْ اى
بان لَّا تَعْبُدُوْا إِلَّا اللهَ إِنِّيْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيْمٍ مؤلم في الدنيا والآخرة فَقَالَ الْمَلَأُ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَوْمِهِ وهم الاشراف مَا نَرٰىكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ولا فضل لك علينا وَمَا نَرٰىكَ اتَّبَعَكَ
إِلَّا الَّذِيْنَ هُمْ أَرَاذِلُنَا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بَادِيَ الرَّأْيِ بالهمزة وتركه اى ابتداء من غير تفكر فيك
ونصبه على الظرف اى وقت حدوث اول رأيهم وَمَا نَرٰى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فتستحقون به الاتباع منا بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِيْنَ
في دعوى الرسالة ادرجوا معه قومه في الخطاب قَالَ يٰقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ اخبروني إِنْ كُنْتُ عَلٰى بَيِّنَةٍ بيان مِّنْ رَّبِّيْ وَآتٰىنِيْ رَحْمَةً نبوة
مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ خفيت عَلَيْكُمْ وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول أَنُلْزِمُكُمُوْهَا انجبركم على قبولها وَأَنْتُمْ
لَهَا كَارِهُوْنَ لا نقدر على ذلك وَيٰقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ الرسالة مَالًا تعطونيه إِنْ مَا أَجْرِيَ ثوابي إِلَّا
عَلَى اللهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِيْنَ آمَنُوْا كما امرتموني إِنَّهُمْ مُّلٰقُوْا رَبِّهِمْ بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم وَلٰكِنِّيْ
قَوْمًا تَجْهَلُوْنَ عاقبة امركم وَيٰقَوْمِ مَنْ يَّنْصُرُنِيْ يمنعني مِنَ اللهِ اى عذابه إِنْ طَرَدْتُّهُمْ اى لا ناصر لي أَفَلَا فهلا تَذَكَّرُوْنَ
بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تتعظون وَلَا أَقُوْلُ لَكُمْ عِنْدِيْ خَزَائِنُ اللهِ وَلَا إِنِّيْ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُوْلُ
إِنِّيْ مَلَكٌ بل انا بشر مثلكم وَلَا أَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ تَزْدَرِيْ تحتقر أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُّؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْرًا اَللهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيْ أَنْفُسِهِمْ
قلوبهم إِنِّيْ إِذًا ان قلت ذلك لَّمِنَ الظّٰلِمِيْنَ قَالُوْا يٰنُوْحُ قَدْ جَادَلْتَنَا خاصمتنا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا
به من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فيه قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيْكُمْ بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ تعجيله لكم فان امره اليه لا اليّ
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ بفائتين الله وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِيْ إِنْ أَرَدْتُّ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيْدُ أَنْ يُّغْوِيَكُمْ اى
اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ قال تعالى أَمْ بل يَقُوْلُوْنَ اى كفار مكة افْتَرٰىهُ
اختلق محمد القرآن قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِيْ اثمي اى عقوبته وَأَنَا بَرِيْءٌ مِّمَّا تُجْرِمُوْنَ من اجرامكم في نسبة الافتراء ٣٤
إِلَيَّ وَأُوْحِيَ إِلٰى نُوْحٍ أَنَّهُ لَنْ يُّؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ تحزن بِمَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ من الشرك
فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض الخ فاجاب الله تعالى دعاءه وقال وَاصْنَعِ الْفُلْكَ السفينة بِأَعْيُنِنَا
بمرأى منا وحفظنا وَوَحْيِنَا امرنا وَلَا تُخَاطِبْنِيْ فِي الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا كفروا بترك اهلاكهم إِنَّهُمْ مُّغْرَقُوْنَ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ حكاية
حال ماضية وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ جماعة مِّنْ قَوْمِهِ سَخِرُوْا مِنْهُ استهزؤا به قَالَ إِنْ تَسْخَرُوْا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُوْنَ

اذا نجونا وغرقتم فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ مَنْ موصولة مفعول العلم يَّأْتِيْهِ عَذَابٌ يُّخْزِيْهِ وَيَحِلُّ ينزل عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيْمٌ دائم حَتّٰٓى غاية للصنع اِذَا جَآءَ اَمْرُنَا باهلاكهم وَفَارَ التَّنُّوْرُ للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح
قُلْنَا احْمِلْ فِيْهَا في السفينة مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثْنَيْنِ ذكرا وانثى وهو مفعول
وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوح فتقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وَاَهْلَكَ اي زوجته واولاده اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة وَمَنْ
اٰمَنَ وَمَآ اٰمَنَ مَعَهٗٓ اِلَّا قَلِيْلٌ قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون
نصفهم رجال ونصفهم نساء وَقَالَ نوح ارْكَبُوْا فِيْهَا بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٖىهَا وَمُرْسٰىهَا بفتح الميمين وضمهما
مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها اِنَّ رَبِّيْ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ حيث لم يهلكنا وَهِيَ تَجْرِيْ بِهِمْ
فِيْ مَوْجٍ كَالْجِبَالِ في الارتفاع والعظم وَنَادٰى نُوْحُ نِ ابْنَهٗ كنعان وَكَانَ فِيْ مَعْزِلٍ عن السفينة يّٰـ
بُنَيَّ ارْكَبْ مَّعَنَا وَلَا تَكُنْ مَّعَ الْكٰفِرِيْنَ قَالَ سَاٰوِيْٓ اِلٰى جَبَلٍ يَّعْصِمُنِيْ يمنعني مِنَ الْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ عذابه اِلَّا لكن مَنْ رَّحِمَ اللّٰهُ فهو المعصوم قال تعالى وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِيْنَ وَ
قِيْلَ يٰٓاَرْضُ ابْلَعِيْ مَآءَكِ الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا وَيٰسَمَآءُ
اَقْلِعِيْ امسكي عن المطر فامسكت وَغِيْضَ نقص الْمَآءُ وَقُضِيَ الْاَمْرُ تم امر اهلاك قوم نوح وَاسْتَوَتْ وقفت
الربع السفينة عَلَى الْجُوْدِيِّ جبل بالجزيرة بقرب الموصل وَقِيْلَ بُعْدًا هلاكا لِّلْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين وَنَادٰى نُوْحٌ رَّبَّهٗ
فَقَالَ رَبِّ اِنَّ ابْنِيْ كنعان مِنْ اَهْلِيْ وقد وعدتني بنجاتهم وَاِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ الذي لا خلف فيه وَاَنْتَ اَحْكَمُ
الْحٰكِمِيْنَ اعلمهم واعدلهم قَالَ تعالى يٰنُوْحُ اِنَّهٗ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ الناجين او من اهل دينك اِنَّهٗ اي سؤالك
اياي بنجاته عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فَلَا تَسْـَٔلْنِ
بالتشديد والتخفيف مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ من انجاء ابنك اِنِّيْٓ اَعِظُكَ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ بسؤالك
ما لم تعلم قَالَ رَبِّ اِنِّيْٓ اَعُوْذُ بِكَ مِن اَنْ اَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِيْ بِهٖ عِلْمٌ وَاِلَّا تَغْفِرْ لِيْ ما فرط مني وَتَرْحَمْنِيْٓ
اَكُنْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ قِيْلَ يٰنُوْحُ اهْبِطْ انزل من السفينة بِسَلٰمٍ بسلام او بتحية مِّنَّا وَبَرَكٰتٍ خيرات عَلَيْكَ
وَعَلٰٓى اُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وَاُمَمٌ بالرفع ممن معك سَنُمَتِّعُهُمْ
في الدنيا ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ اَلِيْمٌ في الآخرة وهم الكفار تِلْكَ اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح مِنْ
اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك نُوْحِيْهَآ اِلَيْكَ يا محمد مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ اَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هٰذَا
٤ ع القرآن فَاصْبِرْ على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح اِنَّ الْعَاقِبَةَ المحمودة لِلْمُتَّقِيْنَ وَاِلٰى عَادٍ

اَخَاهُم من القبيلة هُودًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه مَا لَكُم مِّنْ زائدة اِلٰهٍ غَيْرُهٗ اِنْ ما اَنْتُمْ في عبادتكم
الاوثان اِلَّا مُفْتَرُوْنَ كاذبون على الله يٰقَوْمِ لَآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ على التوحيد اَجْرًا اِنْ ما اَجْرِيَ اِلَّا عَلَى
الَّذِيْ فَطَرَنِيْ خلقني اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ وَيٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوْبُوْا ارجعوا اِلَيْهِ بالطاعة
يُرْسِلِ السَّمَآءَ المطر وكانوا قد منعوه عَلَيْكُم مِّدْرَارًا كثير الدرور وَّيَزِدْكُمْ قُوَّةً اِلٰى مع قُوَّتِكُمْ بالمال والولد وَلَا
تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِيْنَ مشركين قَالُوْا يٰهُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ برهان على قولك وَّمَا نَحْنُ بِتَارِكِيْٓ اٰلِهَتِنَا عَنْ
قَوْلِكَ اي لقولك وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِيْنَ اِنْ ما نَّقُوْلُ في شانك اِلَّا اعْتَرٰىكَ اصابك بَعْضُ اٰلِهَتِنَا
بِسُوْٓءٍ فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قَالَ اِنِّيْٓ اُشْهِدُ اللّٰهَ عليّ وَاشْهَدُوْٓا اَنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ
به مِنْ دُوْنِهٖ فَكِيْدُوْنِيْ احتالوا في هلاكي جَمِيْعًا انتم واوثانكم ثُمَّ لَا تُنْظِرُوْنِ تمهلون اِنِّيْ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ
رَبِّيْ وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ زائدة دَآبَّةٍ نسمة تدب على الارض اِلَّا هُوَ اٰخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اي مالكها وقاهرها فلا نفع
ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل اِنَّ رَبِّيْ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ
اي طريق الحق والعدل فَاِنْ تَوَلَّوْا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا فَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ مَّآ اُرْسِلْتُ بِهٖٓ اِلَيْكُمْ وَ
يَسْتَخْلِفُ رَبِّيْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوْنَهٗ شَيْئًا باشراككم اِنَّ رَبِّيْ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ رقيب وَلَمَّا جَآءَ اَمْرُنَا
عذابنا نَجَّيْنَا هُوْدًا وَّالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ بِرَحْمَةٍ هداية مِّنَّا وَنَجَّيْنٰهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ شديد وَتِلْكَ عَادٌ اشارة
الى اثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جَحَدُوْا بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهٗ جمع لان
من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به وهو التوحيد وَاتَّبَعُوْٓا اي السفلة اَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ
معاند للحق من رؤسائهم وَاُتْبِعُوْا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً من الناس وَّيَوْمَ الْقِيٰمَةِ لعنة على رؤس الخلائق اَلَآ اِنَّ عَادًا كَفَرُوْا
جحدوا رَبَّهُمْ اَلَا بُعْدًا من رحمة الله لِّعَادٍ قَوْمِ هُوْدٍ وَاِلٰى ثَمُوْدَ اَخَاهُم من القبيلة صٰلِحًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه مَا
لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ هُوَ اَنْشَاَكُمْ ابتدأ خلقكم مِّنَ الْاَرْضِ بخلق ابيكم آدم منها وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيْهَا جعلكم عمارا تسكنون بها
فَاسْتَغْفِرُوْهُ من الشرك ثُمَّ تُوْبُوْٓا ارجعوا اِلَيْهِ بالطاعة اِنَّ رَبِّيْ قَرِيْبٌ من خلقه بعلمه مُّجِيْبٌ لمن سأله قَالُوْا يٰصٰلِحُ
قَدْ كُنْتَ فِيْنَا مَرْجُوًّا نرجو ان تكون سيدا قَبْلَ هٰذَآ الذي صدر منك اَتَنْهٰىنَآ اَنْ نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَا من الاوثان وَاِنَّنَا
لَفِيْ شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُوْنَآ اِلَيْهِ من التوحيد مُرِيْبٍ موقع في الريب قَالَ يٰقَوْمِ اَرَءَيْتُمْ اِنْ كُنْتُ عَلٰى بَيِّنَةٍ بيان مِّنْ رَّبِّيْ وَاٰتٰىنِيْ مِنْهُ رَحْمَةً نبوة
فَمَنْ يَّنْصُرُنِيْ يمنعني مِنَ اللّٰهِ اي عذابه اِنْ عَصَيْتُهٗ فَمَا تَزِيْدُوْنَنِيْ بامركم لي بذلك غَيْرَ تَخْسِيْرٍ تضليل وَيٰقَوْمِ هٰذِهٖ
نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ اٰيَةً حال عاملها الاشارة فَذَرُوْهَا تَاْكُلْ فِيْٓ اَرْضِ اللّٰهِ وَلَا تَمَسُّوْهَا بِسُوْٓءٍ عقر فَيَاْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيْبٌ
ان عقرتموها فَعَقَرُوْهَا عقرها قدار بامرهم فَقَالَ صالح تَمَتَّعُوْا عيشوا فِيْ دَارِكُمْ ثَلٰثَةَ اَيَّامٍ ثم تهلكون ذٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ
مَكْذُوْبٍ فيه فَلَمَّا جَآءَ اَمْرُنَا باهلاكهم نَجَّيْنَا صٰلِحًا وَّالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ وهم اربعة آلاف بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنجيناهم

٥٦

مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر اِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيْزُ الغالب
وَاَخَذَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَاَصْبَحُوْا فِيْ دِيَارِهِمْ جٰثِمِيْنَ باركين على الركب ميتين كَاَنْ مخففة واسمها محذوف
ع ٦ اى كانهم لَمْ يَغْنَوْا يقيموا فِيْهَا فى دارهم اَلَآ اِنَّ ثَمُوْدَا۟ كَفَرُوْا رَبَّهُمْ اَلَا بُعْدًا لِّثَمُوْدَ بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة
وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَآ اِبْرٰهِيْمَ بِالْبُشْرٰى باسحاق ويعقوب بعده قَالُوْا سَلٰمًا مصدر قَالَ سَلٰمٌ عليكم فَمَا لَبِثَ اَنْ جَاءَ
بِعِجْلٍ حَنِيْذٍ مشوى فَلَمَّا رَاٰ اَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ اِلَيْهِ نَكِرَهُمْ بمعنى انكرهم وَاَوْجَسَ اضمر فى نفسه مِنْهُمْ خِيْفَةً خوفا قَالُوْا لَا
تَخَفْ اِنَّآ اُرْسِلْنَآ اِلٰى قَوْمِ لُوْطٍ لنهلكهم وَامْرَاَتُهٗ اى امراة ابراهيم سارة قَآئِمَةٌ تخدمهم فَضَحِكَتْ استبشارا بهلاكهم
فَبَشَّرْنٰهَا بِاِسْحٰقَ وَمِنْ وَّرَاءِ بعد اِسْحٰقَ يَعْقُوْبَ ولده تعيش الى ان تراه قَالَتْ يٰوَيْلَتٰى كلمة تقال عند امر عظيم والالف
مبدلة من ياء الاضافة ءَاَلِدُ وَاَنَا عَجُوْزٌ لى تسع وتسعون سنة وَّهٰذَا بَعْلِيْ شَيْخًا له مائة او وعشرون سنة ونصبه على الحال
والعامل فيه ما فى ذا من الاشارة اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيْبٌ ان يولد ولد لهرمين قَالُوْا اَتَعْجَبِيْنَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ قدرته رَحْمَتُ اللّٰهِ وَ
بَرَكٰتُهٗ عَلَيْكُمْ يَا اَهْلَ الْبَيْتِ بيت ابراهيم اِنَّهٗ حَمِيْدٌ محمود مَّجِيْدٌ كريم فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ اِبْرٰهِيْمَ الرَّوْعُ الخوف وَجَاءَتْهُ
الْبُشْرٰى بالولد اخذ يُجَادِلُنَا يجادل رسلنا فِيْ شان قَوْمِ لُوْطٍ اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ لَحَلِيْمٌ كثير الاناة اَوَّاهٌ مُّنِيْبٌ رجاع
فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مؤمن واحد
قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا يٰاِبْرٰهِيْمُ اَعْرِضْ عَنْ هٰذَا الجدال اِنَّهٗ
قَدْ جَاءَ اَمْرُ رَبِّكَ بهلاكهم وَاِنَّهُمْ اٰتِيْهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُوْدٍ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوْطًا سِيْٓءَ بِهِمْ حزن بسببهم وَ
ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف فخاف عليهم قومه وَقَالَ هٰذَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ شديد
وَجَاءَهٗ قَوْمُهٗ لما علموا بهم يُهْرَعُوْنَ يسرعون اِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ قبل مجيئهم كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ وهى اتيان الرجال
فى الادبار قَالَ لوط يٰقَوْمِ هٰٓؤُلَاءِ بَنَاتِيْ فتزوجوهن هُنَّ اَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَلَا تُخْزُوْنِ تفضحون فِيْ ضَيْفِيْ
اضيافى اَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيْدٌ يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قَالُوْا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِيْ بَنٰتِكَ مِنْ حَقٍّ حاجة
وَاِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيْدُ من اتيان الرجال قَالَ لَوْ اَنَّ لِيْ بِكُمْ قُوَّةً طاقة اَوْ اٰوِيْٓ اِلٰى رُكْنٍ شَدِيْدٍ عشيرة تنصرني
لبطشت بكم فلما رات الملائكة ذلك قَالُوْا يٰلُوْطُ اِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَّصِلُوْٓا اِلَيْكَ بسوء فَاَسْرِ بِاَهْلِكَ بِقِطْعٍ
طائفة مِّنَ الَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ اَحَدٌ لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم اِلَّا امْرَاَتَكَ بالرفع بدل من احد وفى
قراءة بالنصب استثناء من الاهل اى فلا تسر بها اِنَّهٗ مُصِيْبُهَا مَآ اَصَابَهُمْ فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت
فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا اِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ فقال اريد اعجل
من ذلك قالوا اَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيْبٍ فَلَمَّا جَاءَ اَمْرُنَا باهلاكهم جَعَلْنَا عَالِيَهَا اى قراهم سَافِلَهَا اى

اى بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيْلٍ طين
طبخ بالنار مَّنْضُوْدٍ متتابع مُّسَوَّمَةً معلمة عليها اسم من يرمى بها عِنْدَ رَبِّكَ ظرف لها وَمَا هِيَ الحجارة
او بلادهم مِنَ الظّٰلِمِيْنَ اى اهل مكة بِبَعِيْدٍ وَ ارسلنا اِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ ال
وحدوه مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيْزَانَ اِنِّيْ اَرٰىكُمْ بِخَيْرٍ نعمة تغنيكم عن التطفيف و
اِنِّيْ اَخَافُ عَلَيْكُمْ ان لم تؤمنوا عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيْطٍ بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه
وَيٰقَوْمِ اَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيْزَانَ اتموها بِالْقِسْطِ بالعدل وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْيَآءَهُمْ لا تنقصوهم من حقهم شيئا
وَلَا تَعْثَوْا فِي الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها
تعثوا بَقِيَّتُ اللّٰهِ رزقه الباقى لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خَيْرٌ لَّكُمْ من البخس اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ وَمَا اَنَا
عَلَيْكُمْ بِحَفِيْظٍ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قَالُوْا له استهزاء يٰشُعَيْبُ اَصَلٰوتُكَ تَاْمُرُكَ بتكليف
اَنْ نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَا من الاصنام اَوْ نترك اَنْ نَّفْعَلَ فِيْ اَمْوَالِنَا مَا نَشٰٓؤُا المعنى هذا امر باطل لا يدعوا
اليه داع بخير اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيْمُ الرَّشِيْدُ قالوا ذلك استهزاء قَالَ يٰقَوْمِ اَرَءَيْتُمْ اِنْ كُنْتُ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّيْ وَ
رَزَقَنِيْ مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وَمَآ اُرِيْدُ اَنْ اُخَالِفَكُمْ واذهب اِلٰى مَآ اَنْهٰكُمْ
عَنْهُ فارتكبه اِنْ ما اُرِيْدُ اِلَّا الْاِصْلَاحَ لكم بالعدل مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيْقِيْ قدرتى على ذلك وغيره من الطاعات
اِلَّا بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاِلَيْهِ اُنِيْبُ ارجع وَيٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ يكسبنكم شِقَاقِيْ خلافى فاعل يجرم والضمير مفعول
اول والثانى اَنْ يُّصِيْبَكُمْ مِّثْلُ مَآ اَصَابَ قَوْمَ نُوْحٍ اَوْ قَوْمَ هُوْدٍ اَوْ قَوْمَ صٰلِحٍ من العذاب وَمَا قَوْمُ لُوْطٍ اى
منازلهم او زمن هلاكهم مِّنْكُمْ بِبَعِيْدٍ فاعتبروا وَاسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْا اِلَيْهِ اِنَّ رَبِّيْ رَحِيْمٌ بالمؤمنين وَّدُوْدٌ
محب لهم قَالُوْا ايذانا بقلة المبالاة يٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ نفهم كَثِيْرًا مِّمَّا تَقُوْلُ وَاِنَّا لَنَرٰىكَ فِيْنَا ضَعِيْفًا ذليلا
وَلَوْلَا رَهْطُكَ عشيرتك لَرَجَمْنٰكَ بالحجارة وَمَآ اَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيْزٍ كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قَالَ يٰقَوْمِ
اَرَهْطِيْٓ اَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ فتتركوا قتلى لاجلهم ولا تحفظونى لله وَاتَّخَذْتُمُوْهُ اى الله وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا منبوذا خلف ظهوركم
لا تراقبونه اِنَّ رَبِّيْ بِمَا تَعْمَلُوْنَ مُحِيْطٌ علما فيجازيكم وَيٰقَوْمِ اعْمَلُوْا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ حالتكم اِنِّيْ عَامِلٌ على حالتى سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ مَنْ
موصولة مفعول العلم يَّاْتِيْهِ عَذَابٌ يُّخْزِيْهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوْٓا انتظروا عاقبة امركم اِنِّيْ مَعَكُمْ رَقِيْبٌ منتظر وَلَمَّا
جَآءَ اَمْرُنَا باهلاكهم نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَّالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَاَخَذَتِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ صاح بهم جبريل فَاَصْبَحُوْا
فِيْ دِيَارِهِمْ جٰثِمِيْنَ باركين على الركب ميتين كَاَنْ مخففة اى كانهم لَّمْ يَغْنَوْا يقيموا فِيْهَا اَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُوْدُ ٨٤
وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ برهان بين ظاهر اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهٖ فَاتَّبَعُوْٓا اَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَآ اَمْرُ
فِرْعَوْنَ بِرَشِيْدٍ سديد يَقْدُمُ يتقدم قَوْمَهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فيتبعونه كما اتبعوه فى الدنيا فَاَوْرَدَهُمُ ادخلهم النَّارَ

وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم
ذلك المذكور مبتدأ خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها
حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمنهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم
بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيء لما جاء
امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ
القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الآية ان في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة
ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل
معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التائين نفس الا باذنه تعالى فمنهم
اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد
وشهيق صوت ضعيف خلدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء ربك
من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح
السين وضمها ففي الجنة خلدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم
قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا
تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم
من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى الكتب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا
فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة وان بالتخفيف والتشديد كلا اي
كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا ان نافية ليوفينهم
ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما
امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا
تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضا باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله
اي غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار

الغداة والعشى اى الصبح والظهر والعصر وَزُلَفًا جمع زلفة اى طائفة مِّنَ الَّيْلِ اى المغرب والعشاء اِنَّ الْحَسَنٰتِ
كالصلوٰة الخمس يُذْهِبْنَ السَّيِّاٰتِ الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم
فقال الى هذا فقال لجميع امتى كلهم رواه الشيخان ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذّٰكِرِيْنَ عظة للمتعظين وَاصْبِرْ يا محمد
على اذى قومك او على الصلوٰة فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ بالصبر على الطاعة فَلَوْلَا فهلا كَانَ مِنَ الْقُرُوْنِ الامم
الماضية مِنْ قَبْلِكُمْ اُولُوْا بَقِيَّةٍ اصحاب دين وفضل يَّنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِى الْاَرْضِ المراد به النفى اى ما كان فيهم ذلك اِلَّا
لكن قَلِيْلًا مِّمَّنْ اَنْجَيْنَا مِنْهُمْ نهوا فنجوا ومن للبيان وَاتَّبَعَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بالفساد وترك النهى مَآ اُتْرِفُوْا نعموا فِيْهِ وَ
كَانُوْا مُجْرِمِيْنَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرٰى بِظُلْمٍ منه لها وَّاَهْلُهَا مُصْلِحُوْنَ مؤمنون وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ
النَّاسَ اُمَّةً وَّاحِدَةً اهل دين واحد وَّلَا يَزَالُوْنَ مُخْتَلِفِيْنَ فى الدين اِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ اراد لهم الخير فلا
يختلفون فيه وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ اى اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ وهى لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ
الْجِنَّةِ الجن وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ وَكُلًّا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى كل ما يحتاج اليه نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ
اَنْۢبَآءِ الرُّسُلِ مَا بدل من كلا نُثَبِّتُ نطمئن بِهٖ فُؤَادَكَ قلبك وَجَآءَكَ فِىْ هٰذِهِ الانباء او الآيات الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ
وَّذِكْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف الكفار وَقُلْ لِّلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ اعْمَلُوْا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ
حالتكم اِنَّا عٰمِلُوْنَ على حالتنا تهديد لهم وَانْتَظِرُوْا عاقبة امركم اِنَّا مُنْتَظِرُوْنَ ذلك وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
اى علم ما غاب فيهما وَاِلَيْهِ يُرْجَعُ بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الْاَمْرُ كُلُّهٗ فينتقم ممن عصى فَاعْبُدْهُ وحده وَتَوَكَّلْ
عَلَيْهِ ثق به فانه كافيك وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ وانما يؤخرهم لوقتهم وفى قرأة بالفوقانية سورة يُوْسُفَ ع ١٠

احدى عشر آية	بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ	مكية مائة و

الٓرٰ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الآيات اٰيٰتُ الْكِتٰبِ القرآن والاضافة بمعنى من الْمُبِيْنِ المظهر للحق
من الباطل اِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا بلغة العرب لَّعَلَّكُمْ يا اهل مكة تَعْقِلُوْنَ تفهمون معانيه نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
اَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ اَوْحَيْنَآ بايحائنا اِلَيْكَ هٰذَا الْقُرْاٰنَ وَاِنْ مخففة اى انه كُنْتَ مِنْ قَبْلِهٖ لَمِنَ الْغٰفِلِيْنَ اذكر
اِذْ قَالَ يُوْسُفُ لِاَبِيْهِ يعقوب يٰٓاَبَتِ بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة
قلبت عن الياء اِنِّىْ رَاَيْتُ فى المنام اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَاَيْتُهُمْ تاكيد لِىْ سٰجِدِيْنَ جمع بالياء
والنون للوصف بالسجود الذى هو من صفات العقلاء قَالَ يٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ فَيَكِيْدُوْا لَكَ
كَيْدًا يحتالوا فى هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك اِنَّ الشَّيْطٰنَ لِلْاِنْسَانِ عَدُوٌّ
مُّبِيْنٌ ظاهر العداوة وَكَذٰلِكَ كما رأيت يَجْتَبِيْكَ يختارك رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ تعبير الرؤيا وَيُتِمُّ نِعْمَتَهٗ
عَلَيْكَ بالنبوة وَعَلٰٓى اٰلِ يَعْقُوْبَ اولاده كَمَآ اَتَمَّهَا بالنبوة عَلٰٓى اَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ اِنَّ رَبَّكَ عَلِيْمٌ بخلقه حَكِيْمٌ فى ع ١

صنعهم لَقَدْ كَانَ فِي خبر يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ وهم احد عشر آيَاتٌ عبر لِّلسَّائِلِينَ عن خبرهم اذكر إِذْ قَالُوا
اى بعض اخوة يوسف لبعضهم لَيُوسُفُ مبتدا وَأَخُوهُ شقيقه بنيامين أَحَبُّ خبر إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ
جماعة إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ خطا مُّبِينٍ بين بايثارهما علينا اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا اى بارض بعيدة يَخْلُ
لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ اى بعد قتل يوسف او طرحه قَوْمًا صَالِحِينَ بان
تتوبوا قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ هو يهوذا لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ اطرحوه فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ مظلم البئر وفى قراءة بالجمع
يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ المسافرين إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا
تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ لقائمون بمصالحه أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا الى الصحراء يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ بالنون والياء فيهما
ننشط ونتسع وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا اى ذهابكم به لفراقه وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ المراد
به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ مشغولون قَالُوا لَئِنْ لام قسم أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ
جماعة إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ عاجزون فارسله معهم فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا عزموا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وجواب
لما محذوف اى فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر
القوه ليموت فسقط فى الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا
وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ فى الجب وحى حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطييبا لقلبه لَتُنَبِّئَنَّهُم بعد اليوم بِأَمْرِهِمْ
بصنيعهم هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بك حال الانباء وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً وقت المساء يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا
ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نرمي وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا ثيابنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ بمصدق لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ثلثة
عندك لاتهمتنا فى هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيئ الظن بنا وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ محله نصب على الظرفية اى فوقه
بِدَمٍ كَذِبٍ اى ذى كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قَالَ يعقوب لما راه صحيحا
وعلم كذبهم بَلْ سَوَّلَتْ زينت لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ففعلتموه به فَصَبْرٌ جَمِيلٌ لا جزع فيه هو خبر مبتدا محذوف اى امرى
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ المطلوب منه العون عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ تذكرون من امر يوسف وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ مسافرون من
مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ الذى يرد الماء ليستقى منه فَأَدْلَىٰ ارسل دَلْوَهُ
فِي البئر فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قَالَ يَا بُشْرَايَ وفى قراءة بشرى ونداؤها مجاز اى احضرى فهذا وقتك
هَٰذَا غُلَامٌ فعلم به اخوته فاتوهم وَأَسَرُّوهُ اى اخفوا امره جاعليه بِضَاعَةً بان قالوا هذا عبدنا ابق وسكت يوسف
خوفا ان يقتلوه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ باعوه منهم بِثَمَنٍ بَخْسٍ ناقص دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ عشرين او اثنين
وعشرين وَكَانُوا اى اخوته فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذى اشتراه بعشرين دينارا او
زوجى نعل وثوبين وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ وهو قطفير العزيز لِامْرَأَتِهِ زليخا أَكْرِمِي مَثْوَاهُ مقامه عندنا

عَسٰٓى اَنْ يَّنْفَعَنَآ اَوْ نَتَّخِذَهٗ وَلَدًا وكان حصورا وَكَذٰلِكَ كما انجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مَكَّنَّا
لِيُوْسُفَ فِى الْاَرْضِ ارض مصر حتى بلغ ما بلغ وَلِنُعَلِّمَهٗ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق
بمكنا اى لنملكه او الواو زائدة وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰٓى اَمْرِهٖ تعالى لا يعجزه شيء وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَعْلَمُوْنَ
ذلك وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ وهو ثلاثون سنة او وثلاث اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا حكمة وَّعِلْمًا فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا
وَكَذٰلِكَ كما جزيناه نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ لانفسهم وَرَاوَدَتْهُ الَّتِىْ هُوَ فِىْ بَيْتِهَا هى زليخا عَنْ نَّفْسِهٖ اى طلبت منه ان
يواقعها وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ للبيت وَقَالَتْ لَهٗ هَيْتَ لَكَ اى هلم واللام للتبيين وفى قراءة بكسر الهاء واخرى
بضم التاء قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اعوذ بالله من ذلك اِنَّهٗ اى الذى اشترانى رَبِّىْٓ سيدى اَحْسَنَ مَثْوَاىَ مقامى فلا اخونه
فى اهله اِنَّهٗ اى الشان لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُوْنَ الزناة وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ قصدت منه الجماع وَهَمَّ بِهَا قصد ذلك لَوْلَآ اَنْ
رَّاٰ بُرْهَانَ رَبِّهٖ قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها
كَذٰلِكَ اريناه البرهان لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوْٓءَ الخيانة وَالْفَحْشَآءَ الزنا اِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ فى الطاعة
وفى قراءة بفتح اللام اى المختارين وَاسْتَبَقَا الْبَابَ بادر اليه يوسف للفرار وهى للتشبث به فامسكت ثوبه
وجذبته اليها وَقَدَّتْ شقت قَمِيْصَهٗ مِنْ دُبُرٍ وَّاَلْفَيَا وجدا سَيِّدَهَا زوجها لَدَا الْبَابِ فنزهت نفسها ثم قَالَتْ مَا
جَزَآءُ مَنْ اَرَادَ بِاَهْلِكَ سُوْٓءًا زنا اِلَّآ اَنْ يُّسْجَنَ يحبس اى سجن اَوْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم بان يضرب قَالَ يوسف متبرئا
هِىَ رَاوَدَتْنِىْ عَنْ نَّفْسِىْ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ اَهْلِهَا ابن عمها روى انه كان فى المهد فقال اِنْ كَانَ قَمِيْصُهٗ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ
قدام فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ وَاِنْ كَانَ قَمِيْصُهٗ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ خلف فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فَلَمَّا رَاٰ زوجها
قَمِيْصَهٗ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ اِنَّهٗ اى قولك ما جزاء من اراد الخ مِنْ كَيْدِكُنَّ اِنَّ كَيْدَكُنَّ ايها النساء عَظِيْمٌ ثم قال يا
٣٤ يُوْسُفُ اَعْرِضْ عَنْ هٰذَا الامر ولا تذكره لئلا يشيع وَاسْتَغْفِرِىْ يا زليخا لِذَنْۢبِكِ اِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخٰطِـِٕيْنَ الآثمين
واشتهر الخبر وشاع وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى الْمَدِيْنَةِ مدينة مصر امْرَاَتُ الْعَزِيْزِ تُرَاوِدُ فَتٰهَا عبدها عَنْ نَّفْسِهٖ قَدْ شَغَفَهَا
حُبًّا تمييز اى دخل حبه شغاف قلبها اى غلافه اِنَّا لَنَرٰىهَا فِىْ ضَلٰلٍ خطا مُّبِيْنٍ بين بحبها اياه فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ غيبتهن لها
اَرْسَلَتْ اِلَيْهِنَّ وَاَعْتَدَتْ اعدت لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وَّاٰتَتْ اعطت
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيْنًا وَّقَالَتِ ليوسف اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَاَيْنَهٗٓ اَكْبَرْنَهٗ اعظمنه وَقَطَّعْنَ اَيْدِيَهُنَّ بالسكاكين
ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ تنزيها له مَا هٰذَا اى يوسف بَشَرًا اِنْ مَا هٰذَآ
اِلَّا مَلَكٌ كَرِيْمٌ لما حواه من الحسن الذى لا يكون عادة فى النسمة البشرية وفى الصحيح انه اعطى شطر الحسن قَالَتْ
امرات العزيز لما رات ما حل بهن فَذٰلِكُنَّ فهذا هو الَّذِىْ لُمْتُنَّنِىْ فِيْهِ فى حبه بيان لعذرها وَلَقَدْ رَاوَدْتُّهٗ عَنْ نَّفْسِهٖ
فَاسْتَعْصَمَ امتنع وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَآ اٰمُرُهٗ بِهٖ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوْنًا مِّنَ الصّٰغِرِيْنَ الذليلين فقلن له اطع مولاتك

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ اَحَبُّ اِلَيَّ مِمَّا يَدْعُوْنَنِيْٓ اِلَيْهِ وَاِلَّا تَصْرِفْ عَنِّيْ كَيْدَهُنَّ اَصْبُ اَمِلْ اِلَيْهِنَّ وَاَكُنْ اَصِرْ مِّنَ الْجٰهِلِيْنَ
المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فَاسْتَجَابَ لَهٗ رَبُّهٗ دعاءه فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ للقول
الْعَلِيْمُ بالفعل ثُمَّ بَدَا ظهر لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَاَوُا الْاٰيٰتِ الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا
لَيَسْجُنُنَّهٗ حَتّٰى حِيْنٍ ينقطع فيه كلام الناس فسجن وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيٰنِ غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب
طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه قَالَ اَحَدُهُمَآ وهو الساقي اِنِّيْٓ اَرٰىنِيْٓ اَعْصِرُ خَمْرًا اي عنبا وَقَالَ الْاٰخَرُ وهو صاحب
الطعام اِنِّيْٓ اَرٰىنِيْٓ اَحْمِلُ فَوْقَ رَاْسِيْ خُبْزًا تَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا خبرنا بِتَاْوِيْلِهٖ بتعبيره اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ قَالَ لَهُمَا ع ٧
مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لَا يَاْتِيْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقٰنِهٖٓ في منامكما اِلَّا نَبَّاْتُكُمَا بِتَاْوِيْلِهٖ في اليقظة قَبْلَ اَنْ يَّاْتِيَكُمَا تاويله ذٰلِكُمَا مِمَّا
عَلَّمَنِيْ رَبِّيْ فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اِنِّيْ تَرَكْتُ مِلَّةَ دين قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ تاكيد كٰفِرُوْنَ وَاتَّبَعْتُ
مِلَّةَ اٰبَآءِيْٓ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ مَا كَانَ ينبغي لَنَآ اَنْ نُّشْرِكَ بِاللّٰهِ مِنْ زائدة شَيْءٍ لعصمتنا ذٰلِكَ التوحيد مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ
عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَشْكُرُوْنَ الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يٰصَاحِبَيِ
ساكني السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ خبر استفهام تقرير مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖٓ اي غيره
اِلَّآ اَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوْهَا سميتم بها اصناما اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا بعبادتها مِنْ سُلْطٰنٍ حجة وبرهان اِنِ
ما الْحُكْمُ القضاء اِلَّا لِلّٰهِ وحده اَمَرَ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ ذٰلِكَ التوحيد الدِّيْنُ الْقَيِّمُ المستقيم وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ
النَّاسِ هم الكفار لَا يَعْلَمُوْنَ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ اَمَّآ اَحَدُكُمَا اي الساقي فيخرج
بعد ثلاث فَيَسْقِيْ رَبَّهٗ سيده خَمْرًا على عادته وَاَمَّا الْاٰخَرُ فيخرج بعد ثلاث فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَّاْسِهٖ هذا تاويل
رؤياكما فقالا ما راينا شيئا فقال قُضِيَ تم الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ سالتما عنه صدقتما ام كذبتما وَقَالَ لِلَّذِيْ
ظَنَّ ايقن اَنَّهٗ نَاجٍ مِّنْهُمَا وهو الساقي اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج
فَاَنْسٰهُ اي الساقي الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ يوسف عند رَبِّهٖ فَلَبِثَ مكث يوسف فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِيْنَ قيل سبعا وقيل اثنتى ع ٥
عشرة وَقَالَ الْمَلِكُ ملك مصر الريان بن الوليد اِنِّيْٓ اَرٰى اي رايت سَبْعَ بَقَرٰتٍ سِمَانٍ يَّاْكُلُهُنَّ يبتلعهن سَبْعٌ من البقر
عِجَافٌ جمع عجفاء وَّسَبْعَ سُنْبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ اي سبع سنبلات يٰبِسٰتٍ قد التوت على الخضر وعلت عليها يٰٓاَيُّهَا الْمَلَاُ اَفْتُوْنِيْ فِيْ
رُءْيَايَ بينوا لي تعبيرها اِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُوْنَ فاعبروها قَالُوْٓا هذه اَضْغَاثُ اخلاط اَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَاْوِيْلِ الْاَحْلَامِ بِعٰلِمِيْنَ
وَقَالَ الَّذِيْ نَجَا مِنْهُمَا اي من الفتيين وهو الساقي وَادَّكَرَ فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بَعْدَ اُمَّةٍ
حين حال يوسف اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاْوِيْلِهٖ فَاَرْسِلُوْنِ فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يُوْسُفُ اَيُّهَا الصِّدِّيْقُ الكثير الصدق
اَفْتِنَا فِيْ سَبْعِ بَقَرٰتٍ سِمَانٍ يَّاْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَّسَبْعِ سُنْبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ يٰبِسٰتٍ لَّعَلِّيْٓ اَرْجِعُ اِلَى النَّاسِ اي
الملك واصحابه لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُوْنَ تعبيرها قَالَ تَزْرَعُوْنَ اي ازرعوا سَبْعَ سِنِيْنَ دَاَبًا متتابعة وهي تاويل السبع السمان

فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك
اى السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب هي تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع
في السنين المخصبات اى تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اى السبع المجدبات عام
ع ٦ فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها
ائتوني به اى بالذي عبرها فلما جاءه اى يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى
ربك فسئله ان يسأله ما بال حال النسوة التي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك
فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما
علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اى طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في
عشر الى الثلث اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس
الجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني
به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل
ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان
نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فتاتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال
ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك
كانعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي
القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امراته فوجدها عذراء وولدت له
ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير
ع ٧ من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف
الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون
لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله تعالى قال وله اولاد
غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه
فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اى بنيامين لاعلم صدقكم
فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اى ميرة

وَلَا تَقْرَبُوْنِ نهى او عطف على محل فلا كيل اى تحرموا ولا تقربوا قَالُوْا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ اَبَاهُ سنجتهد فى طلبه منه وَ
اِنَّا لَفٰعِلُوْنَ ذلك وَقَالَ لِفِتْيَتِهٖ وفى قراءة لفتيانه غلمانه اجْعَلُوْا بِضَاعَتَهُمْ التى اتوا بها ثمن الميرة وكانت
دراهم فِىْ رِحَالِهِمْ اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُوْنَهَآ اِذَا انْقَلَبُوْآ اِلٰٓى اَهْلِهِمْ وفرغوا اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ الينا لانهم
لا يستحلون امساكها فَلَمَّا رَجَعُوْآ اِلٰٓى اَبِيْهِمْ قَالُوْا يٰٓاَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ان لم ترسل اخانا اليه فَاَرْسِلْ مَعَنَآ اَخَانَا
نَكْتَلْ بالنون والياء وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ قَالَ هَلْ ما اٰمَنُكُمْ عَلَيْهِ اِلَّا كَمَآ اَمِنْتُكُمْ عَلٰٓى اَخِيْهِ يوسف مِنْ قَبْلُ وقد
فعلتم به ما فعلتم فَاللّٰهُ خَيْرٌ حٰفِظًا وفى قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وَّهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ فارجو
ان يمن بحفظه وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ اِلَيْهِمْ قَالُوْا يٰٓاَبَانَا مَا نَبْغِىْ ما استفهامية اى اى
شئ نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هٰذِهٖ بِضَاعَتُنَا
رُدَّتْ اِلَيْنَا وَنَمِيْرُ اَهْلَنَا نأتى بالميرة لهم وهى الطعام وَنَحْفَظُ اَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيْرٍ لاخينا ذٰلِكَ كَيْلٌ يَّسِيْرٌ
سهل على الملك لسخائه قَالَ لَنْ اُرْسِلَهٗ مَعَكُمْ حَتّٰى تُؤْتُوْنِ مَوْثِقًا عهدا مِّنَ اللّٰهِ بان تحلفوا لَتَاْتُنَّنِىْ بِهٖٓ اِلَّآ
اَنْ يُّحَاطَ بِكُمْ بان تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فَلَمَّآ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ بذلك قَالَ اللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ
نحن وانتم وَكِيْلٌ شهيد وارسله معهم وَقَالَ يٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوْا مصر مِنْۢ بَابٍ وَّاحِدٍ وَّادْخُلُوْا مِنْ اَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ لئلا تصيبكم
العين وَمَآ اُغْنِىْ ادفع عَنْكُمْ بقولى ذلك مِّنَ اللّٰهِ مِنْ زائدة شَىْءٍ قدرة عليكم وانما ذلك شفقة اِنِ ما الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ
وحده عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ به وثقت وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ قال تعالى وَلَمَّا دَخَلُوْا مِنْ حَيْثُ اَمَرَهُمْ اَبُوْهُمْ اى متفرقين مَا كَانَ
يُغْنِىْ عَنْهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اى قضائه مِنْ زائدة شَىْءٍ اِلَّا لكن حَاجَةً فِىْ نَفْسِ يَعْقُوْبَ قَضٰهَا وهى ارادة دفع العين شفقة وَاِنَّهٗ
لَذُوْ عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنٰهُ لتعليمنا اياه وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَعْلَمُوْنَ الهام الله لاصفيائه وَلَمَّا دَخَلُوْا عَلٰى يُوْسُفَ ع
اٰوٰٓى ضم اِلَيْهِ اَخَاهُ قَالَ اِنِّىْٓ اَنَا اَخُوْكَ فَلَا تَبْتَئِسْ تحزن بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه على
انه سيحتال على ان يبقيه عنده فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ هى صاع من ذهب مرصع بالجوهر فِىْ رَحْلِ اَخِيْهِ
بنيامين ثُمَّ اَذَّنَ مُؤَذِّنٌ نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف اَيَّتُهَا الْعِيْرُ القافلة اِنَّكُمْ لَسٰرِقُوْنَ قَالُوْا
وَ قد اَقْبَلُوْا عَلَيْهِمْ مَّاذَا ما الذى تَفْقِدُوْنَ قَالُوْا نَفْقِدُ صُوَاعَ صاع الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَآءَ بِهٖ حِمْلُ بَعِيْرٍ من الطعام وَّاَنَا بِهٖ
بالحمل زَعِيْمٌ كفيل قَالُوْا تَاللّٰهِ قسم فيه معنى التعجب لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى الْاَرْضِ وَمَا كُنَّا سٰرِقِيْنَ ما سرقنا
قط قَالُوْا اى المؤذن واصحابه فَمَا جَزَآؤُهٗٓ اى السارق اِنْ كُنْتُمْ كٰذِبِيْنَ فى قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قَالُوْا جَزَآؤُهٗ
مبتدا خبره مَنْ وُّجِدَ فِىْ رَحْلِهٖ يسترق ثم اكد بقوله فَهُوَ اى السارق جَزَآؤُهٗ اى المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب
كَذٰلِكَ الجزاء نَجْزِى الظّٰلِمِيْنَ بالسرقة فصرفوا ليوسف لتفتيش اوعيتهم فَبَدَاَ بِاَوْعِيَتِهِمْ ففتشها قَبْلَ وِعَآءِ اَخِيْهِ لئلا يتهم
ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا اى السقاية مِنْ وِّعَآءِ اَخِيْهِ قال تعالى كَذٰلِكَ الكيد كِدْنَا لِيُوْسُفَ علمناه الاحتيال فى اخذ اخيه

ما كان يوسف ليأخذ أخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم
مثلي المسروق لا الاسترقاق إلا أن يشاء الله أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه
سؤال إخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم
من المخلوقين عليم أعلم منه حتى ينتهي إلى الله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل أي يوسف و
كان سرق لأبي أمه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم
والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه أنتم شر مكانا من يوسف وأخيه لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له
والله أعلم عالم بما تصفون تذكرون في أمره قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا يحبه أكثر منا ويتسلى به عن
ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ أحدنا استعبده مكانه بدلا منه إنا نراك من المحسنين في أفعالك قال معاذ الله نصب على
المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق
تحرزا من الكذب إنا إذا إن أخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح ٩ ع
للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل أو رأيا يهوذا ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم
موثقا عهدا من الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل فلن
أبرح أفارق الأرض أرض مصر حتى يأذن لي أبي بالعود إليه أو يحكم الله لي بخلاص أخي وهو خير الحاكمين أعدلهم
ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا عليه إلا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله
وما كنا للغيب لما غاب عنا حين إعطاء الموثق حافظين ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها
هي مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم والعير أي أصحاب العير التي أقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وإنا لصادقون
في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم من
أمر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله أن يأتيني بهم بيوسف وأخويه جميعا إنه هو العليم بحالي الحكيم
في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا أسفى الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حزني على يوسف
وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا
تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه
الواحد وغيره أو تكون من الهالكين الموتى قال لهم إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث
إلى الناس وحزني إلى الله لا إلى غيره فهو الذي ينفع الشكوى إليه وأعلم من الله ما لا تعلمون من أن رؤيا
يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا
من روح الله رحمته إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما

دَخَلُوْا عَلَيْهِ قَالُوْا يٰٓاَيُّهَا الْعَزِيْزُ مَسَّنَا وَاَهْلَنَا الضُّرُّ الجوع وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجٰىةٍ مدفوعة يدفعها كل
من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فَاَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا بالمسامحة عن رداءة
بضاعتنا اِنَّ اللّٰهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِيْنَ يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قَالَ
لهم توبيخا هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ بِيُوْسُفَ من الضرب والبيع وغير ذلك وَاَخِيْهِ من هضمكم له بعد فراق اخيه اِذْ
اَنْتُمْ جٰهِلُوْنَ ما يؤول اليه امر يوسف قَالُوْا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين ءَاِنَّكَ بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَاَنْتَ يُوْسُفُ قَالَ اَنَا يُوْسُفُ وَهٰذَآ اَخِيْ قَدْ مَنَّ
انعم اللّٰهُ عَلَيْنَا بالاجتماع اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ يخف الله وَيَصْبِرْ على ما يناله فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ فيه
وضع الظاهر موضع المضمر قَالُوْا تَاللّٰهِ لَقَدْ اٰثَرَكَ فضلك اللّٰهُ عَلَيْنَا بالملك وغيره وَاِنْ مخففة اى انا
كُنَّا لَخٰطِئِيْنَ آثمين فى امرك فاذلنا لك قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عتب عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ خصه بالذكر لانه مظنة التثريب
فغيره اولى يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ وَهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اِذْهَبُوْا بِقَمِيْصِيْ
هٰذَا وهو قميص ابراهيم الذى لبسه حين القى فى النار كان فى عنقه فى الجب هو من الجنة امره جبريل بارساله
وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفى فَاَلْقُوْهُ عَلٰى وَجْهِ اَبِيْ يَاْتِ يصر بَصِيْرًا وَاْتُوْنِيْ بِاَهْلِكُمْ اَجْمَعِيْنَ ع
وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيْرُ خرجت من عريش مصر قَالَ اَبُوْهُمْ لمن حضر من بنيه واولادهم اِنِّيْ لَاَجِدُ رِيْحَ يُوْسُفَ
اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لَوْلَآ اَنْ تُفَنِّدُوْنِ تسفهون لصدقتمونى
قَالُوْا له تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِيْ ضَلٰلِكَ خطئك الْقَدِيْمِ من افراطك فى محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فَلَمَّآ اَنْ ربع
زائدة جَآءَ الْبَشِيْرُ يهودا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه اَلْقٰهُ طرح القميص عَلٰى
وَجْهِهٖ فَارْتَدَّ رجع بَصِيْرًا قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ قَالُوْا يٰٓاَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَآ اِنَّا
كُنَّا خٰطِئِيْنَ قَالَ سَوْفَ اَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيْ اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة
او الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فَلَمَّا دَخَلُوْا عَلٰى يُوْسُفَ فى مضربه اٰوٰٓى ضم
اِلَيْهِ اَبَوَيْهِ اباه وامه او خالته وَقَالَ لهم ادْخُلُوْا مِصْرَ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ اٰمِنِيْنَ فدخلوا وجلس يوسف على سريره
وَرَفَعَ اَبَوَيْهِ اجلسهما معه عَلَى الْعَرْشِ السرير وَخَرُّوْا اى ابواه واخوته لَهٗ سُجَّدًا سجود انحناء لا وضع
جبهة وكان تحيتهم فى ذلك الزمان وَقَالَ يٰٓاَبَتِ هٰذَا تَاْوِيْلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّيْ حَقًّا وَقَدْ
اَحْسَنَ بِيْٓ الى اِذْ اَخْرَجَنِيْ مِنَ السِّجْنِ لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وَجَآءَ بِكُمْ مِّنَ الْبَدْوِ البادية
مِنْ بَعْدِ اَنْ نَّزَغَ افسد الشَّيْطٰنُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ اِخْوَتِيْ اِنَّ رَبِّيْ لَطِيْفٌ لِّمَا يَشَآءُ اِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيْمُ
بخلقه الْحَكِيْمُ فى صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه

ثمانى عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه
ودفنه ثمه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه
الى الملك الدائم فقال رَبِّ قَدْ اٰتَيْتَنِىْ مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِىْ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ تعبير الرؤيا فَاطِرَ خالق السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ اَنْتَ وَلِيّٖ متولى مصالحى فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ تَوَفَّنِىْ مُسْلِمًا وَّاَلْحِقْنِىْ بِالصّٰلِحِيْنَ من اٰبائى فعاش
بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون فى قبره فجعلوه فى صندوق
من مرمر ودفنوه فى اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذٰلِكَ المذكور من امر
يوسف مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك يا محمد نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ لدى اخوة يوسف
اِذْ اَجْمَعُوْٓا اَمْرَهُمْ فى كيده اى عزموا عليه وَهُمْ يَمْكُرُوْنَ به اى لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل
لك علمها من جهة الوحى وَمَآ اَكْثَرُ النَّاسِ اى اهل مكة وَلَوْ حَرَصْتَ على ايمانهم بِمُؤْمِنِيْنَ وَمَا تَسْئَلُهُمْ عَلَيْهِ
اى القرآن مِنْ اَجْرٍ تاخذه اِنْ ما هُوَ اى القرآن اِلَّا ذِكْرٌ عظة لِّلْعٰلَمِيْنَ وَكَاَيِّنْ وكم مِّنْ اٰيَةٍ دالة على ع ١١
وحدانية الله فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا يشاهدونها وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ لا يتفكرون فيها
وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ حيث يقرون بانه الخالق الرازق اِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ به بعبادة الاصنام ولذا كانوا
يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها اَفَاَمِنُوْٓا اَنْ تَاْتِيَهُمْ
غَاشِيَةٌ نقمة تغشاهم مِّنْ عَذَابِ اللّٰهِ اَوْ تَاْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً فجاءة وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ بوقت اتيانها
قبله قُلْ لهم هٰذِهٖ سَبِيْلِىْ وفسرها بقوله اَدْعُوْٓا اِلَى دين اللّٰهِ عَلٰى بَصِيْرَةٍ حجة واضحة اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِىْ
آمن بى عطف على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ تنزيها له عن الشركاء وَمَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ
من جملة سبيله ايضا وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ اِلَّا رِجَالًا نُّوْحِىْٓ وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اِلَيْهِمْ لا ملائكة
مِّنْ اَهْلِ الْقُرٰى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادى لجفائهم وجهلهم اَفَلَمْ يَسِيْرُوْا اى اهل مكة فِى الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ اى آخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم وَلَدَارُ الْاٰخِرَةِ اى الجنة خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ
اتَّقَوْا اللّٰهَ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ بالياء والتاء اى يا اهل مكة هذا فتؤمنون حَتّٰٓى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا اى فتراخى نصرهم حتى اِذَا اسْتَيْئَسَ يئس الرُّسُلُ وَظَنُّوْٓا ايقن الرسل اَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوْا بالتشديد
تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اى ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ بنونين مشددا ومخففا و
بنون مشددة ماض مَنْ نَّشَآءُ وَلَا يُرَدُّ بَاْسُنَا عذابنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ المشركين لَقَدْ كَانَ فِىْ قَصَصِهِمْ اى الرسل عِبْرَةٌ لِّاُولِى
الْاَلْبَابِ اصحاب العقول مَا كَانَ هذا القرآن حَدِيْثًا يُّفْتَرٰى يختلق وَلٰكِنْ كان تَصْدِيْقَ الَّذِىْ بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَ
تَفْصِيْلَ تبيين كُلِّ شَىْءٍ يحتاج اليه فى الدين وَّهُدًى من الضلالة وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ خصوا بالذكر لانتفاعهم به

دون غيرهم سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست
مرسلا الآية او مدنية الا ولو ان قرآنا الآيتين ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك
من ربك اى القرآن مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي
رفع السموات بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش
استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل
يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل
خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشى يغطي الليل بظلمته
النهار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع
بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها الطيب والسبخ والقليل الريع والكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنت
بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي
النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء اى الجنات وما فيها والياء اى المذكور
بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل
قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك
فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما
تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية و
ادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك
الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم
العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن
السمرة اى عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم
يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه
على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك
اتيان الآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى ع
من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه

وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ بقدر وحد لا يتجاوزه عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد الْكَبِيرُ العظيم
الْمُتَعَالِ على خلقه بالقهر بالياء ودونها سَوَاءٌ مِنْكُمْ في علمه تعالى مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ
مستتر بِاللَّيْلِ بظلامه وَسَارِبٌ ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بِالنَّهَارِ لَهُ للانسان مُعَقِّبَاتٌ ملائكة تعتقبه مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ قدامه وَمِنْ خَلْفِهِ ورائه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ اي بامره من الجن وغيرهم إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ لا يسلبهم
نعمته حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ من الحالة الجميلة بالمعصية وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا عذابا فَلَا مَرَدَّ لَهُ من
العقبات ولا غيرها وَمَا لَهُمْ لمن اراد الله بهم سوءا مِنْ دُونِهِ اي غير الله مِنْ زائدة وَالٍ يمنعه عنهم هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ
الْبَرْقَ خَوْفًا للمسافرين من الصواعق وَطَمَعًا للمقيم في المطر وَيُنْشِئُ يخلق السَّحَابَ الثِّقَالَ بالمطر وَيُسَبِّحُ
الرَّعْدُ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بِحَمْدِهِ اي يقول سبحان الله وبحمده وَيُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ اي الله وَ
يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ وهي نار تخرج من السحاب فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه
وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت
بقحف راسه وَهُمْ اي الكفار يُجَادِلُونَ يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ القوة
او الاخذ لَهُ تعالى دَعْوَةُ الْحَقِّ اي كلمته وهي لا اله الا الله وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون مِنْ دُونِهِ
اي غيره وهم الاصنام لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مما يطلبونه إِلَّا استجابة كَبَاسِطِ اي كاستجابة باسط كَفَّيْهِ إِلَى
الْمَاءِ على شفير البئر يدعوه لِيَبْلُغَ فَاهُ بارتفاعه من البئر اليه وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ اي فاه ابدا فكذلك ما هم
بمستجيبين لهم وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء إِلَّا فِي ضَلَالٍ ضياع وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا كالمؤمنين وَكَرْهًا كالمنافقين ومن اكره بالسيف وَ يسجد ظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ البكر
وَالْآصَالِ العشايا قُلْ يا محمد لقومك مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ان لم يقولوه لا جواب غيره قُلْ لهم السجدة ٣
أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ اي غيره أَوْلِيَاءَ اصناما تعبدونها لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وتركتم
مالكهما استفهام توبيخ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الكافر والمؤمن أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ الكفر وَالنُّورُ
الايمان لا أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ اي خلق الشركاء بخلق الله عَلَيْهِمْ فاعتقدوا
استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قُلِ اللَّهُ خَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لعباده ثم ضرب مثلا للحق
والباطل فقال أَنْزَلَ تعالى مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا بمقدار ملئها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ
زَبَدًا رَابِيًا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه وَمِمَّا يُوقِدُونَ بالتاء والياء عَلَيْهِ فِي النَّارِ من جواهر
الارض كالذهب والفضة والنحاس ابْتِغَاءَ طلب حِلْيَةٍ زينة أَوْ مَتَاعٍ ينتفع به كالاواني اذا اذيبت

زَبَدٌ مِّثْلُهُ اى مثل زبد السيل وهو خبثه الذى ينفيه الكير كَذٰلِكَ المذكور يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ اى
مثلهما فَاَمَّا الزَّبَدُ من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فَيَذْهَبُ جُفَآءً باطلا مرميا به وَاَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
من الماء والجواهر فَيَمْكُثُ يبقى فِى الْاَرْضِ زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق فى بعض
الاوقات والحق ثابت باق كَذٰلِكَ المذكور يَضْرِبُ يبين اللّٰهُ الْاَمْثَالَ لِلَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِرَبِّهِمُ اجابوا
بالطاعة الْحُسْنٰى الجنة وَالَّذِيْنَ لَمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَهٗ وهم الكفار لَوْ اَنَّ لَهُمْ مَّا فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا وَّمِثْلَهٗ مَعَهٗ لَافْتَدَوْا
بِهٖ من العذاب اُولٰٓئِكَ لَهُمْ سُوْٓءُ الْحِسَابِ وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شئ وَمَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ وَ
بِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هى ونزل فى حمزة وابى جهل اَفَمَنْ يَّعْلَمُ اَنَّمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ فامن به كَمَنْ
هُوَ اَعْمٰى لا يعلمه ولا يؤمن به لا اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ اُولُوا الْاَلْبَابِ اصحاب العقول اَلَّذِيْنَ يُوْفُوْنَ بِعَهْدِ اللّٰهِ
الماخوذ عليهم وهم فى عالم الذر او كل عهد وَلَا يَنْقُضُوْنَ الْمِيْثَاقَ بترك الايمان او الفرائض وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ
مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ من الايمان والرحم وغير ذلك وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ اى وعيده وَيَخَافُوْنَ سُوْٓءَ الْحِسَابِ
تقدم مثله وَالَّذِيْنَ صَبَرُوا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابْتِغَآءَ طلب وَجْهِ رَبِّهِمْ لا غيره من اعراض الدنيا
وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْفَقُوْا فى الطاعة مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً وَّيَدْرَءُوْنَ يدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ
كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة هى جَنّٰتُ عَدْنٍ
اقامة يَّدْخُلُوْنَهَا هم وَمَنْ صَلَحَ امن مِنْ اٰبَآئِهِمْ وَاَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ وان لم يعملوا بعملهم يكونون فى درجاتهم تكرمة لهم وَالْمَلٰٓئِكَةُ
يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ هذا الثواب
بِمَا صَبَرْتُمْ بصبركم فى الدنيا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ عقباكم وَالَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيْثَاقِهٖ وَيَقْطَعُوْنَ مَآ
اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ وَيُفْسِدُوْنَ فِى الْاَرْضِ بالكفر والمعاصى اُولٰٓئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ البعد من رحمة الله وَلَهُمْ سُوْٓءُ الدَّارِ
العاقبة السيئة فى الدار الاخرة وهى جهنم اَللّٰهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء وَفَرِحُوْا اى اهل مكة
فرح بطر بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اى بما نالوه فيها وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا فِى جنب حياة الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ شئ قليل يتمتع به ويذهب وَ
يَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة لَوْلَآ هلا اُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد اٰيَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ كالعصا واليد والناقة قُلْ لهم اِنَّ اللّٰهَ
يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ اضلاله فلا تغنى عنه الايات شيئا وَيَهْدِيْٓ يرشد اِلَيْهِ الى دينه مَنْ اَنَابَ رجع اليه ويبدل من الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَتَطْمَئِنُّ تسكن قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ اى وعده اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْبُ اى قلوب المؤمنين اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ
عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مبتداء خبره طُوْبٰى مصدر من الطيب او شجرة فى الجنة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها لَهُمْ
وَحُسْنُ مَاٰبٍ مرجع كَذٰلِكَ كما ارسلنا الانبياء قبلك اَرْسَلْنٰكَ فِىْٓ اُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَآ اُمَمٌ لِّتَتْلُوَا تقرأ عَلَيْهِمُ
الَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ اى القرآن وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ بِالرَّحْمٰنِ حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قُلْ لهم

النصف ٢ ع

ع ٣

يا محمد هُوَ رَبِّي لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاِلَيْهِ مَتَابِ ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة
واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا انك نبي وَلَوْ اَنَّ قُرْاٰنًا
سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ نقلت عن اماكنها اَوْ قُطِّعَتْ شققت بِهِ الْاَرْضُ اَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتٰى بان يحيوا لما امنوا بَلْ لِّلّٰهِ
الْاَمْرُ جَمِيْعًا لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما
اقترحوا طمعا في ايمانهم اَفَلَمْ يَايْئَسِ يعلم الَّذِيْنَ اٰمَنُوْآ اَنْ مخففة اي انه لَّوْ يَشَآءُ اللّٰهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيْعًا
الى الايمان من غير آية وَلَا يَزَالُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة تُصِيْبُهُمْ بِمَا صَنَعُوْا بصنعهم اي كفرهم قَارِعَةٌ
داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب اَوْ تَحُلُّ يا محمد بجيشك قَرِيْبًا مِّنْ دَارِهِمْ مكة حَتّٰى
ع ٤ يَاْتِيَ وَعْدُ اللّٰهِ بالنصر عليهم اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّنْ
قَبْلِكَ كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فَاَمْلَيْتُ امهلت لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا ثُمَّ اَخَذْتُهُمْ بالعقوبة فَكَيْفَ كَانَ
عِقَابِ اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك اَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ رقيب عَلٰى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ عملت من خير
وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وَجَعَلُوْا لِلّٰهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوْهُمْ له من هم اَمْ بل اَ
تُنَبِّئُوْنَهٗ تخبرون الله بِمَا اي بشريك لَا يَعْلَمُ فِي الْاَرْضِ استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن
ذلك اَمْ بل تسمونهم شركاء بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا مَكْرُهُمْ
كفرهم وَصُدُّوْا عَنِ السَّبِيْلِ طريق الهدى وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بالقتل
والاسر وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَشَقُّ اشد منه وَمَا لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اي عذابه مِنْ وَّاقٍ مانع مَثَلُ صفة الْجَنَّةِ الَّتِيْ
وُعِدَ الْمُتَّقُوْنَ مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ اُكُلُهَا ما يؤكل فيها دَآئِمٌ لا يفنى وَّظِلُّهَا
دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تِلْكَ اي الجنة عُقْبَى عاقبة الَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك وَّعُقْبَى الْكٰفِرِيْنَ النَّارُ وَالَّذِيْنَ
اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يَفْرَحُوْنَ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ لموافقته ما عندهم وَمِنَ
الْاَحْزَابِ الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود مَنْ يُّنْكِرُ بَعْضَهٗ كذكر الرحمن وما عدا القصص قُلْ اِنَّمَآ
اُمِرْتُ فيما انزل الي اَنْ اي بان اَعْبُدَ اللّٰهَ وَلَآ اُشْرِكَ بِهٖ اِلَيْهِ اَدْعُوْا وَاِلَيْهِ مَاٰبِ مرجعي وَكَذٰلِكَ الانزال
اَنْزَلْنٰهُ اي القرآن حُكْمًا عَرَبِيًّا بلغة العرب تحكم به بين الناس وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ اي الكفار فيما يدعونك
ع ٥ اليه من ملتهم فرضا بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ بالتوحيد مَا لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ زائدة وَّلِيٍّ ناصر وَّلَا وَاقٍ مانع من عذابه ونزل
لما عيروه بكثرة النساء وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ اَزْوَاجًا وَّذُرِّيَّةً اولادا وانت مثلهم وَمَا كَانَ لِرَسُوْلٍ
منهم اَنْ يَّاْتِيَ بِاٰيَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ لانهم عبيد مربوبون لِكُلِّ اَجَلٍ مدة كِتَابٌ مكتوب فيه تحديده يَمْحُوا اللّٰهُ منه مَا
يَشَآءُ وَيُثْبِتُ بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وَعِنْدَهٗٓ اُمُّ الْكِتٰبِ اصله الذي لا

يتغير منه شئ وهو ما كتبه فى الازل وَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي
نَعِدُهُمْ به من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل تعذيبهم فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ
لا عليك الا التبليغ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ اذا صاروا الينا فنجازيهم اَوَلَمْ يَرَوْا اى اهل مكة اَنَّا نَاْتِي الْاَرْضَ نقصد
ارضهم نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا بالفتح على النبى صلى الله عليه وسلم وَاللّٰهُ يَحْكُمُ فى خلقه بما يشاء لَا مُعَقِّبَ لا راد لِحُكْمِهٖ وَهُوَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ
وَقَدْ مَكَرَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيْعًا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ
كُلُّ نَفْسٍ فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من حيث لا يشعرون وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ المراد به الجنس
وفى قراءة الكافر لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ اى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة الهم ام للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وَ
يَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لك لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ لهم كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ على صدقى وَمَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ ع ٦
من مؤمنى اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين احدى وثنتان او اربع او خمس و خمسون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ اِلَيْكَ يا محمد لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان
بِاِذْنِ بامر رَبِّهِمْ ويبدل من الى النور اِلٰى صِرَاطِ طريق الْعَزِيْزِ الغالب الْحَمِيْدِ المحمود اللّٰهِ بالجر بدل و عطف بيان وما ع ١
بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الَّذِيْ لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَوَيْلٌ لِّلْكٰفِرِيْنَ
مِنْ عَذَابٍ شَدِيْدِنِ الَّذِيْنَ نعت يَسْتَحِبُّوْنَ يختارون الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَيَصُدُّوْنَ الناس عَنْ
سَبِيْلِ اللّٰهِ دين الاسلام وَيَبْغُوْنَهَا اى السبيل عِوَجًا معوجة اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ عن الحق وَمَآ اَرْسَلْنَا
مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا بِلِسَانِ بلغة قَوْمِهٖ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ليفهمهم ما اتى به فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ وَ
هُوَ الْعَزِيْزُ فى ملكه الْحَكِيْمُ فى صنعه وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ التسع وقلنا له اَنْ اَخْرِجْ قَوْمَكَ بني
اسرائيل مِنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان وَذَكِّرْهُمْ بِاَيّٰىمِ اللّٰهِ بنعمه اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ التذكير لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ على
الطاعة شَكُوْرٍ للنعم وَ اذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ اَنْجٰكُمْ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُوْمُوْنَكُمْ
سُوْٓءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ المولودين وَيَسْتَحْيُوْنَ يستبقون نِسَآءَكُمْ لقول بعض الكهنة ان مولودا
يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وَفِيْ ذٰلِكُمْ الانجاء او العذاب بَلَآءٌ انعام او ابتلاء مِّنْ رَّبِّكُمْ
عَظِيْمٌ وَاِذْ تَاَذَّنَ اعلم رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ نعمتى بالتوحيد والطاعة لَاَزِيْدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ جحدتم النعمة بالكفر
والمعصية لاعذبنكم دل عليه اِنَّ عَذَابِيْ لَشَدِيْدٌ وَقَالَ مُوْسٰى لقومه اِنْ تَكْفُرُوْٓا اَنْتُمْ وَمَنْ فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا
فَاِنَّ اللّٰهَ لَغَنِيٌّ عن خلقه حَمِيْدٌ محمود فى صنعه بهم اَلَمْ يَاْتِكُمْ استفهام تقرير نَبَؤُا خبر الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوْحٍ وَّعَادٍ قوم هود وَ
ثَمُوْدَ قوم صالح وَالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اللّٰهُ لكثرتهم جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج الواضحة على صدقهم فَرَدُّوْٓا اى

الانامل اَيْدِيَهُمْ فِيْ اَفْوَاهِهِمْ اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وَقَالُوْا اِنَّا كَفَرْنَا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهٖ على زعمكم وَ
اِنَّا لَفِيْ شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُوْنَنَا اِلَيْهِ مُرِيْبٍ موقع للريبة قَالَتْ رُسُلُهُمْ اَفِي اللّٰهِ شَكٌّ استفهام انكار اى لا شك في النٰ
توحيده للدلائل الظاهرة عليه فَاطِرِ خالق السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَدْعُوْكُمْ الى طاعته لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ
من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد وَيُؤَخِّرَكُمْ بلا عذاب اِلٰٓى اَجَلٍ
مُّسَمًّى اجل الموت قَالُوْٓا اِنْ ما اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيْدُوْنَ اَنْ تَصُدُّوْنَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَا من الاصنام فَاْتُوْنَا بِسُلْطٰنٍ
مُّبِيْنٍ حجة ظاهرة على صدقكم قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ اِنْ ما نَّحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ كما قلتم وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَمُنُّ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ بالنبوة
وَمَا كَانَ ما ينبغي لَنَآ اَنْ نَّاْتِيَكُمْ بِسُلْطٰنٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ بامره لانا عبيد مربوبون وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ يثقوا
به وَمَا لَنَآ اَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّٰهِ اى لا مانع لنا من ذلك وَقَدْ هَدٰىنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلٰى مَآ اٰذَيْتُمُوْنَا على اذاكم وَعَلَى اللّٰهِ ع ٢
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ اَرْضِنَآ اَوْ لَتَعُوْدُنَّ لتصيرن فِيْ مِلَّتِنَا ديننا فَاَوْحٰٓى اِلَيْهِمْ
رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْاَرْضَ ارضهم مِنْ بَعْدِهِمْ بعد هلاكهم ذٰلِكَ النصر وايراث الارض لِمَنْ خَافَ مَقَامِيْ
اى مقامه بين يدي وَخَافَ وَعِيْدِ بالعذاب وَاسْتَفْتَحُوْا استنصر الرسل بالله على قومهم وَخَابَ خسر كُلُّ جَبَّارٍ متكبر
عن طاعة الله عَنِيْدٍ معاند للحق مِّنْ وَّرَآئِهٖ اى امامه جَهَنَّمُ يدخلها وَيُسْقٰى فيها مِنْ مَّآءٍ صَدِيْدٍ هو ما يسيل من جوف
اهل النار مختلطا بالقيح والدم يَّتَجَرَّعُهٗ يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته وَلَا يَكَادُ يُسِيْغُهٗ يزدرده لقبحه وكراهته وَيَاْتِيْهِ
الْمَوْتُ اى اسبابه المقتضية له من انواع العذاب مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَّمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَّرَآئِهٖ بعد ذلك العذاب
عَذَابٌ غَلِيْظٌ قوى متصل مَثَلُ صفة الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ مبتدا ويبدل منه اَعْمَالُهُمْ الصالحة كصلة وصدقة في عدم
الانتفاع بها كَرَمَادِنِ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيْحُ فِيْ يَوْمٍ عَاصِفٍ شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور
خبر المبتدا لَا يَقْدِرُوْنَ اى الكفار مِمَّا كَسَبُوْا عملوا في الدنيا عَلٰى شَيْءٍ اى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذٰلِكَ هُوَ الضَّلٰلُ الهلاك
الْبَعِيْدُ اَلَمْ تَرَ تنظر يا مخاطب استفهام تقرير اَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ متعلق بخلق اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ ايها
الناس وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ بدلكم وَّمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ شديد وَبَرَزُوْا اى الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده
بالماضي لتحقق وقوعه لِلّٰهِ جَمِيْعًا فَقَالَ الضُّعَفٰٓؤُا الاتباع لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا المتبوعين اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا جمع تابع فَهَلْ
اَنْتُمْ مُّغْنُوْنَ دافعون عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قَالُوْا اى المتبوعون لَوْ
هَدٰىنَا اللّٰهُ لَهَدَيْنٰكُمْ لدعوناكم الى الهدى سَوَآءٌ عَلَيْنَآ اَجَزِعْنَآ اَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ زائدة مَّحِيْصٍ ملجا وَقَالَ الشَّيْطٰنُ ع ٣
ابليس لَمَّا قُضِيَ الْاَمْرُ وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه اِنَّ اللّٰهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ بالبعث
والجزاء فصدقكم وَوَعَدْتُّكُمْ انه غير كائن فَاَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِّنْ زائدة سُلْطٰنٍ قوة وقدرة اقهركم على
متابعتي اِلَّآ لكن اَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِيْ فَلَا تَلُوْمُوْنِيْ وَلُوْمُوْٓا اَنْفُسَكُمْ على اجابتي مَآ اَنَا

بمصرخكم بمغيثكم وما أنتم بمصرخيّ بفتح الياء وكسرها إني كفرت بما أشركتمون باشراككم إياي مع الله
من قبل في الدنيا قال تعالى إن الظالمين الكافرين لهم عذاب أليم مؤلم وأُدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين حال مقدرة فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام ألم
تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة أي لا إله إلا الله كشجرة طيبة هي النخلة أصلها ثابت في الأرض
وفرعها غصنها في السماء تؤتي تعطي أكلها ثمرها كل حين بإذن ربها بإرادته كذلك كلمة الإيمان ثابتة
في قلب المؤمن وعمله يصعد إلى السماء وينال له بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الأمثال للناس لعلهم
يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استؤصلت من
فوق الأرض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت هي كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي في القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم
فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون
لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء ألم تر تنظر إلى الذين بدلوا نعمت الله أي شكرها كفرا هم كفار قريش ع٤
وأحلوا أنزلوا قومهم بإضلالهم إياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر
هي وجعلوا لله أندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الإسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فإن
مصيركم مرجعكم إلى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن
يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة أي صداقة تنفع هو يوم القيامة الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل
من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بأمره بإذنه
وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار لتبتغوا فيه من فضله وآتاكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وإن تعدوا نعمت الله بمعنى إنعامه
لا تحصوها لا تطيقوا عدها إن الإنسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر ع٥
إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبنيّ عن أن نعبد الأصنام رب
إنهن أي الأصنام أضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فإنه مني من أهل ديني ومن
عصاني فإنك غفور رحيم هذا قبل علمه أنه تعالى لا يغفر الشرك ربنا إني أسكنت من ذريتي أي بعضها وهو
إسمعيل مع أمه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل أفئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن إليهم قال ابن عباس لو قال أفئدة الناس لحنت إليه

فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم
ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى
او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق
ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي
من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا
قبل ان يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم
ع ٦ يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظلمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب
ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي
رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب وهو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل
قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من
زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف
فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم
لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام
المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل
المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول
ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه
اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث
الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من
القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم
في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر
نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه
ع ٧ من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

وَتِسْعُونَ اٰيَةً		بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ		سورة الحجر مكية وهي تسع

الٓرٰ الله اعلم بمراده بذٰلك تِلْكَ هٰذه الاٰيٰت اٰيٰتُ الْكِتٰبِ القراٰن والاضافة بمعنى من وَقُرْاٰنٍ مُّبِيْنٍ مظهر للحق ١٤ ربع
من الباطل عطف بزيادة صفة رُبَمَا بالتشديد والتخفيف يَوَدُّ يتمنى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يوم القيمة اذا عاينوا
حالهم وحال المسلمين لَوْ كَانُوْا مُسْلِمِيْنَ ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذٰلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم
فلا يفيقون حتى يتمنوا ذٰلك الا في احيان قليلة ذَرْهُمْ اترك الكفار يا محمد يَاْكُلُوْا وَيَتَمَتَّعُوْا بدنياهم وَيُلْهِهِمُ
يشغلهم الْاَمَلُ بطول العمر وغيره عن الايمان فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ عاقبة امرهم وهٰذا قبل الامر بالقتال وَمَا اَهْلَكْنَا
مِنْ زائدة قَرْيَةٍ اريد اهلها اِلَّا وَلَهَا كِتٰبٌ اجل مَّعْلُوْمٌ محدود لاهلاكها مَا تَسْبِقُ مِنْ زائدة اُمَّةٍ اَجَلَهَا وَمَا
يَسْتَاْخِرُوْنَ يتاخرون عنه وَقَالُوْا اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم يٰاَيُّهَا الَّذِيْ نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ القراٰن
في زعمه اِنَّكَ لَمَجْنُوْنٌ لَوْمَا هلا تَاْتِيْنَا بِالْمَلٰٓئِكَةِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ في قولك انك نبي وان هٰذا القراٰن من
عند الله قال تعالى مَا نُنَزِّلُ فيه حذف احدى التائين الْمَلٰٓئِكَةَ اِلَّا بِالْحَقِّ بالعذاب وَمَا كَانُوْا اِذًا اي حين نزول
الملٰئكة بالعذاب مُّنْظَرِيْنَ مؤخرين اِنَّا نَحْنُ تاكيد لاسم ان او فصل نَزَّلْنَا الذِّكْرَ القراٰن وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رسلا فِيْ شِيَعِ فرق الْاَوَّلِيْنَ وَمَا كَانَ يَاْتِيْهِمْ
مِّنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ كاستهزاء قومك بك وهٰذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كَذٰلِكَ نَسْلُكُهٗ اي
مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولٰئك ندخله فِيْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ اي كفار مكة لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ بالنبي صلى الله عليه وسلم
وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْاَوَّلِيْنَ اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهٰؤلاء مثلهم وَلَوْ فَتَحْنَا
عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَآءِ فَظَلُّوْا فِيْهِ في الباب يَعْرُجُوْنَ يصعدون لَقَالُوْٓا اِنَّمَا سُكِّرَتْ سدت اَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ
مَّسْحُوْرُوْنَ يخيل الينا ذٰلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوْجًا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان ع ١
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ
وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس وله
الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وَزَيَّنّٰهَا بالكواكب لِلنّٰظِرِيْنَ وَ
حَفِظْنٰهَا بالشهب مِنْ كُلِّ شَيْطٰنٍ رَّجِيْمٍ مرجوم اِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خطفه فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ مُّبِيْنٌ
كوكب يضيء ويحرقه او يثقبه او يخبله وَالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا بسطناها وَاَلْقَيْنَا فِيْهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا
تتحرك باهلها وَاَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُوْنٍ معلوم مقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ بالياء من الثمار
والحبوب وَجعلنا لكم مَنْ لَّسْتُمْ لَهٗ بِرٰزِقِيْنَ من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وَاِنْ ما
مِّنْ زائدة شَيْءٍ اِلَّا عِنْدَنَا خَزَآئِنُهٗ مفاتيح خزائنه وَمَا نُنَزِّلُهٗٓ اِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ على حسب المصالح

وَاَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ تلقح السحاب فيمتلئ ماء فَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ السحاب مَآءً مطرا فَاَسْقَيْنَاكُمُوْهُ وَمَآ
اَنْتُمْ لَهٗ بِخَازِنِيْنَ اى ليست خزائنه بايديكم وَاِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيْ وَنُمِيْتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُوْنَ الباقون نرث جميع
الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِيْنَ مِنْكُمْ اى من تقدم من الخلق من لدن ادم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَاْخِرِيْنَ المتاخرين الى
يوم القيمة وَاِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ اِنَّهٗ حَكِيْمٌ فى صنعه عَلِيْمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ ادم مِنْ صَلْصَالٍ ۲۵
طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر مِّنْ حَمَاٍ طين اسود مَّسْنُوْنٍ متغير وَالْجَآنَّ ابا الجن
وهو ابليس خَلَقْنٰهُ مِنْ قَبْلُ اى قبل خلق ادم مِنْ نَّارِ السَّمُوْمِ هى نار لا دخان لها تنفذ فى المسام واذكر
اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَالِقٌۢ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ فَاِذَا سَوَّيْتُهٗ اتممته وَنَفَخْتُ اجريت
فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فصار حيا واضافة الروح اليه تشريفا لادم فَقَعُوْا لَهٗ سَاجِدِيْنَ سجود تحية بالانحناء
فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ فيه تاكيدان اِلَّآ اِبْلِيْسَ هو ابو الجن كان بين الملائكة اَبٰٓى امتنع من اَنْ
يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ تعالى يٰٓاِبْلِيْسُ مَا لَكَ ما منعك اَنْ لَّا زائدة تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ لَمْ اَكُنْ
لِّاَسْجُدَ لا ينبغى لى ان اسجد لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا اى من الجنة وقيل من
السموات فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ مطرود وَّاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ اِلٰى يَوْمِ الدِّيْنِ الجزاء قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِيْٓ اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ
اى الناس قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ وقت النفخة الاولى قَالَ رَبِّ بِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ اى باغوائك
لى والباء للقسم وجوابه لَاُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْاَرْضِ المعاصى وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ
اى المؤمنين قَالَ تعالى هٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيْمٌ وهو اِنَّ عِبَادِيْ اى المؤمنين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ
قوة اِلَّا لكن مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغٰوِيْنَ الكافرين وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ اَجْمَعِيْنَ اى من تبعك معك لَهَا ۳۴
سَبْعَةُ اَبْوَابٍ اطباق لِكُلِّ بَابٍ منها مِّنْهُمْ جُزْءٌ نصيب مَّقْسُوْمٌ اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنّٰتٍ بساتين وَّعُيُوْنٍ
تجرى فيها ويقال لهم اُدْخُلُوْهَا بِسَلٰمٍ اى سالمين من كل مخوف او مع سلام اى سلموا وادخلوا اٰمِنِيْنَ من كل فزع وَنَزَعْنَا
مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِّنْ غِلٍّ حقد اِخْوَانًا حال منهم عَلٰى سُرُرٍ مُّتَقٰبِلِيْنَ حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا نَصَبٌ تعب وَّمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِيْنَ ابدا نَبِّئْ خبر يا محمد عِبَادِيْٓ اَنِّيْٓ اَنَا الْغَفُوْرُ للمؤمنين
الرَّحِيْمُ بهم وَاَنَّ عَذَابِيْ للعصاة هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ المؤلم وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة
او ثلاثة منهم جبريل اِذْ دَخَلُوْا عَلَيْهِ فَقَالُوْا سَلٰمًا اى هذا اللفظ قَالَ ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا اِنَّا
مِنْكُمْ وَجِلُوْنَ خائفون قَالُوْا لَا تَوْجَلْ تخف اِنَّا رسل ربك نُبَشِّرُكَ بِغُلٰمٍ عَلِيْمٍ ذى علم كثير هو اسحاق كما ذكر فى
هود قَالَ اَبَشَّرْتُمُوْنِيْ بالولد عَلٰٓى اَنْ مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ حال اى مع مسه اياى فَبِمَ فباى شيء تُبَشِّرُوْنَ استفهام تعجب
قَالُوْا بَشَّرْنٰكَ بِالْحَقِّ بالصدق فَلَا تَكُنْ مِّنَ الْقٰنِطِيْنَ الأيسين قَالَ وَمَنْ اى لا يَّقْنَطُ بكسر النون وفتحها مِنْ

رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ الكافرون قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ شأنكم أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ كافرين
اى قوم لوط لاهلاكهم إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ لايمانهم إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ الباقين
فى العذاب لكفرها فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ اى لوطا الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ لااعرفكم قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ ۴ ع
بِمَا كَانُوا اى قومك فِيهِ يَمْتَرُونَ يشكون وهو العذاب وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فى قولنا فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ امش خلفهم وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ لئلا يرى عظيم ماينزل بهم وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ
وهو الشام وَقَضَيْنَا اوحينا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ وهو أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ حال اى يتم استئصالهم
فى الصباح وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان فى بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة
يَسْتَبْشِرُونَ حال طمعا فى فعل الفاحشة بهم قَالَ لوط إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ بقصدكم
اياهم بفعل الفاحشة بهم قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ عن اضافتهم قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ماتريدون
من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لَعَمْرُكَ خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم اى وحياتك إِنَّهُمْ لَفِي
سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ يترددون فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة جبريل مُشْرِقِينَ وقت شروق الشمس فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا
اى قراهم سَافِلَهَا بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ
طين طبخ بالنار إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَآيَاتٍ دلالات على وحدانية الله لِلْمُتَوَسِّمِينَ للناظرين المعتبرين
وَإِنَّهَا اى قرى قوم لوط لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا تعتبرون بهم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَةً لعبرة لِّلْمُؤْمِنِينَ وَإِن مخففة اى انه كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ هى غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب
لَظَالِمِينَ بتكذيبهم شعيبا فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ بان اهلكناهم بشدة الحر وَإِنَّهُمَا اى قرى قوم لوط والايكة لَبِإِمَامٍ
طريق مُّبِينٍ واضح افلا تعتبرون بهم يا اهل مكة وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ واد بين المدينة والشام وهم ثمود لازم ٥ ع
الْمُرْسَلِينَ بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فى الناقة
فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ لايتفكرون فيها وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ
وقت الصباح فَمَا أَغْنَىٰ دفع عَنْهُمْ العذاب مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ من بناء الحصون وجمع الاموال وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لامحالة فيجازى كل احد بعمله فَاصْفَحِ يا محمد
عن قومك الصَّفْحَ الْجَمِيلَ اعرض عنهم اعراضا لاجزع فيه وهذا منسوخ باية السيف إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ لكل
شئ الْعَلِيمُ بكل شئ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي قال صلى الله عليه وسلم هى الفاتحة رواه الشيخان
لانها تثنى فى كل ركعة وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا اصنافا مِّنْهُمْ وَلَا
تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ان لم يؤمنوا وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ الن جانبك لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ من عذاب الله ان

ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا
القرآن اى كتبهم المنزلة عليهم عضين اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق
مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسئلنهم
اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر اى اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا
قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك باهلاكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل
مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده
وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت ع ٦

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى آخرها وهى مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل أتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اى قرب فلا
تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اى
جبريل بالروح بالوحى من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين
بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اى محقا تعالى عما
يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها في نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه
بفعل مقدر يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها
واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال
زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل
اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم
لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف
النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء
العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة
ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم ع ١ هو الذى انزل من السماء
ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع

والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم
يتفكرون في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك لايت لقوم يعقلون
يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واصفر واخضر
وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر
الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا اتطلبوا من فضله تعالى بالتجارة و
لعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا
كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلمت تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم
بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها
معه في العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا
شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون
بالتاء والياء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات
لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون ع٢
اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته
وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون
عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه
يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب
الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم
بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر
الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم
من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اي هم تحته
واتىهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر
بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركاءي بزعمكم الذين
كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء

والمؤمنين إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة
ظالمي أنفسهم بالكفر فألقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول
الملائكة بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس
مثوى مأوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا بالإيمان
في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة أي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار
المتقين هي جنات عدن إقامة مبتدأ خبره يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك
الجزاء يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند
الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون ينتظر الكفار إلا
أن تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض أرواحهم أو يأتي أمر ربك العذاب والقيامة المشتملة عليه كذلك
كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الأمم كذبوا رسلهم فأهلكوا وما ظلمهم الله بإهلاكهم بغير ذنب
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفر فأصابهم سيئات ما عملوا أي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون أي العذاب وقال الذين أشركوا من أهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ع٤
ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال
تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم أي كذبوا رسلهم فيما جاءوا به فهل فما على الرسل إلا البلاغ المبين الإبلاغ
البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل أمة رسولا كما بعثناك في هؤلاء أن أي اعبدوا الله
وحدوه واجتنبوا الطاغوت الأوثان أن تعبدوها فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت
وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الأرض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك إن تحرص يا محمد على هداهم وقد أضلهم الله لا تقدر على
ذلك فإن الله لا يهدي بالبناء للمفعول وللفاعل من يضل من يريد إضلاله وما لهم من ناصرين
مانعين من عذاب الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم أي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت
قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر أي وعد ذلك وحقه
حقا ولكن أكثر الناس أي أهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
مع المؤمنين فيه من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين
في إنكار البعث إنما قولنا لشيء إذا أردناه أي أردنا إيجاده وقولنا مبتدأ خبره أن
نقول له كن فيكون أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة ع٥

على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا وقف لازم
يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة المهاجرين من الكرامة لوافقوهم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينت متعلق بمحذوف اي
ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال
والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي صلى الله عليه وسلم النصف
في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا ذلك او
ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيئا
فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا
الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجرة وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال اي عن
جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون
نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي يخضع
له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما لا يعقل لكثرته والملئكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته يخافون اي الملئكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم اي عاليا عليهم
بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد اتى به سجدة
لاثبات الالهية والواحدانية فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في
السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف
افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله
لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجئرون ترفعون
اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا
بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي
المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا

لله وهذا الشركاء تا لله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله انه امركم
بذلك ويجعلون لله البنت بقولهم الملائكة بنات الله سبحنه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اى
البنون والجملة فى محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الابناء الذين يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف
تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفى من القوم اى قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا
فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه فى التراب بان يئده الا ساء
بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى هى عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون
بالاخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة السوءى بمعنى القبيحة وهى وادهم البنات مع احتياجهم اليهن
للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ٧٤
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصى ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون
لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك فى الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم مع
ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى قال
تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفى قراءة بكسر الراء
اى متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطن اعمالهم السيئة فرأوها
حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولى امورهم اليوم اى فى الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم فى الاخرة وقيل المراد
باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الاتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم ٣ وما
انزلنا عليك يا محمد الكتب القران الا لتبين لهم للناس الذى اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف
على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها
يبسها ان فى ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم فى الانعام لعبرة
اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه اى الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل
الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شئ من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشاربين
سهل المرور فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا تسكر سميت
بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان فى ذلك المذكور لاية على

قدرته تعالى لِقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ يتدبرون وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ وحى الهام اَنِ مفسرة او مصدرية اتَّخِذِيْ
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا تأوين اليها وَّمِنَ الشَّجَرِ بيوتا وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ اى الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تأو
اليها ثُمَّ كُلِيْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ فَاسْلُكِيْ ادخلى سُبُلَ رَبِّكِ طرقه فى طلب المرعى ذُلُلًا جمع ذلول حال من
السبل اى مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلى عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير
فى اسلكى اى منقادة لما يراد منك يَخْرُجُ مِنْ بُطُوْنِهَا شَرَابٌ هو العسل مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ
من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمة الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به
صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ فى صنعه
تعالى وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ ولم تكونوا شيئا ثُمَّ يَتَوَفّٰىكُمْ عند انقضاء آجالكم وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ اِلٰٓى اَرْذَلِ الْعُمُرِ اى
اخسه من الهرم والخرف لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة اِنَّ اللّٰهَ
عَلِيْمٌ بتدبير خلقه قَدِيْرٌ على ما يريده وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ فمنكم غنى وفقير ومالك ع ٩
ومملوك فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوْا اى الموالى بِرَآدِّيْ رِزْقِهِمْ عَلٰى مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ اى بجاعلى ما رزقناهم من الاموال
وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فَهُمْ اى المماليك والموالى فِيْهِ سَوَآءٌ شركاء المعنى ليس لهم شركاء من
مماليكهم فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له اَفَبِنِعْمَةِ اللّٰهِ يَجْحَدُوْنَ يكفرون حيث
يجعلون له شركاء وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا فخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من
نطف الرجال والنساء وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ بَنِيْنَ وَحَفَدَةً اولاد الاولاد وَّرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ
من انواع الثمار والحبوب والحيوان اَفَبِالْبَاطِلِ الصنم يُؤْمِنُوْنَ وَبِنِعْمَتِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُوْنَ باشراكهم
وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ بالمطر وَالْاَرْضِ بالنبات شَيْئًا
بدل من رزقا وَّلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ يقدرون على شئ وهو الاصنام فَلَا تَضْرِبُوْا لِلّٰهِ الْاَمْثَالَ لا تجعلوا
لله اشباها تشركوهم به اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ ان لا مثل له وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ذلك ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا ويبدل منه
عَبْدًا مَّمْلُوْكًا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لَّا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ لعدم ملكه وَّمَنْ نكرة موصوفة
اى حرا رَّزَقْنٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا اى يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام
والثانى مثله تعالى هَلْ يَسْتَوٗنَ اى العبيد العجزة والحر المتصرف لا اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وحده بَلْ اَكْثَرُهُمْ اى اهل
مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا ويبدل منه رَجُلَيْنِ اَحَدُهُمَآ
اَبْكَمُ ولد اخرس لَا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ لانه لا يفهم ولا يفهم وَّهُوَ كَلٌّ ثقيل عَلٰى مَوْلٰىهُ ولى امره اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ
يصرفه لَا يَاْتِ منه بِخَيْرٍ بنجح وهذا مثل الكافر هَلْ يَسْتَوِيْ هُوَ الابكم المذكور وَمَنْ يَّاْمُرُ بِالْعَدْلِ اى ومن

ع ١٠ هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيمٍ وهو الثاني المؤمن اى لا وقيل
هذا مثل الله والابكم للاصنام والذى قبله فى الكافر والمؤمن وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى علم ما غاب
فيهما وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ منه لانه بلفظ كن فيكون إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا الجملة حال وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ بمعنى الاسماع وَالْأَبْصَارَ
وَالْأَفْئِدَةَ القلوب لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ على ذلك فتؤمنون أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ مذللات للطيران
فِي جَوِّ السَّمَاءِ اى الهواء بين السماء والارض مَا يُمْسِكُهُنَّ عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن إِلَّا اللَّهُ بقدرته
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا موضعا تسكنون فيه وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا كالخيام والقباب
تَسْتَخِفُّونَهَا للحمل يَوْمَ ظَعْنِكُمْ سفركم وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا اى الغنم وَأَوْبَارِهَا اى الابل وَأَشْعَارِهَا اى المعز
أَثَاثًا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية وَمَتَاعًا تتمتعون به إِلَىٰ حِينٍ يبلى فيه وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ من البيوت والشجر والغمام ظِلَالًا
جمع ظل تقيكم حر الشمس وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ قمصا تَقِيكُمُ
الْحَرَّ اى البرد وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كَذَٰلِكَ كما خلق هذه الاشياء
يُتِمُّ نِعْمَتَهُ فى الدنيا عَلَيْكُمْ بخلق ما تحتاجون اليه لَعَلَّكُمْ يا اهل مكة تُسْلِمُونَ توحدونه فَإِن تَوَلَّوْا اعرضوا عن الاسلام
فَإِنَّمَا عَلَيْكَ يا محمد الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ اى يقرون بانها
ع ١١ من عنده ثُمَّ يُنكِرُونَهَا باشراكهم وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ واذكر يَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا هو نبيها يشهد لها
وعليها وهو يوم القيمة ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فى الاعتذار وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع
الى ما يرضى الله وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا كفروا الْعَذَابَ النار فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العذاب وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ يمهلون
١ الثلثة عند اذا راوه وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ من الشياطين وغيرها قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ
كُنَّا نَدْعُو نعبدهم مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ اى قالوا لهم إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ فى قولكم انكم عبدتمونا كما فى اية
اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ اى استسلموا لحكمه وَضَلَّ
غاب عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ من ان آلهتهم تشفع لهم الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا النَّاسَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ دينه زِدْنَاهُمْ عَذَابًا
فَوْقَ الْعَذَابِ الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ بصدهم الناس
عن الايمان وَاذكر يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ هو نبيهم وَجِئْنَا بِكَ يا محمد شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ
اى قومك وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ القرآن تِبْيَانًا بيانا لِّكُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه الناس من امر الشريعة وَهُدًى
ع ١٢ من الضلالة وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ بالجنة لِلْمُسْلِمِينَ الموحدين إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ التوحيد او الانصاف وَالْإِحْسَانِ

اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وَإِيتَآئِ اعطاء ذِي الْقُرْبَىٰ القرابة خصه بالذكر اهتماما
به وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ الزنا وَالْمُنكَرِ شرعا من الكفر والمعاصي وَالْبَغْيِ الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بداء
بالفحشاء كذلك يَعِظُكُمْ بالامر والنهي لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي
المستدرك عن ابن مسعود وهذه اجمع اية في القران للخير والشر وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ من البيع والايمان وغيره
إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا توثيقها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا بالوفاء حيث حلفتم
به والجملة حال إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ تهديد لهم وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ افسدت غَزْلَهَا ما غزلته مِن
بَعْدِ قُوَّةٍ احكام له وبرم أَنكَاثًا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امراة حمقاء من مكة كانت
تغزل طول يومها ثم تنقضه تَتَّخِذُونَ حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا او خديعة بَيْنَكُمْ بان تنقضوها أَن اي لان تَكُونَ أُمَّةٌ جماعة
هِيَ أَرْبَىٰ اكثر مِنْ أُمَّةٍ وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم
إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ يختبركم اللَّهُ بِهِ اي بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او بكون امة
اربى لينظر اتفون ام لا وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب
الناكث ويثيب الوافي وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً اهل دين واحد وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن
يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ يوم القيمة سؤال تبكيت عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ لتجازوا عليه وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ
كرره تاكيدا فَتَزِلَّ قَدَمٌ اي اقدامكم عن محجة الاسلام بَعْدَ ثُبُوتِهَا استقامتها عليها وَتَذُوقُوا السُّوءَ اي العذاب
بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ اي بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم وَلَكُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ في الْآخِرَةِ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا بان تنقضوه لاجله إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ
من الثواب هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ مما في الدنيا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ذلك فلا تنقضوا مَا عِندَكُمْ من الدنيا يَنفَدُ
يفنى وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ دائم وَلَنَجْزِيَنَّ بالياء والنون الَّذِينَ صَبَرُوا على الوفاء بالعهود أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ احسن بمعنى حسن مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً
قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ اي اردت قراءته فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اي قل اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ تسلط عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ
١٣ ع عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ بطاعته وَالَّذِينَ هُم بِهِ اي الله مُشْرِكُونَ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ بنسخها
وانزال غيرها لمصلحة العباد وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا اي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم

إنما أنت مفتر كذاب تقوله من عندك بل أكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل لهم نزله
روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا بإيمانهم به وهدى وبشرى
للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون إليه أنه يعلمه أعجمي وهذا
القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا
يهديهم الله ولهم عذاب أليم مؤلم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله القرآن بقولهم
هذا من قول البشر وأولئك هم الكاذبون والتأكيد بالتكرار وإن وغيرهما رد لقولهم إنما أنت مفتر
من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالإيمان ومن
مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له أي
فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بأنهم
استحبوا الحياة الدنيا اختاروها على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم
الخاسرون لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم ثم إن ربك للذين هاجروا إلى المدينة من بعد ما فتنوا
عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل أي كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان ثم جاهدوا
وصبروا على الطاعات إن ربك من بعدها أي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر إن الأولى دل عليه خبر ع ١٤
الثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة وتوفى كل
نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد أهلها
كانت آمنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا يحتاج إلى الانتقال عنها لضيق أو خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فأذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف
بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فأخذهم
العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا أيها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم
إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم أي لوصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا
حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك إليه إن الذين يفترون على الله الكذب لا
يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم مؤلم وعلى الذين هادوا أي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك

مِنْ قَبْلُ فی اٰیة وعلی الذین هادوا حرمنا کل ذی ظفر الی اٰخرها وَمَا ظَلَمْنٰهُمْ بتحریم ذلک وَلٰکِنْ کَانُوْا اَنْفُسَهُمْ
یَظْلِمُوْنَ بارتکاب المعاصی الموجبة لذلک ثُمَّ اِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِیْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ الشرک بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا رجعوا ع ۱۵
مِنْ بَعْدِ ذٰلِکَ وَاَصْلَحُوْا عملهم اِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِهَا ای الجهالة او التوبة لَغَفُوْرٌ لهم رَّحِیْمٌ بهم اِنَّ اِبْرٰهِیْمَ کَانَ
اُمَّةً اماما قدوة جامعا لخصال الخیر قَانِتًا مطیعا لِّلّٰهِ حَنِیْفًا مائلا الی الدین القیم وَلَمْ یَکُ مِنَ الْمُشْرِکِیْنَ
شَاکِرًا لِّاَنْعُمِهٖ اجْتَبٰهُ اصطفاه وَهَدٰىهُ اِلٰی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ وَاٰتَیْنٰهُ فیه التفات عن الغیبة فِی الدُّنْیَا
حَسَنَةً هی الثناء الحسن فی کل اهل الادیان وَاِنَّهٗ فِی الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِیْنَ الذین لهم الدرجات العلی ثُمَّ اَوْحَیْنَا
اِلَیْکَ یا محمد اَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ دین اِبْرٰهِیْمَ حَنِیْفًا وَمَا کَانَ مِنَ الْمُشْرِکِیْنَ کرر ردا علی زعم الیهود والنصاری انهم
علی دینه اِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ فرض تعظیمه عَلَی الَّذِیْنَ اخْتَلَفُوْا فِیْهِ علی نبیهم وهم الیهود امروا ان یتفرغوا للعبادة
یوم الجمعة فقالوا لا نریده واختاروا السبت فشدد علیهم فیه وَاِنَّ رَبَّکَ لَیَحْکُمُ بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقِیٰمَةِ فِیْمَا
کَانُوْا فِیْهِ یَخْتَلِفُوْنَ من امره بان یثیب الطائع ویعذب العاصی بانتهاک حرمته اُدْعُ الناس یا محمد اِلٰی سَبِیْلِ
رَبِّکَ دینه بِالْحِکْمَةِ بالقراٰن وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ مواعظه او القول الرقیق وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِیْ ای بالمجادلة التی
هِیَ اَحْسَنُ کالدعاء الی الله باٰیاته والدعاء الی حکمة اِنَّ رَبَّکَ هُوَ اَعْلَمُ ای عالم بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیْلِهٖ وَهُوَ
اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِیْنَ فیجازیهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال النبی صلی الله علیه وسلم
وقد راٰه لامثلن بسبعین منهم مکانک وَاِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهٖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ عن الانتقام
لَهُوَ ای الصبر خَیْرٌ لِّلصّٰبِرِیْنَ فکفر صلی الله علیه وسلم وکفر عن یمینه رواه البزار وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُکَ
اِلَّا بِاللّٰهِ بتوفیقه وَلَا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ ای الکفار ان لم یؤمنوا لحرصک علی ایمانهم وَلَا تَکُ فِیْ ضَیْقٍ مِّمَّا یَمْکُرُوْنَ
ای لا تهتم بمکرهم فانا ناصرک علیهم اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِیْنَ اتَّقَوْا الکفر والمعاصی وَّالَّذِیْنَ هُمْ مُّحْسِنُوْنَ بالطاعة ع ۱۶
والصبر بالعون ؞ سورة الاسراء مکیة الا وان کادوا لیفتنونک الاٰیات هی الثمان مائة و ؞ والنصیر

عشر آیة او احدی	بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ	عشر آیة

سُبْحٰنَ ای تنزیه الَّذِیْٓ اَسْرٰی بِعَبْدِهٖ محمد صلی الله علیه وسلم لَیْلًا نصب علی الظرف والاسراء سیر
اللیل وفائدة ذکره الاشارة بتنکیره الی تقلیل مدته مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ای مکة اِلَی الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا بیت
المقدس لبعده منه الَّذِیْ بٰرَکْنَا حَوْلَهٗ بالثمار والانهار لِنُرِیَهٗ مِنْ اٰیٰتِنَا عجائب قدرتنا اِنَّهٗ هُوَ السَّمِیْعُ
الْبَصِیْرُ ای العالم باقوال النبی صلی الله علیه وسلم وافعاله فانعم علیه بالاسراء المشتمل علی اجتماعه بالانبیاء وعروجه
الی السماء ورؤیة عجائب الملکوت ومناجاته له تعالی فانه صلی الله علیه وسلم قال اُتیت بالبراق وهو دابة
ابیض فوق الحمار ودون البغل یضع حافره عند منتهی طرفه فرکبته فسار بی حتی اتیت بیت المقدس فربطته

الدابة بالحلقة التى تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء فى جبرئيل باناء من
خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بى الى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل
قيل من انت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بى
ودعا لى بخير ثم عرج بى الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل من انت فقال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة يحيى وعيسى فرحبا بى ودعوا لى بخير ثم عرج بنا
الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه
قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى
السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت فقال
جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بى ودعا لى
بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة
فاستفتح جبرئيل فقيل من انت فقال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستندا الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بى الى سدرة المنتهى فاذا اوراقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها
من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الله الى ما اوحى
وفرض على فى كل يوم وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلوة فى كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك وانى قد بلوت
بنى اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت اى رب خفف عن امتى فحط عنى خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت
فقلت قد حط عنى خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربى
وبين موسى ويحط عنى خمسا خمسا حتى قال يا محمد هى خمس صلوات فى كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له سيئة
واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد
رجعت الى ربى حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت ربى عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة يتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول
مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَا
اوحينا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ التورىة لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ارض الشام بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا
تبغون بغيا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ اصحاب قوة
في الحرب والبطش فَجَاسُوا ترددوا لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا
وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثُمَّ
رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ
أَكْثَرَ نَفِيرًا عشيرة وقلنا إِنْ أَحْسَنْتُمْ بالطاعة أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَإِنْ أَسَأْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ المرة الْآخِرَةِ بعثناهم لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا
الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه كَمَا دَخَلُوهُ وخربوه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا يهلكوا مَا عَلَوْا غلبوا عليه تَتْبِيرًا اهلاكا وقد
افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسَى رَبُّكُمْ
نصف لازم أَنْ يَرْحَمَكُمْ بعد المرة الثانية ان تبتم وَإِنْ عُدْتُمْ الى الفساد عُدْنَا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
فسلط عليهم بالقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا وسجنا إِنَّ هَذَا
الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي اي للطريقة التي هِيَ أَقْوَمُ اعدل واصوب وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
ع أَجْرًا كَبِيرًا ويخبر أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا اعددنا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما هو النار وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ
بِالشَّرِّ على نفسه واهله اذا ضجر دُعَاءَهُ اي كدعائه لَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ الجنس عَجُولًا بالدعاء على نفسه عدم
النظر في عاقبته وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ دالتين على قدرتنا فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا
فيه والاضافة للبيان وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً اي مبصرا فيها بالضوء لِتَبْتَغُوا فيه فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ بالكسب
وَلِتَعْلَمُوا بهما عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ للاوقات وَكُلَّ شَيْءٍ يحتاج اليه فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا بيناه تبيينا وَكُلَّ إِنْسَانٍ
أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ عمله يحمله فِي عُنُقِهِ خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي
عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا مكتوبا فيه عمله يَلْقَاهُ مَنْشُورًا صفتان
لكتابا و يقال له اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا محاسبا مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ
لان ثواب اهتدائه له وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا لان اثمه عليها وَلَا تَزِرُ نفس وَازِرَةٌ آثمة اي لا تحمل وِزْرَ
نفس أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ احدا حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا يبين له ما يجب عليه وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً
أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا فَفَسَقُوا فِيهَا فخرجوا عن امرنا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ

بالعذاب

بالعذاب فدمرنٰها تدميرًا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرًا بصيرًا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله
العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له فى الاٰخرة
جهنم يصلٰها يدخلها مذمومًا ملوما مدحورًا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاٰخرة وسعى لها سعيها
عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولٰئك كان سعيهم مشكورًا عند الله اى مقبولا مثابا عليه
كلًّا من الفريقين نمد نعطى هٰؤلاء وهٰؤلاء بدل من متعلق بنمد من عطاء ربك فى الدنيا وما كان عطاء ربك
فيها محظورًا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه وللاٰخرة اكبر اعظم درجٰت
واكبر تفضيلًا من الدنيا فينبغى الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الٰها اٰخر فتقعد مذمومًا مخذولًا
لا ناصر لك وقضٰى امر ربك ان اى بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما
اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلٰهما وفى قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما
اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولًا كريمًا
جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اى لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما
كما رحمانى حين ربيانى صغيرًا ربكم اعلم بما فى نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صٰلحين طائعين
لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورًا لما صدر منهم فى حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقا واٰت اعط ذا القربٰى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر
تبذيرًا بالانفاق فى غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشيٰطين اى على طريقتهم وكان الشيطٰن
لربه كفورًا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اى المذكورين من ذى القربى وما
بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اى لطلب رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولًا
ميسورًا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجئ الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها
عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها فى الانفاق كل البسط فتقعد ملومًا راجع للاول محسورًا منقطعا
لا شئ عندك راجع للثانى ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان
بعباده خبيرًا بصيرًا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد
خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأً اثما كبيرًا عظيما ولا تقربوا الزنٰى
ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلًا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا
بالحق ومن قتل مظلومًا فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطٰنًا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد

فِي الْقَتْلِ بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به اِنَّهٗ كَانَ مَنْصُوْرًا وَلَا تَقْرَبُوْا مَالَ الْيَتِيْمِ اِلَّا بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ
حَتّٰى يَبْلُغَ اَشُدَّهٗ وَاَوْفُوْا بِالْعَهْدِ اذا عاهدتم الله او الناس اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُوْلًا عنه وَاَوْفُوا الْكَيْلَ
اتموه اِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوْا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيْمِ الميزان السوی ذٰلِكَ خَيْرٌ وَّاَحْسَنُ تَاْوِيْلًا مالا وَلَا
تَقْفُ تتبع مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ القلب كُلُّ اُولٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُوْلًا صاحبه
ما ذا فعل به وَلَا تَمْشِ فِي الْاَرْضِ مَرَحًا ای ذا مرح بالكبر والخيلاء اِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْاَرْضَ تثقبها حتى
تبلغ آخرها بكبرك وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُوْلًا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كُلُّ ذٰلِكَ المذكور
كَانَ سَيِّئُهٗ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوْهًا ذٰلِكَ مِمَّآ اَوْحٰٓى اِلَيْكَ يا محمد رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ الموعظة وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ
اِلٰهًا اٰخَرَ فَتُلْقٰى فِيْ جَهَنَّمَ مَلُوْمًا مَّدْحُوْرًا مطرودا عن رحمة الله اَفَاَصْفٰىكُمْ اخلصكم يا اهل مكة رَبُّكُمْ
بِالْبَنِيْنَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ اِنَاثًا بنات لنفسه بزعمكم اِنَّكُمْ لَتَقُوْلُوْنَ بذلك قَوْلًا عَظِيْمًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ع ۴
بيّنا فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ من الامثال والوعد والوعيد لِيَذَّكَّرُوْا يتعظوا وَمَا يَزِيْدُهُمْ ذلك اِلَّا نُفُوْرًا عن الحق
قُلْ لهم لَّوْ كَانَ مَعَهٗٓ اى الله اٰلِهَةٌ كَمَا يَقُوْلُوْنَ اِذًا لَّابْتَغَوْا طلبوا اِلٰى ذِي الْعَرْشِ اى الله سَبِيْلًا ليقاتلوه
سُبْحٰنَهٗ تنزيها له وَتَعٰلٰى عَمَّا يَقُوْلُوْنَ من الشركاء عُلُوًّا كَبِيْرًا تُسَبِّحُ لَهُ تنزهه السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ
وَمَنْ فِيْهِنَّ وَاِنْ مَا مِنْ شَيْءٍ من المخلوقات اِلَّا يُسَبِّحُ ملتبسا بِحَمْدِهٖ اى يقول سبحان الله وبحمده وَلٰكِنْ
لَّا تَفْقَهُوْنَ تفهمون تَسْبِيْحَهُمْ لانه ليس بلغتكم اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا غَفُوْرًا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُوْرًا ای ساترا لك
منهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اغطية اَنْ
يَّفْقَهُوْهُ من ان يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا فلا يسمعونه وَاِذَا ذَكَرْتَ
رَبَّكَ فِي الْقُرْاٰنِ وَحْدَهٗ وَلَّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا عنه نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُوْنَ بِهٖ بسببه من الهزء اِذْ يَسْتَمِعُوْنَ
اِلَيْكَ قراءتك وَاِذْ هُمْ نَجْوٰٓى يتناجون بينهم اى يتحدثون اِذْ بدل من اذ قبله يَقُوْلُ الظّٰلِمُوْنَ في تناجيهم
اِنْ مَا تَتَّبِعُوْنَ اِلَّا رَجُلًا مَّسْحُوْرًا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى اُنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوْا لَكَ الْاَمْثَالَ
بالمسحور والكاهن والشاعر فَضَلُّوْا بذلك عن الهدى فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ سَبِيْلًا طريقا اليه وقالوا منكرين
للبعث ءَاِذَا كُنَّا عِظَامًا وَّرُفَاتًا ءَاِنَّا لَمَبْعُوْثُوْنَ خَلْقًا جَدِيْدًا قُلْ لهم كُوْنُوْا حِجَارَةً اَوْ حَدِيْدًا اَوْ خَلْقًا مِّمَّا الربع
يَكْبُرُ فِيْ صُدُوْرِكُمْ يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم
فَسَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يُّعِيْدُنَا الى الحياة قُلِ الَّذِيْ فَطَرَكُمْ خلقكم اَوَّلَ مَرَّةٍ ولم تكونوا شيئا لان القادر
على البدء قادر على الاعادة بل هو اهون فَسَيُنْغِضُوْنَ يحركون اِلَيْكَ رُءُوْسَهُمْ تعجبا وَيَقُوْلُوْنَ استهزاء

مَتٰی هُوَ ای البعث قُلْ عَسٰی اَنْ یَّکُوْنَ قَرِیْبًا یَوْمَ یَدْعُوْکُمْ ینادیکم من القبور علی لسان اسرافیل فَتَسْتَجِیْبُوْنَ ٥ع
فتجیبون دعوته من القبور بِحَمْدِہٖ بامرہ وقیل وله الحمد وَتَظُنُّوْنَ اِنْ ما لَبِثْتُمْ فِی الدنیا اِلَّا قَلِیْلًا لهول
ما ترون وَقُلْ لِّعِبَادِیْ المؤمنین یَقُوْلُوْا للکفار الکلمة الَّتِیْ هِیَ اَحْسَنُ اِنَّ الشَّیْطٰنَ یَنْزَغُ یفسد
بَیْنَهُمْ اِنَّ الشَّیْطٰنَ کَانَ لِلْاِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِیْنًا بین العداوۃ والکلمة التی هی احسن هی رَبُّکُمْ اَعْلَمُ
بِکُمْ اِنْ یَّشَاْ یَرْحَمْکُمْ بالتوبة والایمان اَوْ اِنْ یَّشَاْ تعذیبکم یُعَذِّبْکُمْ بالموت علی الکفر وَمَا اَرْسَلْنٰکَ
عَلَیْهِمْ وَکِیْلًا فتجبرهم علی الایمان وهذا قبل الامر بالقتال وَرَبُّکَ اَعْلَمُ بِمَنْ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ فیخصهم بما
شاء علی قدر احوالهم وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِیّٖنَ عَلٰی بَعْضٍ بتخصیص کل منهم بفضیلة کموسی بالکلام و
ابراهیم بالخلة ومحمد بالاسراء وَّاٰتَیْنَا دَاوٗدَ زَبُوْرًا قُلْ لهم ادْعُوا الَّذِیْنَ زَعَمْتُمْ انهم آلهة مِّنْ دُوْنِهٖ کالملائکة
وعیسی وعزیر فَلَا یَمْلِکُوْنَ کَشْفَ الضُّرِّ عَنْکُمْ وَلَا تَحْوِیْلًا له الی غیرکم اُولٰٓئِکَ الَّذِیْنَ یَدْعُوْنَ هم آلهة
یَبْتَغُوْنَ یطلبون اِلٰی رَبِّهِمُ الْوَسِیْلَةَ القربة بالطاعة اَیُّهُمْ بدل من واو یبتغون ای یبتغیها الذی هو اَقْرَبُ
الیه فکیف بغیرہ وَیَرْجُوْنَ رَحْمَتَهٗ وَیَخَافُوْنَ عَذَابَهٗ کغیرهم فکیف تدعونهم آلهة اِنَّ عَذَابَ رَبِّکَ کَانَ مَحْذُوْرًا
وَاِنْ مَّا مِّنْ قَرْیَةٍ ارید اهلها اِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوْهَا قَبْلَ یَوْمِ الْقِیٰمَةِ بالموت اَوْ مُعَذِّبُوْهَا عَذَابًا شَدِیْدًا بالقتل و
غیرہ کَانَ ذٰلِکَ فِی الْکِتٰبِ اللوح المحفوظ مَسْطُوْرًا مکتوبا وَمَا مَنَعَنَآ اَنْ نُّرْسِلَ بِالْاٰیٰتِ التی اقترحها اهل مکة اِلَّآ
اَنْ کَذَّبَ بِهَا الْاَوَّلُوْنَ لما ارسلناها فاهلکناهم ولو ارسلناها الی هؤلاء لکذبوا بها واستحقوا الاهلاک وقد
حکمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وَاٰتَیْنَا ثَمُوْدَ النَّاقَةَ آیة مُبْصِرَةً بینة واضحة فَظَلَمُوْا کفروا بِهَا فاهلکوا وَمَا نُرْسِلُ
بِالْاٰیٰتِ المعجزات اِلَّا تَخْوِیْفًا للعباد فیؤمنوا وَاذکر اِذْ قُلْنَا لَکَ اِنَّ رَبَّکَ اَحَاطَ بِالنَّاسِ علما وقدرۃ فهم فی قبضته فبلغهم
ولا تخف احدا فهو یعصمک منهم وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِیْٓ اَرَیْنٰکَ عیانا لیلة الاسراء اِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ اهل
مکة اذ کذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُوْنَةَ فِی الْقُرْاٰنِ وهی الزقوم التی تنبت فی اصل
الجحیم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فکیف تنبته وَنُخَوِّفُهُمْ بها فَمَا یَزِیْدُهُمْ تخویفنا اِلَّا طُغْیَانًا کَبِیْرًا
وَاذکر اِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِکَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ سجود تحیة بالانحناء فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِیْسَ قَالَ ءَاَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ ٦ع
طِیْنًا نصب بنزع الخافض ای من طین قَالَ اَرَءَیْتَکَ ای اخبرنی هٰذَا الَّذِیْ کَرَّمْتَ فضلت عَلَیَّ بالامر
بالسجود له وانا خیر منه خلقتنی من نار لَئِنْ لام قسم اَخَّرْتَنِ اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَةِ لَاَحْتَنِکَنَّ لاستاصلن
ذُرِّیَّتَهٗ بالاغواء اِلَّا قَلِیْلًا منهم ممن عصمته قَالَ تعالی له اذْهَبْ منظرا الی وقت النفخة الاولی
فَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ فَاِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُکُمْ انت وهم جَزَآءً مَّوْفُوْرًا وافرا کاملا وَاسْتَفْزِزْ استخف
مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِکَ بدعائک بالغناء والمزامیر وکل داع الی المعصیة وَاَجْلِبْ صح عَلَیْهِمْ

بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وهم الركاب والمشاة في المعاصي وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ المحرمة كالرباء والغصب
وَالْأَوْلَادِ من الزنا وَعِدْهُمْ بان لا بعث ولا جزاء وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ بذلك إِلَّا غُرُورًا باطلا إِنَّ
عِبَادِي المؤمنين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ تسلط وقوة وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا حافظا لهم منك رَبُّكُمُ الَّذِي
يُزْجِي يجري لَكُمُ الْفُلْكَ السفن فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا تطلبوا مِنْ فَضْلِهِ تعالى بالتجارة إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا
في تسخيرها لكم وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ الشدة فِي الْبَحْرِ خوف الغرق ضَلَّ غاب عنكم مَنْ تَدْعُونَ تعبدون من
الآلهة فلا تدعونه إِلَّا إِيَّاهُ تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فَلَمَّا نَجَّاكُمْ من الغرق
واوصلكم إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ عن التوحيد وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا جحودا للنعم أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ
الْبَرِّ اي الارض كقارون أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا حافظا منه
أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ اي البحر تَارَةً مرة أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا
قصفته فتكسر فلككم فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ بكفركم ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ناصرا وتابعا يطالبنا بما
فعلنا بكم وَلَقَدْ كَرَّمْنَا فضلنا بَنِي آدَمَ بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت
وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ على الدواب وَالْبَحْرِ على السفن وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا كالبهائم ع ٧
والوحوش تَفْضِيلًا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده
اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب
اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فَمَنْ أُوتِيَ منهم كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وهم السعداء
اولو البصائر في الدنيا فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون من اعمالهم فَتِيلًا قدر قشرة
النواة وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اي الدنيا أَعْمَى عن الحق فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب
وَأَضَلُّ سَبِيلًا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا
عليه وَإِنْ مخففة كَادُوا قاربوا لَيَفْتِنُونَكَ ليستنزلونك عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ
وَإِذًا لو فعلت ذلك لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ على الحق بالعصمة لَقَدْ كِدْتَ قاربت تَرْكَنُ تميل
إِلَيْهِمْ شَيْئًا ركونا قَلِيلًا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب إِذًا لو
ركنت لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ عذاب الْحَيَاةِ وَضِعْفَ عذاب الْمَمَاتِ اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة
ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وَ
إِنْ مخففة كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ارض المدينة لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لو اخرجوك لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ فيها إِلَّا قَلِيلًا
ثم يهلكون سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا تبديلا أَقِمِ ع ٨

الصلوٰة لدلوك الشمس ای من وقت زوالها الی غسق اللیل اقبال ظلمته ای الظهر والعصر والمغرب والعشاء
وقراٰن الفجر صلوٰة الصبح ان قراٰن الفجر کان مشهودا تشهده ملائکة اللیل وملائکة النهار ومن اللیل فتهجد فصل به
بالقراٰن نافلة لك فریضة زائدة لك دون امتك او فضیلة علی الصلوات المفروضة عسٰی ان یبعثك
یقیمك ربك فی الاٰخرة مقاما محمودا یحمدك فیه الاولون والاٰخرون وهو مقام الشفاعة فی فصل القضاء
ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلنی المدینة مدخل صدق ادخالا مرضیا لا اری فیه ما اکره واخرجنی
من مکة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبی الیها واجعل لی من لدنك سلطانا نصیرا قوة تنصرنی بها علی
اعدائك وقل عند دخولك مکة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الکفر ان الباطل کان زهوقا مضمحلا
زائلا وقد دخلها صلی اللہ علیہ وسلم وحول البیت ثلاث مائة وستون صنما فجعل یطعنها بعود فی یده ویقول ذلك حتی سقطت
رواه الشیخان وننزل من للبیان القراٰن ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنین به ولا یزید الظالمین
الکافرین الا خسارا لکفرهم به واذا انعمنا علی الانسان الکافر اعرض عن الشکر ونا بجانبه ثنی عطفه متبخترا واذا
مسه الشر الفقر والشدة کان یؤسا قنوطا من رحمة اللہ قل کل منا ومنکم یعمل علی شاکلته طریقته فربکم اعلم بمن
هو اهدٰی سبیلا طریقا فیثیبه ویسئلونك ای الیهود عن الروح الذی یحیا به البدن قل لهم الروح من امر ربی ای ع ۹
علمه لا تعلمونه وما اوتیتم من العلم الا قلیلا بالنسبة الی علمه تعالٰی ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذی
اوحینا الیك ای القراٰن بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علینا وکیلا الا لکن
ابقیناه رحمة من ربك ان فضله کان علیك کبیرا عظیما حیث انزله علیك واعطاك المقام المحمود وغیر
ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن علی ان یاتوا بمثل هذا القراٰن فی الفصاحة والبلاغة
لا یاتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا معینا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا
بینا للناس فی هذا القراٰن من کل مثل صفة لمحذوف ای مثلا من جنس کل مثل لیتعظوا فابٰی اکثر الناس ای اهل مکة
الا کفورا جحودا للحق وقالوا عطف علی ابٰی لن نؤمن لك حتی تفجر لنا من الارض ینبوعا عینا ینبع منها الماء او تکون لك
جنة بستان من نخیل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجیرا او تسقط السماء کما زعمت علینا کسفا قطعا او تاتی
باللہ والملائکة قبیلا مقابلة وعیانا فنراهم او یکون لك بیت من زخرف ذهب او ترقٰی تصعد فی السماء
بسلم ولن نؤمن لرقیك لو رقیت فیها حتی تنزل علینا منها کتابا فیه تصدیقك نقرؤه قل لهم سبحان ربی
تعجب هل ما کنت الا بشرا رسولا کسائر الرسل ولم یکونوا یاتوا بایة الا باذن اللہ وما منع الناس ان یؤمنوا اذ ع ۱۰
جاءهم الهدٰی الا ان قالوا ای قولهم منکرین ابعث اللہ بشرا رسولا ولم یبعث ملکا قل لهم لو کان فی الارض بدل البشر
ملائکة یمشون مطمئنین لنزلنا علیهم من السماء ملکا رسولا اذ لا یرسل الی قوم رسول الا من جنسهم

ليكمهم خاطبته والفهم عنه قُلْ كَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ على صدقى اِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهٖ خَبِيرًا بَصِيرًا عالما
ببواطنهم وظواهرهم وَمَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ اَوْلِيَاءَ يهدونهم مِنْ دُونِهٖ وَنَحْشُرُهُمْ
يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ماشين عَلٰى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَّبُكْمًا وَّصُمًّا مَاْوٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ سكن لهبها زِدْنٰهُمْ سَعِيرًا تلهبا واشتعالا ‏ النصف
ذٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِاَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاٰيٰتِنَا وَقَالُوا منكرين للبعث اَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَّرُفَاتًا اَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا
اَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا اَنَّ اللّٰهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ مع عظمها قَادِرٌ عَلٰى اَنْ يَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ اى الاناسى
فى الصغر وَجَعَلَ لَهُمْ اَجَلًا للموت والبعث لَّا رَيْبَ فِيهِ فَاَبَى الظّٰلِمُونَ اِلَّا كُفُورًا جحودا له قُلْ لهم لَّوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُونَ
خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي من الرزق والمطر اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ لبخلتم خَشْيَةَ الْاِنْفَاقِ خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا
وَكَانَ الْاِنْسَانُ قَتُورًا بخيلا وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ واضحات وهى اليد والعصا والطوفان ‏ ع
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فَسْئَلْ يا محمد بَنِي اِسْرَائِيلَ عنه سؤال
تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفى قراءة بلفظ الماضى اِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهٗ فِرْعَوْنُ اِنِّي
لَاَظُنُّكَ يٰمُوسٰى مَسْحُورًا مخدوعا مغلوبا على عقلك قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا اَنْزَلَ هٰؤُلَاءِ الآيات اِلَّا رَبُّ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بَصَائِرَ عبرا ولكنك تعاند وفى قراءة بضم التاء وَاِنِّي لَاَظُنُّكَ يٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا هالكا
او مصروفا عن الخير فَاَرَادَ فرعون اَنْ يَّسْتَفِزَّهُمْ يخرج موسى وقومه مِنَ الْاَرْضِ ارض مصر فَاَغْرَقْنٰهُ
وَمَنْ مَّعَهٗ جَمِيعًا وَّقُلْنَا مِنْ بَعْدِهٖ لِبَنِي اِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْاَرْضَ فَاِذَا جَاءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ اى الساعة
جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا جميعا انتم وهم وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ اى القرآن وَبِالْحَقِّ المشتمل عليه نَزَلَ كما انزل لم يعتره
تبديل وَمَا اَرْسَلْنٰكَ يا محمد اِلَّا مُبَشِّرًا من آمن بالجنة وَّنَذِيرًا من كفر بالنار وَقُرْاٰنًا منصوب ‏ وقف لازم
بفعل يفسره فَرَقْنٰهُ نزلناه مفرقا فى عشرين سنة او ثلاث لِتَقْرَاَهٗ عَلَى النَّاسِ عَلٰى مُكْثٍ
مهل وتؤدة ليفهموه وَنَزَّلْنٰهُ تَنْزِيلًا شيئا بعد شىء على حسب المصالح قُلْ لكفار مكة اٰمِنُوا بِهٖ
اَوْ لَا تُؤْمِنُوا تهديد لهم اِنَّ الَّذِينَ اُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهٖ قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل الكتاب اِذَا يُتْلٰى
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْاَذْقَانِ سُجَّدًا وَّيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا تنزيها له عن خلف الوعد اِنْ مخففة كَانَ وَعْدُ
رَبِّنَا بنزوله وبعث النبى صلى الله عليه وسلم لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُونَ عطف بزيادة صفة وَ ‏ السجدة
يَزِيدُهُمْ القرآن خُشُوعًا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين
وهو يدعو الها آخر معه فنزل قُلِ لهم ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اى سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن
اَيًّا شرطية مَّا زائدة اى اى هذين تَدْعُوا فهو حسن دل على هذا فَلَهُ اى لمسماهما الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى وهذان منها فانها كما
فى الحديث الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن

المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق
الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم
العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت
الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف
مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع
النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى وَلَا تَجْهَرْ
بِصَلَاتِكَ بقرأتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله وَلَا تُخَافِتْ تسر بها لينتفع
اصحابك وَابْتَغِ اقصد بَيْنَ ذٰلِكَ الجهر والمخافتة سَبِيْلًا طريقا وسطا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَّلَمْ
يَكُنْ لَّهٗ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ في الالوهية وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِيٌّ ينصره مِّنَ اجل الذُّلِّ اى لم يذل فيحتاج الى ناصر وَكَبِّرْهُ
تَكْبِيْرًا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه
المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة
والله تعالى اعلم قال مؤلفه هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي الفه الشيخ الامام العالم العلامة
المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس اراها
ان شاء الله تعالى تجدي ۔ والفته في مدة قدر ميعاد الكليم ۔ وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم ۔
وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل ۔ وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول ۔ فرحم الله امرأ
نظر بعين الانصاف اليه ۔ ووقف فيه على خطا فاطلعني عليه ۔ وقد قلت

حمدت الله ربي اذ هداني	لما ابديت مع عجزي وضعفي
فمن لي بالخطا فارد عنه	ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك ۔ لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك ۔ وعسى الله ان ينفع
به نفعا جما ۔ ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا وآذانا صما ۔ وكأني بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه
التكملة واصلها حسما ۔ وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقها فهما ۔ ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى

رزقنا الله به هدايةً الى سبيل الحق وتوفيقا ✦ واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا ✦ وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (وفرغ) من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمان مائة (وكان الابتدأ فيه يوم الاربعا مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعا سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمان مائة والله اعلم

قال الشيخ

قال الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر الخطيب الطوخي اخبرني صديقي الشيخ العلامة كمال الدين المحلي اخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلي رحمهما الله تعالى انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها ويقول لمصنفها المذكور ايهما احسن وضعي او وضعك فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكانه يشير الى اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيئا يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك قال شيخنا الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة الذي اعتقده واجزم به ان الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى في قطعته احسن من وضعي انا بطبقات كثيرة كيف وغالب ما وضعته هنا مقتبس من وضعه مستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما الذي رؤي في المنام المكتوب اعلاه فلعل الشيخ اشار به الى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لنكتة وهي يسيرة جدا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذه فيه وكنت تبعته اولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية فهي صريحة او كالصريحة في ان الروح من علم الله تعالى لا نعلمه فالامساك عن تعريفها اولى ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت او النصارى بيانا ان القول ثان فانه المعروف خصوصا عند اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئة النصارى في اصل دينهم حرمن وفي شرحه ان الشافعي نص على ان الصابئين فرقة من النصارى ولا استحضر الآن موضعا ثالثا فكان الشيخ رحمه الله تعالى يشير الى مثل هذا والله اعلم بالصواب اليه المرجع والمآب

تم الجزؤ الاوّل ويليه الجزؤ الثاني اوّله سورة الكهف

الجلد الثانی من تفسیر جلالین

سورة الکهف مکیة وهی مائة وعشر ایات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ هو الوصف بالجمیل ثابت لِلّٰہِ تعالیٰ وھل المراد الاعلام بذلك للایمان به او الثناء به اوھما احتمالات افیدھا الثالث الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ محمد الْكِتٰبَ القراٰن وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ ای فیه عِوَجًا اختلافا وتناقضا والجملة حال من الکتاب قَيِّمًا مستقیما حال ثانیة مؤکدة لِّيُنْذِرَ یخوف بالکتاب الکافرین بَاْسًا عذابا شَدِيْدًا مِّنْ لَّدُنْهُ من قبل اللہ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا مّٰكِثِيْنَ فِيْهِ اَبَدًا ھو الجنة وَّيُنْذِرَ من جملة الکافرین الَّذِيْنَ قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهٖ بھذا القول مِنْ عِلْمٍ وَّلَا لِاٰبَآئِهِمْ من قبلھم القائلین له كَبُرَتْ عظمت كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ کلمة تمییز مفسرة للضمیر المبھم المخصوص بالذم محذوف ای مقالتھم المذکورة اِنْ مَا يَقُوْلُوْنَ فی ذلك اِلَّا مقولا كَذِبًا فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ مھلك نَّفْسَكَ غیظا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ بعدھم ای بعد تولیھم عنك اِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوْا بِهٰذَا الْحَدِيْثِ القراٰن اَسَفًا غیظا وحزنا منك لحرصك علی ایمانھم ونصبه علی المفعول له اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْاَرْضِ من الحیوان والنبات والشجر والانھار وغیر ذلك زِيْنَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ لنختبر الناس ناظرین الی ذلك اَيُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا فیه ای ازھد له وَاِنَّا لَجٰعِلُوْنَ مَا عَلَيْهَا صَعِيْدًا فتاتا جُرُزًا یابسا لا ینبت اَمْ حَسِبْتَ ای ظننت اَنَّ اَصْحٰبَ الْكَهْفِ الغار فی الجبل وَالرَّقِيْمِ اللوح المکتوب فیه اسماءھم وانسابھم وقد سئل صلی اللہ علیه وسلم عن قصتھم كَانُوْا فی قصتھم مِنْ جملة اٰيٰتِنَا عَجَبًا خبر کان وما قبله حال ای کانوا عجبا دون باقی الاٰیات او اعجبھا لیس الامر کذلك اذکر اِذْ اَوَى الْفِتْيَةُ اِلَى الْكَهْفِ جمع فتی وھو الشاب الکامل خائفین علی ایمانھم من قومھم الکفار فَقَالُوْا رَبَّنَآ اٰتِنَا مِنْ

لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اى انمناهم في الكهف
سنين عددا معدودة ثم بعثناهم اى ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى الحزبين الفريقين المختلفين فى
مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم ع
بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا
بين يدى ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه
اى غيره الها لقد قلنا اذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط فى الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا
هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطن
بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض
الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم يبسط ويوسع
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء
وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين
ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم فى فجوة منه
متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيت الله دلائل قدرته من يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اى منتبهين ع ٢
لان اعينهم مفتحة جمع يقظه بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بفناء الكهف
وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم فى النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت
بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم
وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل
منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانه دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند
غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين فى ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا
احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة الآن طرسوس
بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اى اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا
يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم الفرآن
فى ملتهم ولن تفلحوا اذا اى ان عدتم فى ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا

اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على
انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا
ريب لاشك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر
الفتية من البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم
بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى
فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون فى عدد الفتية فى زمن النبى
صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة
سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا فى الغيبة عنهم وهو راجع الى
القولين معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتداء وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف
ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضى وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
وقال ابن عباس رض انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار فلا تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك
ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وساله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشائ اى لاجل شئ انى فاعل ذلك غدا ع٤
اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله واى الا ملتبسا بمشية الله بان تقول ان شاء الله
واذكر ربك اى بمشيته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها
مع القول قال الحسن وغيره ما دام فى المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا من
خبر اهل الكهف فى الدلالة على نبوتى رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا فى كهفهم
ثلث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون الثلاثمائة عند اهل
الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت فى قوله وازدادوا
تسعا اى تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن
اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اى علمه ابصر به اى بالله هى صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن سمعه
وبصره شئ ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولى ناصر ولا يشرك فى حكمه احدا لانه غنى عن
الشرك واتل ما اوحى اليك من كتب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك

احبسها مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ بعبادتهم وَجْهَهٗ تعالى لا شيئا من اغراض
الدنيا وهم الفقراء وَلَا تَعْدُ تنصرف عَيْنَاكَ عَنْهُمْ عبر بهما عن صاحبهما تُرِيْدُ زِيْنَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَلَا
تُطِعْ مَنْ اَغْفَلْنَا قَلْبَهٗ عَنْ ذِكْرِنَا اى القرآن وهو عيينة ابن حصن واصحابه وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ فى الشرك
وَكَانَ اَمْرُهٗ فُرُطًا اسرافا وَقُلْ له ولاصحابه هذا القرآن الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَنْ شَاءَ ثلثة
فَلْيَكْفُرْ تهديد لهم اِنَّا اَعْتَدْنَا لِلظّٰلِمِيْنَ اى الكافرين نَارًا اَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ما احاط بها وَاِنْ
يَّسْتَغِيْثُوْا يُغَاثُوْا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ كعكر الزيت يَشْوِي الْوُجُوْهَ من حره اذا قرب اليها بِئْسَ الشَّرَابُ
هو وَسَاءَتْ اى النار مُرْتَفَقًا تمييز منقول عن الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتى فى الجنة
وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق فى النار اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اِنَّا لَا نُضِيْعُ اَجْرَ مَنْ
اَحْسَنَ عَمَلًا الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه
اُولٰٓئِكَ لَهُمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيْهَا مِنْ اَسَاوِرَ قيل من زائدة وقيل
للتبعيض وهى جمع اسورة كاحمرة جمع سوار مِنْ ذَهَبٍ وَّيَلْبَسُوْنَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ ما رق
من الديباج وَّاِسْتَبْرَقٍ ما غلظ منه وفى آية الرحمن بطائنها من استبرق مُّتَّكِئِيْنَ فِيْهَا عَلَى
الْاَرَآئِكِ جمع اريكة وهى السرير فى الحجلة وهى بيت يزين بالثياب والستور للعروس نِعْمَ الثَّوَابُ الجزاء
الجنة وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا وَاضْرِبْ اجعل لَهُمْ للكفار مع المؤمنين مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ بدل وهو وما بعده تفسير ع
للمثل جَعَلْنَا لِاَحَدِهِمَا الكافر جَنَّتَيْنِ بستانين مِنْ اَعْنَابٍ وَّحَفَفْنٰهُمَا احدقناهما بِنَخْلٍ وَّجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا
يقتات به كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ كلتا مفرد يدل على التثنية مبتداء اٰتَتْ خبر اُكُلَهَا ثمرها وَلَمْ تَظْلِمْ تنقص مِّنْهُ شَيْئًا وَّ
فَجَّرْنَا خِلٰلَهُمَا نَهَرًا يجرى بينهما وَّكَانَ لَهٗ مع الجنتين ثَمَرٌ بفتح الثاء والميم وضمهما وبضم الاول وسكون الثانى
هو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فَقَالَ لِصَاحِبِهٖ المؤمن وَهُوَ يُحَاوِرُهٗ يفاخره اَنَا
اَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَّاَعَزُّ نَفَرًا عشيرة وَدَخَلَ جَنَّتَهٗ بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه
ارادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهٖ بالكفر قَالَ مَاۤ اَظُنُّ اَنْ تَبِيْدَ تنعدم هٰذِهٖ
اَبَدًا وَّمَاۤ اَظُنُّ السَّاعَةَ قَآئِمَةً وَّلَئِنْ رُّدِدْتُّ اِلٰى رَبِّيْ فى الآخرة على زعمك لَاَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا
مُنْقَلَبًا مرجعا قَالَ لَهٗ صَاحِبُهٗ وَهُوَ يُحَاوِرُهٗ يجاوبه اَكَفَرْتَ بِالَّذِيْ خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ لان آدم
خلق منه ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ منى ثُمَّ سَوّٰىكَ عدلك وصيرك رَجُلًا لٰكِنَّا اصله لكن انا نقلت حركة
الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون فى مثلها هُوَ ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا
اقول اللّٰهُ رَبِّيْ وَلَاۤ اُشْرِكُ بِرَبِّيْۤ اَحَدًا وَلَوْلَاۤ هلا اِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ عند اعجابك

ها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله فی الحدیث من اعطی خیرا من اهل و مال فیقول عند
ذلک ما شاء الله لا قوة الا بالله لم یر فیه مکروها ان ترن انا ضمیر فصل بین المفعولین اقل منک
مالا و ولدا فعسی ربی ان یؤتین خیرا من جنتک جواب الشرط و یرسل علیها حسبانا جمع
حسبانة ای صواعق من السماء فتصبح صعیدا زلقا ارضا ملسا لا یثبت علیها قدم او یصبح
ماؤها غورا بمعنی غائرا عطف علی یرسل دون تصبح لان غور الماء لا یتسبب عن الصواعق
فلن تستطیع له طلبا حیلة تدرکه بها واحیط بثمره باوجه الضبط السابقة مع
جنته بالهلاک فهلکت فاصبح یقلب کفیه ندما و تحسرا علی ما انفق فیها فی عمارة جنته
وهی خاویة ساقطة علی عروشها دعائمها للکرم بان سقطت ثم سقط الکرم ویقول
یا للتنبیه لیتنی کانه تذکر موعظة اخیه لم اشرک بربی احدا ولم تکن له بالتاء والیاء
فئة جماعة ینصرونه من دون الله عند هلاکها وما کان منتصرا عند هلاکها بنفسه هنالک
ای یوم القیمة الولایة بفتح الواو النصرة وبکسرها الملک لله الحق بالرفع صفة الولایة وبالجر
صفة الجلالة هو خیر ثوابا من ثواب غیره لو کان یثیب وخیر عقبا بضم القاف وسکونها
عاقبة للمؤمنین ونصبهما علی التمییز واضرب صیر لهم لقومک مثل الحیوة الدنیا مفعول ع ٥
اول کماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به تکاثف بسبب نزول الماء نبات الارض
وامتزج الماء بالنبات فروی وحسن فاصبح فصار النبات هشیما یابسا متفرقة اجزاؤه
تذروه تثیره وتفرقه الریاح فتذهب به المعنی شبه الدنیا بنبات حسن فیبس وتکسر
ففرقته الریاح وفی قراءة الریح وکان الله علی کل شیء مقتدرا قادرا المال والبنون زینة
الحیوة الدنیا یتجمل بهما فیها والبقیت الصلحت هی سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اکبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم خیر عند ربک ثوابا وخیر املا ای ما
یأمله الانسان ویرجوه عند الله تعالی واذکر یوم نسیر الجبال یذهب بها عن وجه الارض فتصیر
هباء منبثا وفی قراءة بضم النون وکسر الیاء ونصب الجبال وتری الارض بارزة ظاهرة لیس
علیها شیء من جبل ولا غیره وحشرنهم المؤمنین والکافرین فلم نغادر نترک منهم احدا وعرضوا
علی ربک صفا حال ای مصطفین کل امة صف یقال لهم لقد جئتمونا کما خلقناکم اول مرة ای فرادی
حفاة عراة غرلا ویقال لمنکری البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقیلة ای انه لن نجعل لکم موعدا للبعث
ووضع الکتب ای کتاب کل امرئ فی یمینه من المؤمنین وفی شماله من الکافرین فتری المجرمین الکافرین

إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا اى بالجعل المذكور أَبَدًا وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ فى الدنيا
بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ فيها بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ وهو يوم القيمة لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ملجأ من العذاب
وَتِلْكَ الْقُرَىٰ اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا كفروا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ لاهلاكهم وفى قراءة
بفتح الميم اى لهلاكهم مَوْعِدًا وَاذكر إِذْ قَالَ مُوسَىٰ هو ابن عمران لِفَتَاهُ يوشع بن نون وكان يتبعه ٨٤
ويخدمه ويأخذ منه العلم لَا أَبْرَحُ لا ازال اسير حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ملتقى بحر الروم وبحر فارس
مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا دهرا طويلا فى بلوغه ان بعد فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ
بَيْنِهِمَا بين البحرين نَسِيَا حُوتَهُمَا نسى يوشع حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره فَاتَّخَذَ الحوت
سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ اى جعله بجعل الله سَرَبًا اى مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك
بان الله تعالى امسك عن الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فَلَمَّا
جَاوَزَا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثانى يوم قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا هو ما يؤكل
اول النهار لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قَالَ أَرَأَيْتَ اى تنبه
إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ بذلك المكان فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ يبدل من
الهاء أَنْ أَذْكُرَهُ بدل اشتمال اى انسانى ذكره وَاتَّخَذَ الحوت سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا مفعول ثان
اى يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم فى بيانه قَالَ موسى ذَٰلِكَ اى فقدنا الحوت مَا الذى كُنَّا نَبْغِ
نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فَارْتَدَّا رجعا عَلَىٰ آثَارِهِمَا يقصانها قَصَصًا فاتيا الصخرة
فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا هو الخضر آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا نبوة فى قول وولاية فى آخر وعليه اكثر
العلماء وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا من قبلنا عِلْمًا مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديثا ان
موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ معك
حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه
يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر
فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه
ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ
سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ
مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لان الزيادة

مُشْفِقِيْنَ خائفين مِمَّا فِيْهِ وَيَقُوْلُوْنَ عند معاينتهم ما فيه من السيئات يَا للتنبيه وَيْلَتَنَا هلكتنا و
هو مصدر لا فعل له من لفظه مَالِ هٰذَا الْكِتٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيْرَةً وَّلَا كَبِيْرَةً من ذنوبنا اِلَّآ اَحْصٰهَا
عدها واثبتها تعجبوا منه فى ذلك وَوَجَدُوْا مَا عَمِلُوْا حَاضِرًا مثبتا فى كتابهم وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ اَحَدًا ٦ ع
لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص ثواب مؤمن وَاِذْ منصوب باذكر قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ كَانَ حال باضمار قد او استينافا مِنَ
الْجِنِّ قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت
معه بعده والملائكة لا ذرية لهم فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّهٖ اى خرج عن طاعته بترك السجود اَفَتَتَّخِذُوْنَهٗ
وَذُرِّيَّتَهٗٓ الخطاب لآدم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اَوْلِيَآءَ مِنْ دُوْنِيْ تطيعونهم وَهُمْ
لَكُمْ عَدُوٌّ اى اعداء حال بِئْسَ لِلظّٰلِمِيْنَ بَدَلًا ابليس وذريته فى طاعتهم بدل الطاعة الله تعالى
مَآ اَشْهَدْتُّهُمْ اى ابليس وذريته خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَا خَلْقَ اَنْفُسِهِمْ اى لم احضر بعضهم
خلق بعض وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّيْنَ الشياطين عَضُدًا اعوانا فى الخلق فكيف تطيعونهم وَيَوْمَ منصوب
باذكر يَقُوْلُ بالياء والنون نَادُوْا شُرَكَآءِيَ الاوثان الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ ليشفعوا لكم بزعمكم فَدَعَوْهُمْ
فَلَمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَهُمْ لم يجيبوهم وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بين الاوثان وعابديها مَّوْبِقًا واديا من اودية
جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك وَرَاَ الْمُجْرِمُوْنَ النَّارَ فَظَنُّوْٓا اى ايقنوا
اَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوْهَا اى واقعون فيها وَلَمْ يَجِدُوْا عَنْهَا مَصْرِفًا معدلا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بيّنّا فِيْ هٰذَا ٧ ع
الْقُرْاٰنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وَكَانَ الْاِنْسَانُ اى الكافر
اَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه
وَمَا مَنَعَ النَّاسَ اى كفار مكة اَنْ يُّؤْمِنُوْٓا مفعول ثان اِذْ جَآءَهُمُ الْهُدٰى القرآن وَيَسْتَغْفِرُوْا رَبَّهُمْ
اِلَّآ اَنْ تَاْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْاَوَّلِيْنَ فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم اَوْ يَاْتِيَهُمُ الْعَذَابُ
قُبُلًا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمتين جمع قبيل اى انواعا وَمَا نُرْسِلُ
الْمُرْسَلِيْنَ اِلَّا مُبَشِّرِيْنَ للمؤمنين وَمُنْذِرِيْنَ مخوفين للكافرين وَيُجَادِلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِالْبَاطِلِ
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه لِيُدْحِضُوْا بِهٖ ليبطلوا بجدالهم الْحَقَّ القرآن وَاتَّخَذُوْٓا اٰيٰتِيْ
القرآن وَمَآ اُنْذِرُوْا به من النار هُزُوًا سخرية وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِاٰيٰتِ رَبِّهٖ فَاَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ
مَا قَدَّمَتْ يَدٰهُ ما عمل من الكفر والمعاصى فلم يتفكر فى عاقبتها اِنَّا جَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اغطية اَنْ يَّفْقَهُوْهُ
من ان يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا فلا يسمعونه وَاِنْ تَدْعُهُمْ

فى العلم مطلوب به قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فى الحديث السابق
عقب هذه الآية يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمك الله لا
اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي
اى وغير عاص لَكَ أَمْرًا تامرنى به وقيد بالمشية لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة
الانبياء والاولياء ان لا يثقوا على انفسهم طرفة عين قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي وفى قراءة ٩٤
بفتح اللام وتشديد النون عَن شَيْءٍ تنكره منى فى علمك واصبر حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا اى اذكره
لك بعلته فقبل موسى بشرطه رعاية لادب المتعلم من المعلم فَانطَلَقَا يمشيان على ساحل البحر حَتَّىٰ إِذَا
رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ التى مرت بهما خَرَقَهَا الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس
لما بلغت اللج قَالَ له موسى أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا وفى قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا اى عظيما منكرا روى ان الماء لم يدخلها قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ
لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ اى غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك وَلَا تُرْهِقْنِي تكلفنى مِنْ أَمْرِي
عُسْرًا مشقة فى صحبتى اياك اى عاملنى فيها بالعفو واليسر فَانطَلَقَا بعد خروجهما من السفينة يمشيان
حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فَقَتَلَهُ الخضر بان ذبحه بالسكين
مضطجعا او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل
عقب اللقاء وجواب اذا قَالَ له موسى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً اى طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفى قراءة
زكية بتشديد الياء بلا الف بِغَيْرِ نَفْسٍ اى لم تقتل نفسا لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا بسكون الكاف وضمها ١٦ الجزؤ
اى منكرا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا
قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا اى بعد هذه المرة فَلَا تُصَاحِبْنِي لا تتركنى اتبعك قَدْ بَلَغْتَ
مِن لَّدُنِّي بالتشديد والتخفيف من قبلى عُذْرًا فى مفارقتك لى فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ
هى انطاكية اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا طلبا منهم الطعام ضيافة فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا
ارتفاعه مائة ذراع يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ اى يقرب ان يسقط لميلانه فَأَقَامَهُ الخضر بيده قَالَ
موسى لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ وفى قراءة لتخذت عَلَيْهِ أَجْرًا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام
قَالَ له الخضر هَٰذَا فِرَاقُ اى وقت فراق بَيْنِي وَبَيْنِكَ وفيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره
بالعطف بالواو سَأُنَبِّئُكَ قبل فراقى لك بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
لِمَسَاكِينَ عشرة يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا

وَكَانَ وَرَآءَهُمْ اذا رجعوا او امامهم الآن مَّلِكٌ كافر يَّأْخُذُ كُلَّ سَفِيْنَةٍ صالحة غَصْبًا نصب على المصدر
المبين لنوع الاخذ وَاَمَّا الْغُلٰمُ فَكَانَ اَبَوٰهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِيْنَا اَنْ يُّرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَّكُفْرًا فانه
كما فى حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اى لمحبتهما له يتبعانه فى ذلك فَاَرَدْنَا اَنْ يُّبْدِلَهُمَا
بالتشديد والتخفيف رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكٰوةً اى صلاحا وتقى وَّاَقْرَبَ منه رُحْمًا بسكون الحاء وضمها
رحمة وهى البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة
وَاَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلٰمَيْنِ يَتِيْمَيْنِ فِى الْمَدِيْنَةِ وَكَانَ تَحْتَهٗ كَنْزٌ مال مدفون من ذهب وفضة لَّهُمَا
وَكَانَ اَبُوْهُمَا صَالِحًا فحفظا بصلاحه فى نفسهما ومالهما فَاَرَادَ رَبُّكَ اَنْ يَّبْلُغَآ اَشُدَّهُمَا اى ايناس
رشدهما وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ مفعول له عامله اراد وَمَا فَعَلْتُهٗ اى ما ذكر من خرق
السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عَنْ اَمْرِىْ اى اختيارى بل بامر الهام من الله تعالى ذٰلِكَ تَاْوِيْلُ
ع ١٠ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَّلَيْهِ صَبْرًا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففى هذا وما قبله جمع بين اللغتين و
نوعت العبارة فى فاردت فاردنا فاراد ربك وَيَسْئَلُوْنَكَ اى اليهود عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ اسمه
اسكندر ولم يكن نبيا قُلْ سَاَتْلُوْا ساقص عَلَيْكُمْ مِّنْهُ من حاله ذِكْرًا خبرا اِنَّا مَكَّنَّا لَهٗ فِى الْاَرْضِ بتسهيل
السير فيها وَاٰتَيْنٰهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه سَبَبًا طريقا يوصل الى مراده فَاَتْبَعَ سَبَبًا سلك طريقا
نحو الغرب حَتّٰىٓ اِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ موضع غروبها وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِىْ عَيْنٍ حَمِئَةٍ ذات حماة وهى الطين
الاسود وغروبها فى العين فى راى العين والا فهى اعظم من الدنيا وَّوَجَدَ عِنْدَهَا اى العين قَوْمًا
كافرين قُلْنَا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ بالهام اِمَّآ اَنْ تُعَذِّبَ القوم بالقتل وَاِمَّآ اَنْ تَتَّخِذَ فِيْهِمْ حُسْنًا بالاسر قَالَ
اَمَّا مَنْ ظَلَمَ بالشرك فَسَوْفَ نُعَذِّبُهٗ نقتله ثُمَّ يُرَدُّ اِلٰى رَبِّهٖ فَيُعَذِّبُهٗ عَذَابًا نُّكْرًا بسكون الكاف
وضمها شديدا فى النار وَاَمَّا مَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهٗ جَزَآءَنِ الْحُسْنٰى اى الجنة والاضافة للبيان
وفى قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اى لجهة النسبة وَسَنَقُوْلُ لَهٗ مِنْ اَمْرِنَا
يُسْرًا اى نامره بما يسهل عليه ثُمَّ اَتْبَعَ سَبَبًا نحو الشرق حَتّٰىٓ اِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ موضع طلوعها
وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلٰى قَوْمٍ هم الزنج لَّمْ نَجْعَلْ لَّهُمْ مِّنْ دُوْنِهَا اى الشمس سِتْرًا من لباس ولا سقف
لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها
كَذٰلِكَ اى الامر كما قلنا وَقَدْ اَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ اى عند ذى القرنين من الآلات والجند وغيرهما خُبْرًا
علما ثُمَّ اَتْبَعَ سَبَبًا حَتّٰىٓ اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع
بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتى وَجَدَ مِنْ دُوْنِهِمَا اى امامهما

قَوْمًا لَّا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ قَوْلًا اى لا يفهمونه الا بعد بطء وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف
قَالُوْا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوْجَ وَمَأْجُوْجَ بالهمزة وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مُفْسِدُوْنَ فِى الْاَرْضِ بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا جعلا من المال وفى قراءة
خراجا عَلٰٓى اَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا حاجزا فلا يصلون الينا قَالَ مَا مَكَّنِّىْ وفى قراءة بالنونين
من غير ادغام فِيْهِ رَبِّىْ من المال وغيره خَيْرٌ من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة بى اليه واجعل لكم
السد تبرعا فَاَعِيْنُوْنِىْ بِقُوَّةٍ لما اطلبه منكم اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا حاجزا حصينا اٰتُوْنِىْ زُبَرَ
الْحَدِيْدِ قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حَتّٰٓى اِذَا سَاوٰى بَيْنَ
الصَّدَفَيْنِ بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى الجبلين بالبناء ووضع المنافخ
والنار حول ذلك قَالَ انْفُخُوْا فنفخوا حَتّٰٓى اِذَا جَعَلَهٗ اى الحديد نَارًا اى كالنار قَالَ اٰتُوْنِىْٓ اُفْرِغْ عَلَيْهِ
قِطْرًا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب
على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فَمَا اسْطَاعُوْٓا اى ياجوج وماجوج اَنْ يَّظْهَرُوْهُ
يعلوه اظهره لارتفاعه وملاسته وَمَا اسْتَطَاعُوْا لَهٗ نَقْبًا خرقا لصلابته وسمكه قَالَ ذو القرنين
هٰذَا اى السد اى الاقدار عليه رَحْمَةٌ مِّنْ رَّبِّىْ نعمة لانه مانع من خروجهم فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّىْ بخروجهم
القريب من البعث جَعَلَهٗ دَكَّآءَ مدكوكا مبسوطا وَكَانَ وَعْدُ رَبِّىْ بخروجهم وغيره حَقًّا كائنا قال
تعالى وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يوم خروجهم يَّمُوْجُ فِىْ بَعْضٍ يختلط به لكثرتهم وَّنُفِخَ فِى الصُّوْرِ اى
القرن للبعث فَجَمَعْنٰهُمْ اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيمة جَمْعًا وَّعَرَضْنَا قربنا جَهَنَّمَ
يَوْمَئِذٍ لِّلْكٰفِرِيْنَ عَرْضًا اِلَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ بدل من الكافرين فِىْ غِطَآءٍ عَنْ ذِكْرِىْ اى القراٰن
ع ١١ فهم عمى لا يهتدون به وَكَانُوْا لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ سَمْعًا اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبى ما يتلو
عليهم بغضا له فلا يؤمنون به اَفَحَسِبَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنْ يَّتَّخِذُوْا عِبَادِىْ اى ملائكتى وعيسى
وعزير مِنْ دُوْنِىْٓ اَوْلِيَآءَ اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف المعنى
اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبنى ولا اعاقبهم عليه كلا اِنَّآ اَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكٰفِرِيْنَ
هؤلاء وغيرهم نُزُلًا اى هى معدة لهم كالنزل المعد للضيف قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْاَخْسَرِيْنَ
اَعْمَالًا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله اَلَّذِيْنَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بطل عملهم
وَهُمْ يَحْسَبُوْنَ يظنون اَنَّهُمْ يُحْسِنُوْنَ صُنْعًا عملا يجازون عليه اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ
رَبِّهِمْ بدلائل توحيده من القراٰن وغيره وَلِقَآئِهٖ اى وبالبعث والحساب والثواب

والعقاب